

دراسات مسحية وببليوغرافية حول المصادر الأولية في كتابة تاريخ الأردن

عصام عقلة¹، المهدي الرواضية²، هند أبو الشعر³، سهيل الشلبي⁴، عبد المجيد الشناق⁵<https://doi.org/10.54134/jjha.v16i3.654>

ملخص

ترصد هذه الدراسة في أجزائها الخمسة أهم المصادر الأولية التي تُشكّل مورداً أساسياً لدراسة تاريخ الأردن وحضارته منذ صدر الإسلام وحتى وقتنا الحاضر، وتؤشّر على المجاميع الأساسية التي يجب الرجوع إليها في كتابة التاريخ، وبيان أهميتها ومدى قربها من تاريخ الأردن على امتداد الحقب الإسلامية. أظهرت الدراسة وفرة في المناجم الرئيسة للمعلومات التاريخية حول الأردن؛ إذ كان الأردن حاضراً في المؤلفات التاريخية وكتب التراث العربي والإسلامي بأنواعها المختلفة؛ كتب التاريخ العام، وكتب الفتوح والتراجم والطبقات، وكتب الأدب الجغرافي، وكتب الرحلات العربية والأجنبية، وكتب المذكرات والسّير، والصحف والجرائد، مثلما كانت السجلات العثمانية بأنواعها المختلفة (سجلات المحاكم الشرعية، وسجلات الطابو، وسجلات النفوس) مصدراً لا يمكن تجاوزه لرسم صورة الأردن في العهد العثماني وحتى تأسيس إمارة شرق الأردن، وازدادت المادة التاريخية في وثائق بعض الدول الأوروبية، لا سيّما الوثائق البريطانية والأمريكية والألمانية. وقد راعت هذه الدراسة استعراض أبرز هذه المصادر، مع الأخذ بعين النظر التسلسل الزمني قدر المستطاع، دون التوسّع في تحليل مضامينها واتجاهات كتابها بحسب ما يقتضيه الحيّز المتاح، والاكتفاء ببيان مدى مساهمتها في تكوين المعرفة التاريخية عن البلاد الأردنية وسكانها ومكوناتها الاجتماعية منذ الفتح الإسلامي لبلاد الشام وحتى حقبة تشكّل الدولة القطرية وما تلاها، بما يوفر مرجعاً للباحثين ودليلاً مُرشداً في تناولهم تاريخ الأردن ودراسته.

الكلمات الدالة: مصادر، سجلات، وثائق، الأردن.

المقدمة

شكّلت مناسبة الاحتفال بانقضاء المئوية الأولى من عمر الدولة الأردنية فرصة لمراجعة الأعمال التاريخية التي أنجزت حول الأردن وتاريخه، ومحاولة تقييم المنجز، والإشارة إلى مواطن القصور والخلل في كتابة التاريخ، وتقاضي الموضوعية العلمية، قبل إلقاء اللوم على الباحثين والمؤسسات، استعراض المشارب الرئيسة التي تحتضن المادة التاريخية اللازمة للبحث والمُعينة على استيفاء الدراسات حقها في إطار البحث العلمي الرصين المتخلّص من الأهواء والعواطف، مما تناولته الدراسات الخمس الآتية ضمن هذا المحور.

¹ جامعة خورفكان، الإمارات العربية المتحدة؛ قسم التاريخ، الجامعة الأردنية. ² مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.³ مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام، الجامعة الأردنية. ⁴ المفرق، الأردن.⁴ قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

تاريخ الاستلام: 2021/12/26، تاريخ القبول: 2022/8/15.

تتبع عصام عقلة في مقالاته الأنواع المختلفة من المؤلفات العربية التي تضمنت مادة تاريخية تتصل بالأردن مباشرة، وتلك التي تلامسه وتقترب منه في إطار تاريخ بلاد الشام، منذ فتح بلاد الشام في صدر الإسلام وحتى نهاية العصر المملوكي، مروراً بحقبة الحروب الصليبية التي شكل الأردن جزءاً من مواطن الصراع، وأسّرت دراسته على مدى الحضور الذي شغله الأردن بحدوده السياسية الحالية ضمن الأنواع المختلفة من المؤلفات التراثية العربية والإسلامية. واستكملت مقالة المهدي الرواضية الحقبة التالية للعصر المملوكي، وقدمت نظرة عامة على بعض المصادر الأساسية المساعدة في كتابة تاريخ الأردن في العهد العثماني وعهد إمارة شرقي الأردن، خصوصاً: مدونات الرحالة العرب والأجانب، وكتب المذكرات والسير، والصحافة، والمؤلفات التاريخية المبكرة، مستعرضاً أبرز هذه الأعمال مع مراعاة التسلسل الزمني، قدر المستطاع، ودون التوسع في تحليل مضامينها واتجاهات كتابها بحسب ما يقتضيه الحيز المتاح، والاكتفاء ببيان مدى مساهمتها في تكوين المعرفة التاريخية عن البلاد الأردنية وسكانها ومكوناتها الاجتماعية في حقبة تشكّل الدولة القطرية وما سبقها، بما يوفر مرجعاً للباحثين ودليلاً مُرشداً في تناولهم لتاريخ الأردن ودراسته. واتجهت دراسة هند أبو الشعر لاستيفاء المصادر الأولية اللازمة لدراسة تاريخ الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد إمارة شرق الأردن، المتمثلة في السجلات والوثائق العثمانية ووثائق الدولة الأردنية، ومنها سجلات المحاكم الشرعية، ودفاتر الطابو، وسجلات النفوس، والوثائق والتقارير الحكومية، وأخيراً الوثائق الهاشمية التي بوشر منذ عقدين ونصف في نشرها وإتاحتها للباحثين والدارسين، وأبانت الباحثة عن أهمية هذه المصادر الأساسية في تدوين تاريخ الأردن والجهود المبذولة لإتاحتها للباحثين ومدى الإفادة منها.

وتتمثل وثائق الدول الأوروبية مورداً مهماً في دراسة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، وقد ألفت دراسة سهيلا شلبي نظرة عامة على الوثائق البريطانية، وهي وثائق متنوعة في مصادرها ومضامينها ومدى قربها من الأردن، وعُرّفت أيضاً بالوثائق الأمريكية المتعلقة بالأردن التي انحصرت بسلسلة الوثائق الأمريكية، وهي أيضاً مجموعة ضخمة تلامس الشأن الأردني منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين وما بعده، ونوّهت بأهمية هذه الوثائق ومدى الفائدة المرجوة منها في كتابة تاريخ الأردن، وألحقت بها عرضاً مجملاً لمقتنيات المكتبة الوطنية وأهم المجموعات التي تحتفظ بها من الوثائق والصور والمواد المؤرشفة.

واستكمالاً للوثائق الأجنبية، تعرضت دراسة عبد المجيد الشناق للتعريف بوثائق وزارة الخارجية الألمانية التي تتصل بالأردن، والمحفوظة في الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية في بون (PAAA)، وقدم لذلك باستعراض العلاقات السياسية بين الأردن وألمانيا، ثم تناول أهم الموضوعات التي طرّقها الأرشيف الألماني المكوّن من آلاف الوثائق والمستندات، في إطار المراسلات والتقارير والمذكرات الدبلوماسية بين البلدين، وهي موضوعات متنوعة تخرج عن الجانب السياسي لتوفر معلومات عن مؤسسة القصر، والحكومة، والجيش، والأمن، والإعلام، والصحف، والبرلمان، والاقتصاد، والتجارة الداخلية والخارجية، وبرامج المساعدات الاقتصادية الألمانية للدولة الأردنية، وغير ذلك.

الأردن في المصادر التاريخية الإسلامية (عصام عقلة)

مدخل:

لم يقيض لجند الأردن مؤرّخ يُصنّف كتاباً مستقلاً عنه كجند أو عن إحدى مدنه على غرار ما جرى في كثير من المناطق الإسلامية والمدن، من مثل: دمشق، وحلب، والموصل، وبغداد، وقُم؛ مما أفقد الأردن ومدنه معلومات كثيرة

كانت لتضيء عليها مثل تلك الكتب؛ لذا بقي تاريخ الأردن رهينة بالإشارات الواردة في المصادر الإسلامية العامة أو المتخصصة بعلم من العلوم أو صنف من أصناف علم محدد، ومن ثمَّ كان هذا التاريخ رهينة أحداث تقع فيه تجذب مثل أولئك المؤرخين لتدوينها أو تدوين جزء منها؛ مما جعل تاريخ الأردن في العصور الإسلامية إشارات متباعدة مبثوثة في المصادر التاريخية الإسلامية.

ولعله لا يمكن لهذه الدراسة أن تحيط بالمصادر الإسلامية التي شملت في ثناياها معلومات عن تاريخ الأردن في العصور الإسلامية، بل لا يمكن لدراسة الادعاء بأنها قادرة على الإحاطة بهذا الأمر، لكنها ستحاول التعريف بأهم أنواع المصادر الإسلامية التي اشتملت على معلومات عن تاريخ الأردن بجوانبه المختلفة، وإعطاء أمثلة على كل نوع شملت على تاريخ الأردن، وهنا لا بدَّ من القول إنَّه ينبغي لكل من يدرس تاريخ الأردن في العصور الإسلامية التميز بالصبر والدرية على التعامل مع المصادر الإسلامية والبحث الدقيق فيها للوصول إلى المعلومات التي تحتاج إليها دراسته.

ويجب التنويه هنا بالدراسة الرائدة والمميزة التي قدمها محمد خريسات "تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1992م؛ فهي دراسة تأسيسية مهمة عن تاريخ الأردن خلال القرون الهجرية الأربعة الأولى، وبها كمَّ هائل من المصادر التي اعتمد عليها، ومن ثمَّ فلا يمكن لباحث أن يتجاوزها في دراسة تاريخ الأردن الإسلامي (خريسات 1992).

ولعل أول نوع من المصادر التاريخية التي يجد الباحث عن تاريخ الأردن فيها إشارات دالة هي كتب السيرة النبوية والمغازي؛ حيث حوت تلك المصادر معلومات مهمة عن مكانة الأردن بوصفه طريقاً تجارياً مهماً بين الجزيرة العربية وبلاد الشام ثم أوروبا والقبائل العربية المستوطنة في الأردن في تلك الفترة، إضافة إلى معلومات عن بدايات تغلغل الإسلام فيها، وموقف سكانها منه، ثم غزوات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي وصلت إلى جنوبها، وخصوصاً في مؤتة وتبوك. وهنا تبرز قيمة كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق (ت 151هـ/ 768م)، الذي وصلنا مهذباً على يد ابن هشام (ت 218هـ/ 833م)، وكذلك مغازي الواقدي (ت 207هـ/ 823م)، وهي الأبرز بين كتب السيرة والمغازي (ابن هشام: 373-521، 1955-388، الواقدي 1966: 750-769، 989).

أما النوع الثاني فهو كتب الحديث النبوي وشروحه التي تضمنت بعض الأحاديث التي ذُكرت فيها بعض مدن الأردن، من مثل: عمان، والبلقاء، وأيلة، كما تضمنت معلومات عن مغازي الرسول، صلى الله عليه وسلم، وفيها حديث عن غزواته وسراياه إلى الأردن، من مثل: تبوك، ومؤتة، كما أن سلاسل رواة الحديث تضمنت أسماء رواة من أهل الأردن اهتموا بالحديث النبوي، وهي مهمة للتأريخ الثقافي للأردن في العصر الإسلامي.

وكتب الحديث وشروحه كثيرة جداً، في جُلِّها موضوعات تتعلق بالأردن، خصوصاً في كتاب المغازي من تلك المتون الحديثية سواء البخاري أو مسلم، أو مسند الإمام أحمد بن حنبل، أو سنن الترمذي، أو النسائي، أو أبي داود، أو ابن ماجه، أو ابن أبي شيبة، أو مصنف الصنعاني وغيرها.

وتمتاز هنا مصنفات الطبراني بأهمية خاصة كونه من طبرية عاصمة جند الأردن في القرون الإسلامية الأربعة الأولى، ومن ثمَّ نجد في سلاسل رواته في معجمه الكبير والأوسط وفي مسند الشاميين بعض رجال الأردن الذين اهتموا برواية الحديث النبوي، وكانوا من رواته المعروفين، وامتاز بالإكثار من النقل عن الشاميين عموماً وأهل الأردن خصوصاً، ويمتاز مسند الشاميين بتخصصه في رواة الشام من أهل الحديث، واشتمل على معظم الأحاديث النبوية

المتداولة في بلاد الشام في عصره (الطبراني: 401989، 147).

ويبرز هنا كتاب صغير لكنه متميز، هو كتاب الخمسة العمانية لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المشهور بابن المبرد المتوفى سنة 909هـ/ 1503م وهو كتاب صغير أخرج به ابن المبرد خمسة أحاديث نبوية إما سندها مداره على محدثين من عمان أو يرد ذكر عمان في متن الحديث؛ لهذا هو فريد في موضوعه، ومهم للتأريخ للأردن في العصر الإسلامي (ابن المبرد، 2006)

وكان النوع الثالث المهم يتمثل في كتب الفتوح التي ركزت على حركة الجيوش الإسلامية في الأمصار التي شملتها الدولة الإسلامية بعد ذلك، منذ عهد أبي بكر الصديق (11-13هـ/ 633-635م) وحتى اكتمال حركة الفتوحات الإسلامية، وكان لجند الأردن نصيب جيد من المعلومات فيها من حيث قادة فتح الأردن، والمعارك التي جرت على أرضه، وطبيعة خضوع مدن الجند للمسلمين صلحاً أو بالقوة، ومعلومات مهمة عن التركيبة السكانية للأردن قبل خضوعه للدولة الإسلامية، والتراتب الإدارية في عهد الراشدين التي نتج عنها ظهور أربع وحدات إدارية تنقسم لها بلاد الشام، كان من بينها جند الأردن، وحدوده الجغرافية، وولاته، ومقدار الخراج المفروض على سكانه. ولعل أبرز النماذج على هذا النوع كتاب فتوح الشام للأزدي (ت 179هـ/ 795م)، الذي تحدث بالتفصيل عن المعارك التي جرت في جند الأردن، والجيش المخصص لفتح، وقادته (الأزدي 2005: 111، 195، 199، 233، 234، 235، 261)، وكذلك كتاب الفتوح للبلاذري، الذي تحدث إضافة لما تحدث عنه الأزدي عن دور الأردن في الفتوحات الإسلامية خارج الشام وأهميته تتركز في روايته لبعض الأخبار عن رواة شاميين، وعن رواة شاركوا في تلك الفتوح، مثل مصر، وإفريقيا، والأندلس، وظهر إدارة الجند (البلاذري 1987: 158، 159، 323)؛ ورغم الشك الكبير في صحة نسبة كتاب فتوح الشام للواقدي فإن فيه بعض الأخبار المهمة عن فتح الأردن ومدنها وتركيباتها السكانية قبل الفتح، لكن الباحث فيه يحتاج إلى تدقيق رواياته على نحو كبير ونقدها حسب المنهج التاريخي.

أما النوع الرابع الذي اعتنى ببعض أخبار جند الأردن فكان كتب الأنساب التي اهتمت بالقبائل العربية وأماكن استيطانها خارج الجزيرة العربية وأبرز رجالات كل قبيلة ومساهماتهم في القرون الأولى والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين، ولعل أبرز المؤلفات في هذا الباب كتابا هشام بن محمد الكلبي (ت 204هـ/ 819م) جمهرة النسب، ونسب معد واليمن، وكلاهما به إشارات في غاية من الأهمية للبنية الديمغرافية لسكان الأردن، ومساهماتهم في الدولة الإسلامية حتى نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، سواء كانت تلك المساهمات عسكرية في جيوش الفتح، أو في دعم الخلافة الأموية من خلال المشاركة الفاعلة في قمع الثورات ضدها، أو مساهماتهم في إدارة الدولة كولاة وقادة جيوش وغيرها، أو المساهمات الحضارية لسكان الجند، وخصوصاً في العلوم الدينية، وعلوم العربية، والشعر، وتحالفات قبائل جند الأردن مع القبائل العربية، وخصوصاً قریش (ابن الكلبي 1986: 36، 106، ابن الكلبي 1: 406405، 673426، 706705)

ويأتي كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت 279هـ/ 892م) ضمن هذا النوع من المصنفات وإن كان أقرب في مضمونه للتاريخ العام، لكنه صُنّف على هذا النوع، وقد شمل معلومات مهمة عن دور الأردن في العهد النبوي والراشدي والأموي وبدايات العباسي، سواء من النواحي العسكرية والسياسية والإدارية، وإن كان بإسهاب أكبر من كتب الأنساب التقليدية، كما توقف مطوّلاً وقدم معلومات مهمة جداً عن دور الجند في إعادة إحياء الخلافة الأموية بعد وفاة معاوية الثاني (ت 64هـ/ 684م)، ورفضه بيعته ابن الزبير، واجتماع أنصار الأمويين به، وموقف زعيمه وواليه حسان بن مالك بن بجدل الكلبي من هذا الحدث، ثم دورهم في مؤتمر الجابية، واختيار مروان بن الحكم خليفة جديداً، ودورهم في تثبيت حكمه وحكم خلفائه

من بعده، وموقفهم من قيام الدولة العباسية، وأهم الثورات التي قامت بها قبائل الأردن ضد العباسيين، وتبرز أهميته أيضًا من خلال اعتماده على رواية من أهل الشام في تدوين أخباره، وهو أمر تميّز به عن غيره من المؤرخين؛ لذلك نجد في ثنايا الكتاب وجهة نظر الشاميين تجاه الأحداث التي شهدتها الدولة الإسلامية (البلاذري: 172001-29، 44، 273-294)، وكذلك كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الذي اهتم كثيرًا بالداخلين من القبائل إلى الأندلس، ومن ضمنهم قبائل الأردن (ابن حزم 1982: 67، 71، 111، 150، 151، 284، 419، 420، 488).

ومن الأمثلة المهمة على هذا النوع كتاب الأنساب للسمعاني الذي قدّم معلومات مهمة عن جغرافية المدن والقرى الأردنية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وهو على عكس كتب الأنساب يؤخر لا على وحدة القبيلة وإنما على شهرة الرجال سواء بالقبائل، أو فروعها، أو بالمدن والقرى؛ لذا تجد به مهمة لعمان تحت العماني ومن اشتهر من العلماء بهذه النسبة. وكذلك الأردني، والبلقاني نسبة للبقاء، والأيلي، والموقري، وغيرها. ويحوي في مواده معلومات عن جغرافية المنطقة وموقعها، فأحيانًا تبعيتها الإدارية، ويركز على العلماء المنسوبين إليها في العلوم الدينية؛ لذلك فهو مهم جدًا في هذا الموضوع (السمعاني 1988: 109/1-110، 237، 392، 409/5).

وتأتي كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم نوعًا خامسًا مهمًا للتأريخ لجند الأردن في العصور الإسلامية؛ حيث احتوت على معلومات مهمة عن شعراء الأردن ومساهماتهم في هذا المجال أو عن حوادث تعرض لها الشعراء بقصائدهم كان للأردن ذكر بها، ومن تلك المصادر طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ومعجم الشعراء للمرزباني، والمحمودون من الشعراء للقفطي، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني الذي هو كتاب أدبي مبني على مئة أغنية تناول فيها الشاعر المؤلف للأغنية، وسيرته، وملحنها ومغنيها، ومناسبة الحادثة؛ لذلك أرّخ مثلًا للصراع بين كلب الأردن وقيس الجزيرة الفراتية في العصر الأموي، وأرّخ لأهم وقائعها، وأبرز فرسان الطرفين، وأهم القتلى وغيرها من معلومات أخرى مهمة عن الأردن إن دقق الباحث في ثنايا هذا الكتاب (الأصفهاني 2008: 16/24، 109/15).

وتمثل النوع السادس من المصادر في كتب الخراج والأموال، وهي الكتب التي تعتني بأهم الضرائب في الإسلام، وخصوصًا ضريبة الخراج، وتطبيقاتها ومقاديرها في كل ولايات الدولة الإسلامية؛ لذا فقد اعتنت بذكر أنواع الأراضي في جند الأردن التي غلب عليها الأراضي الخراجية المترتبة عليها ضريبة الخراج، وبينت طبيعة العقود المبرمة بين قادة الفتح الإسلامي والمدن والنواحي في جند الأردن، ومقادير ضريبة الخراج والجزية المفروضة على الأردن، وتميزت بذكرها لمجموع مبلغ ضريبة الخراج في الأردن في عهود الراشدين والأمويين والعباسيين.

وقد تضمنت تلك الكتب وغيرها مجموعة من القوائم المالية (الموازنات) للدولة الإسلامية في عهود مختلفة، تميزت بأنها شملت مقدار مداخل جند الأردن من الضرائب، ومقدار نفقاته على الجيش والإدارة والمرافق العامة، والفائض في موازنة جند الأردن، وكيفية إنفاقه، أو إرساله إلى العاصمة. ولعل أبرز الكتب التي تمثل هذا النوع هي كتاب الخراج لأبي يوسف القاضي (ت 182هـ/ 798م)، وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ/ 838م)، وكتاب الأموال لابن زنجويه (ت 251هـ/ 865م)، وكتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ت 335هـ/ 948م)، ولعل أبرز القوائم المالية هي قائمة علي بن عيسى بن الجراح (ت 334هـ/ 945م) وزير الخليفة المقتدر لسنة 306هـ/ 918م والتي تضمنت مقدار موازنة جند الأردن في تلك السنة، والتي بلغت (163467) دينارًا، والفائض منها المرسل لبغداد بلغ (102061) دينارًا (عقلة وبنو ياسين 2008: 51).

وتضمن النوع السابع كتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، والتراجم، وهي كتب اعتنت بتراجم الصحابة والتابعين والعلماء المسلمين من نقلة العلوم الدينية على نظام الطبقة (الجيل)، مع أفراد كل منطقة جغرافية لوحدها؛ لذا جاءت المعلومات بها عن الأردن في بلاد الشام حيث اعتنت بذكر الصحابة الذين وصلوا إلى بلاد الشام واستوطنوها ومنها الأردن، ثم العلماء الذين جاءوا بعدهم حتى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وكان أبرز مثال على هذا النوع كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت 230هـ / 845م) الذي قدم معلومات مهمة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم من أهل الأردن، بحيث أضاء لنا عن جانب مهم من جوانب تاريخ الأردن، وهو الجانب الثقافي، وكذلك كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (ت 240هـ / 854م) الذي قدم أيضاً معلومات مهمة في الجانب الثقافي (ابن سعد 2001: 438 / 8، 457، خليفة بن خياط: 3151967).

وتشكل كتب الجرح والتعديل مصدراً مهماً للمعلومات عن الجانب الثقافي لرجالات الأردن في العصور الإسلامية، ولعل من أبرزها كتاب التاريخ للبخاري، وتاريخ الثقات للعجلي، والثقات لابن حبان، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتهذيب الكمال للمزي، وكتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان، والكامل في الضعفاء لابن عدي، والمغني في الضعفاء من أهل الأردن، ومدى توثيقهم أو ضعفهم، وتحتوي على معلومات مهمة عن أسانئهم وتلاميذهم، وأهم رحلاتهم.

أما كتب التراجم فتركز على شريحة أوسع من العلماء والشعراء والأدباء والوزراء والقضاة والحكام، وأمراء الجيش. ولعل أهم كتاب فيها وفيات الأعيان لابن خلكان الذي يعدّ مهماً للتأريخ للأردن في العصر الإسلامي من خلال تراجم لحكام كان لتحركاتهم العسكرية على الأرض الأردنية دور مهم في مسيرتهم؛ لذلك جاءت معلوماتهم مهمة عن الأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والثقافية للأردن في العصر الإسلامي، ويدخل في هذا المجال كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، والوافي بالوفيات للصفدي، وأعيان العصر للصفدي، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، وغيرها الكثير التي تدخل ضمن التأريخ السياسي والإداري والاقتصادي والعسكري والثقافي للأردن في العصور الإسلامية (ابن خلكان 1977: 417/2 ، 274/3 ، 186/4 ، 139/7). واعتنى بعض الباحثين الأردنيين المعاصرين بملاحقة الأعلام الذين يتصلون بالأردن وأعدوا معاجم خاصة بهم استناداً إلى مادة كتب التراجم.

وتشكل كتب الجغرافيا التاريخية نوعاً ثامناً من أنواع المصادر الإسلامية التي تحتوي على معلومات مهمة عن تاريخ الأردن، بل لعلها من أهم المصادر التي تحوي على معلومات عن الأردن في العصور الإسلامية؛ حيث تحتوي معلومات عن التقسيم الإداري لجند الأردن، وأهم الكور التي يحتويها الجند، وأبرز المدن التي يحويها الجند، ومركزها الإداري الأساسي (العاصمة الإدارية)، وأهم تقسيماتها الجغرافية وتضاريسها، ومناخها، وأبرز الجبال والسهول ومصادر المياه بها، وأهم المزروعات التي تزرع في أراضيها، وطرق التنقل بها، والطرق التي تصلها بغيرها من الأقاليم الإسلامية، وأهم الصناعات التي تشتهر بها سواء المعدنية أو الخشبية أو الغذائية، وحرفها، وعملتها، والموازين والمكايل بها، والمذاهب الإسلامية المنتشرة بها، والديانات الأخرى، والتوزيع القبلي في جند الأردن الذي اهتمت به بعضها، وأهم صادراتها و وارداتها، وهي معلومات لا تقدمها المصادر الأخرى بهذا العمق والشمول؛ لذلك يمتاز هذا النوع بوفرة معلوماته وتنوعها عن جند الأردن. ولعل أبرز المصادر على هذا النوع كتاب البلدان لليعقوبي، وكتاب أحسن التقاسيم للمقدسي، وكتاب البلدان لابن الفقيه، وكتاب صورة الأرض لابن حوقل، وكتاب المسالك لابن خرداذبة، وكتاب نزهة المشتاق للإدرسي وغيرها الكثير. ويعدّ كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي مصدراً أساسياً، لا سيما أنه استوعب معظم المصادر الجغرافية السابقة له، ونقل منها، إضافة إلى مشاهداته الشخصية التي دونها في كتابه، ولكنه اختار التصنيف

على حروف المعجم بحيث تجد مادة به تحت الأردن، ومتناثرة في معجمه حسب أسماء المدن والقرى والكور الأردنية مثل عمان، البلقاء، الموقر، بيت راس وغيرها؛ لذلك يجب متابعة كل مواده لحصر الجغرافيا الأردنية في كتابه (ياقوت 1977: 147/1، 136، 489، 520).

وشكلت كتب المعارك الأهلية والأحداث الخاصة النوع التاسع من المصادر الإسلامية التي احتوت معلومات عن الأردن؛ حيث جاءت معلوماتها على درجة عالية من الأهمية حول موقف أهل الأردن من مقتل الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (ت 35هـ/1656م)، ومن خلافة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (ت 40هـ/661م)، ووقوفهم إلى جانب أمير الشام معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ/671م) المطالب بالتأثر لعثمان، والرافض لبيعة الخليفة علي، ثم مشاركتهم الفاعلة في معركة صفين، وأسماء قادتهم، ومعلومات عن ديمغرافية الأردن آنذاك من خلال القبائل التي تكون منها الجيش الأردني في معركة صفين، ثم مساهماتهم في الغارات المتبادلة بين العراق والشام بعد معركة صفين، ودور الأردن في التحكيم، وفي دعم معاوية بن أبي سفيان.

ويكاد كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت 212هـ/838م) أن يكون المصدر الأبرز على هذا النوع، حيث تحدث - رغم عدائته الشديدة للشام ولمعسكر معاوية، وموالاته لمعسكر علي والعراق - عن أعداد الجيشين، وقادتهم، وأهم القادة العسكريين، ومنهم القادة من الأردن ودورهم المحوري في المعركة، ويأتي بعده في الأهمية كتاب الغارات لابن هلال الثقفي الذي تضمن معلومات مهمة عن مشاركة أهل الأردن في الغارات الشامية على العراق، وكذلك كتاب الصوائف للواقدي، وهو مفقود للأسف ولكن توجد منه قطع مهمة في المصادر اللاحقة، وخصوصاً في تاريخ ابن عساکر، وتاريخ ابن العديم، وهو يحوي معلومات متميزة عن دور جند الأردن في الحملات السنوية الشامية على الإمبراطورية البيزنطية، ومدى تأثيرهم وأهميتهم فيها (المنقري 1382: 171، 206، 207، 226).

وتعد الكتب المحلية للمدن المجاورة للأردن، ومناطق بلاد الشام وغيرها من الأقطار الإسلامية نوعاً عاشراً ومهماً في التأريخ للأردن؛ حيث تضمنت تلك الكتب معلومات على غاية كبرى من الأهمية حول رجالات الأردن وقبائله، وبعض أحداثه السياسية، وركزت على مساهمات الأردنيين الإدارية، والعسكرية، والعلمية، والثقافية، وتضمنت - وإن بشكل قليل - معلومات مهمة عن اقتصاد الأردن في العصور الإسلامية، وكذلك احتوت على معلومات مهمة عن موقف الأردنيين من الفتح الإسلامي، ومساهماتهم في الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية، ومواقفهم من مقتل عثمان بن عفان، والفتنة، ودعمهم للدولة الأموية، وثوراتهم ضد الدولة العباسية، وموقفهم منها.

ويأتي في مقدمة الأمثلة على الكتب المحلية تاريخ دمشق لابن عساکر (ت 571هـ/1179م) الذي تضمن معلومات هي الأكثر أهمية بين المصادر الإسلامية عن الأردن من خلال التراجم لرجالاته، والذين نزلوا الأردن من الصحابة والتابعين، فذكر معلومات مهمة عن القبائل الأردنية وتوزيعها الجغرافي داخل الأردن، وعن الفتوح الإسلامية، ومساهمة الأردنيين بها، وعن دورهم السياسي والعسكري الداعم والمؤيد للأمويين في وجه خصومهم، ودورهم الثقافي حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وكذلك الثورات والفتن في العصر العباسي التي ساهم بها أهل الأردن، وهو مهم لأنه ينقل عن مصادر شامية مفقودة الآن، ويمثل وجهة نظر الشاميين للأحداث التي عاشتها الأمة الإسلامية خلال خمسة قرون، كما أرخ للحركة الثقافية الأردنية، حيث ذكر العديد من علماء العلوم الدينية من أهل الأردن عبر القرون الهجرية الستة الأولى، وهي معلومات تفرد في الكثير منها ولا توجد في مصادر أخرى (ابن عساکر 1995: 2/

3-28، 390/5، 97/6، 445، 270/8، 280، 11/144، 124، 292).

ويأتي بعده في الأهمية كتاب بغية الطلب لابن العديم (660هـ/1262م)، وكتاب تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت 555هـ/1160م) كمثال على الكتب المحلية، والحقيقة أن كل الكتب المحلية للأمصار والمدن الإسلامية مفيدة في التأريخ للأردن حيث احتوى بعضها على معلومات عن رجالات الأردن في المجالين العسكري والثقافي (ابن العديم 2017: 165، 199، 303، 6/426).

أما النوع الحادي عشر من المصادر الإسلامية التي تعرضت لتأريخ الأردن، فهي كتب التاريخ العام التي صنف أصحابها تلك الكتب لتشمل الدولة الإسلامية كاملة، وأحداثها البارزة، وتضمنت معلومات مهمة عن دور الأردن في الفتوحات الإسلامية عن مصر وحتى الأندلس، ودورهم في المعارك مع البيزنطيين، ودفاعهم وإخلاصهم في دعم الدولة الأموية، وقتال معارضيها، وموقفهم من قيام الدولة العباسية، وأهم الثورات الأردنية ضد العباسيين، كما ركزت على الدور الإداري والسياسي للأردنيين في عصر الدولة الأموية، واحتفظ بعضها بقائمة مهمة تشمل على أسماء ولاية جند الأردن وقضاته في العصر الأموي، لكن قل اهتمام تلك المصادر بالأردن منذ نهاية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي بسبب تهميش العباسيين والدول التي حكمت الأردن لدور القبائل العربية في السلطة، لذا نجد شحاً كبيراً في المعلومات الواردة فيها عن الأردن.

ولعل أبرز من صنفوا على هذا النوع هو الطبري (ت 310هـ/945م) صاحب كتاب تاريخ الرسل والملوك الذي تضمن معلومات مهمة عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي جرت في الأردن، ثم الفتح الإسلامي للأردن، ودور الأردن في الفتوحات الإسلامية، ومساهمته في دعم الدولة الأموية، وموقفه من الدولة العباسية وثوراته ضدها، لكن يلاحظ أن اهتمام الطبري بدور الأردنيين والشام عمومًا قل كثيراً بعد سقوط الدولة الأموية (الطبري 1976: 434/3، 531-544).

ويأتي تاريخ خليفة بن خياط (ت 240هـ/945م) مثلاً على هذا النوع، ويمتاز خليفة في كتابه هذا رغم تضمنه كل ما جاء في تاريخ الرسل، باهتمامه بإيراد قوائم الولاة والقضاة لكل الأمصار الإسلامية عند وفاة كل خليفة، وكان جند الأردن من ضمن تلك القوائم، مما مكّننا من معرفة كل ولاية جند الأردن في عصر الدولة الأموية، لكنه - وللأسف الشديد - توقف عن ذكر جند الأردن في قوائمه مع قيام الدولة العباسية (خليفة 1985: 86، 119، 129، 298، 311).

والكتب المصنفة عن التاريخ العام كثيرة جداً لا يمكن حصرها، ولا تستطيع هذه الدراسة سوى ذكر مثال أو مثالين، ورغم ذلك، فإن كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت 654هـ/1256م) يحتاج إلى اهتمام لتفرده بذكر عمان في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وتقديمه معلومات عنها لم ترد في أي مصدر آخر، وتقديمه بعض المعلومات عن الأردن في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وكذلك تاريخ أبي زرعة الدمشقي الذي احتوى رغم صغر حجمه على معلومات مهمة جداً عن دور الأردن في الأحداث التاريخية الإسلامية، وخصوصاً فترة الراشدين والدولة الأموية، وكذلك معلومات مهمة جداً عن الدور العلمي لرجالات الأردن في الحديث والفقه والشعر وغيرها، وكذلك دورهم الرئيس في إدارة الدولة الإسلامية، ولعل أهم ما يميز كتاب التاريخ لأبي زرعة أنه شامي، وينقل عن رواة شاميين، وأنه متعاطف مع الأمويين، لذلك جاء كتابه مهمّاً من ناحية أنه يمثل وجهة نظر الشاميين للتاريخ الإسلامي ولدورهم فيه (أبو زرعة الدمشقي 1976: 195، 219، 225، 227، 249، 339، 384، 691، 711، ابن الجوزي 2013: 19/249).

وشكلت كتب التاريخ العام والخاص في العصرين الأيوبي والمملوكي علامة فارقة للتأريخ للأردن حيث ركزت كثيرًا على الأردن بحكم أنه أضحي مسرحًا مهمًا للمعارك بين المسلمين والفرنجية والصلبيين، كما كان لتحكمه بطريق الحج الشامي، وبعض خطوط التجارة دور في اهتمام مصادر العصرين الأيوبي والمملوكي به اهتمامًا كبيرًا سواء من الناحية العسكرية أو الإدارية أو الاقتصادية أو الثقافية، لذلك أضحي لدينا من خلال تلك المصادر مادة مهمة في مختلف الجوانب عن تاريخ الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي، وجاء على رأس تلك المصادر كتاب الروضتين لأبي شامة، وكتاب مفرج الكروب لابن واصل، وكتاب التاريخ لابن حجي الحسباني (ت 830هـ/ 1426م)، وكتاب المقتفي للبرزالي (ت 739هـ/ 1339م)، وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ (ت 584هـ/ 1188م) الذي حوى على صغر حجمه على معلومات غاية في الأهمية عن جنوب الأردن وشماله، وكتب العماد الأصفهاني (ت 595هـ/ 1200م)، وكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت 749هـ/ 1349م)، وكتاب صبح الأعشى للقلقشندي (ت 821هـ/ 1418م)، وكتاب التعليق لابن طوق (ت 908هـ/ 1502م)، وغيرها الكثير جدًا، لكن هذه أبرزها (البرزالي 2006: 1/ 355، 2/ 39، 3/ 245، 295، 4/ 74، ابن حجي 2003: 79، 107، 157، 478، 670).

وأخيرًا. لا تدعي هذه الدراسة الإحاطة بكل المصادر التاريخية التي تضمنت معلومات عن الأردن، بل هي محاولة تعريفية بأهم المصادر الإسلامية وأنواعها التي تطرقت لمعلومات عن الأردن وأمثلة دالة عليها من كل نوع في محاولة لتبيان أهمية الرجوع لها في التأريخ للأردن في العصور الإسلامية، ولكنها تحتاج لخبرة ممن يتعاملون معها وصبر شديد للوصول إلى تلك المعلومات، ولعل هذه الدراسة تكون بداية لكتابة مقالة أوسع عن المصادر الإسلامية التي ورد ذكر الأردن فيها، وتوثيق إشاراتها قرينًا هجريًا بعد قرن، مع ملاحظة أن إشارات التوثيق لكل مصدر ورد انما هي إشارات منتقاة وليست حصرية لكل المادة الموجودة في تلك الكتب، بل للدلالة على وجودها والبرهنة على احتوائها على معلومات عن تاريخ الأردن في العصور الإسلامية.

رصدٌ ببليوغرافي لبعض المصادر الأولية في كتابة تاريخ الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة (المهدي الرواضية) مدخل:

يلحظ دارسُ تاريخ الأردن طوال العصور الإسلامية شحًا في المعلومات والإفادات التي تضمنتها المصادر التاريخية والجغرافية حول تاريخ الأردن وسكانه، واقتضاب مادتها. إن توفرت. ونزارتها، رغم تاريخه الحضاري الممتد مما تعبر عنه الشواهد الأثرية والبقايا العمرانية المتناثرة على أراضيه، مثلما لم يحظ الأردن بتأليف مستقل يتناول أي جانب من جوانب تاريخه، كما هو الحال في بقية بلدان وأقطار بلاد الشام التي ينتمي الأردن إليها جغرافيًا، واقتصرت الإشارة إليه في إطار الوحدة الإدارية والجغرافية الكبرى (بلاد الشام = سوريا الطبيعية)، وبقي على هذا الحال حتى الربع الأول من القرن العشرين، عندما تأسس الكيان السياسي الجديد (إمارة شرق الأردن)، في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقيام الثورة العربية الكبرى.

انحصر تناول المصادر التاريخية والجغرافية للبلاد الأردنية ومدنها ومواقعها، على امتداد التاريخ الإسلامي، في التعرض لبعض الأماكن التي ارتبطت بأحداث تاريخية أو سياسية أو دينية، مثل مؤتة، واليرموك، وأذرح، وسرخ «المدورة»، والجرباء، والحُميمة وغيرها من المواقع التي ورد ذكرها في السيرة والأحاديث النبوية، وجاء ذكرها في المصادر التاريخية والجغرافية مقتضبًا، ولا يرد عن الحميمة. مثلًا. سوى أسطر معدودة تُعرّف بها، وأنها منزل بني

العبّاس في عهد بني أمية (الرواضية 2007: ج1: 431-435)؛ ولهذا فلا توجد أي دراسة تاريخية حديثة حولها، باستثناء دراسة أثرية أعدت في الجامعة الأردنية حول بقايا القصر العباسي الموجود فيها.⁽¹⁾ بينما حظيت المدن والبلدات الواقعة على خط سير ركب حجاج الشام حيزاً جيداً في مدونات الرحالة العرب، وقدموا وصفاً لها ولمعالم الطريق البري الذي يخترق الأردن من شماله وصولاً إلى الأراضي الحجازية، مثل: القطرانة، والحسا، وعُنيزة، ومعان، وأيلة (العقبة حالياً) وغيرها من المدن والبلدات (الرواضية 2007: ج1: 128، 184، 386، 398، 2: 158، 164، 242، 249، 372، 390)، وأشار الجغرافيون والرحالة إلى السكّان والقبائل، وبسطوا . بتفاوت فيما بينهم . الصعوبات الطبيعية والبشرية التي واجهتهم، وحالة الأمن على الطريق، وقدموا أوصافاً للمنشآت العمرانية كالقلاع والبرك والآبار، التي تقع داخل الأردن.

ومنذ العهد الأيوبي، مروراً بالمملوكي وانتهاءً بالعثماني، ازدادت المعلومات عن الديار الأردنية بشكل ظاهر ومضطرد، وتوفّرت تفصيلات عن بعض الحواضر العلمية، مما أوردته كتب التراجم حول بعض الرجال، خاصة في لواء عجلون ونواحيه، وهو الضام آنذاك لمساحة كبيرة من رقعة الأردن الحالية، وتضمنت دفاتر الطابو معلومات دقيقة عن التنظيمات الإدارية والأحوال الاقتصادية والزراعية، ووفّرت كتب منازل الحج . وهي أدلة إرشادية وضعت لاستفادة حجاج الشام عن أحوال الطريق التي يخترقها موكب الحج الشامي . معلومات قيمة عن أوضاع هذه البلدات وأحوال سكّانها وبعض التفصيلات عن مصادر شربهم وعيشهم.

مدونات الرحالة العرب والمسلمين:

تدرج رحلة سليمان شفيق سويله مز أوغلي، المسماة «حجاز سياحتنامه سي» أي: «الرحلة الحجازية»⁽²⁾ ضمن المصادر التي تضمنت قدراً جيداً من أحوال البلاد الأردنية في أواخر العهد العثماني، وكان صاحبها قد رافق والده علي كمال باشا، أمين الصرة، في سنة 1307هـ / 1890م، وكتب مذكراته ومشاهداته عن المواضع التي مر بها ركب الحُجّاج، وقدم معلومات دقيقة عن الأردن في الجوانب الجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأورد انطباعاته الشخصية عن أحوال سكّانه وعاداتهم، مُبدِياً في أحيان كثيرة ملاحظاته ومقترحاته حيال المظاهر السلبية التي شاهدها؛ سواءً اتّصلت بالعرب، سكّان هذه النواحي، أو كانت ناتجة عن سوء الإدارة العثمانية في الولايات العربية (الرواضية 2007: ج1: 52، 53).

ودوّن الأديب الدمشقي جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي (ت 1914م) تفاصيل رحلته إلى القدس عام 1903م، وتضمنت وصفاً لإقامته في عمان والسلط اللتين مر منهما، وكان قد خرج من دمشق مستقلاً قطار سكة حديد الحجاز في أول تشغيله، فمرّ بالمزيريب ودرعا ثم الزرقاء وأقام بعمّان مدة عشرة أيام، ومنها توجّه إلى السلط وأمضى فيها عشرة أيام أخرى ليتوجّه بعدها إلى القدس.⁽³⁾

(1) الدراسة بعنوان: قصر بني العباس في الحميمة، إعداد: رأفت الزين، إشراف صبري العبادي، 2003م، ونُشرَت في عمان: وزارة الثقافة، 2014م.

(2) سويله مز أوغلي، سليمان شفيق: رحلة سويله مز أوغلي إلى بلاد الشام 1307هـ / 1890م. [دراسة وترجمة وتحقيق] فاضل مهدي بيات. المفرق (الأردن): جامعة آل البيت، 2000م.

(3) القاسمي، جمال الدين: رحلة إلى السلط عام 1321هـ / 1903م، دمشق: (د.م)، 1965م، وأعيد نشرها في جريدة الدستور

ومر بعده بسنوات قليلة الشيخ الأديب عز الدين آل علم الدين التتوخي المعروف بـ «شيخ السروجية» (ت 1966م)، وهو أحد مؤسسي المجمع العلمي العربي في دمشق، وله عدة مؤلفات، وقام برحلته التي سماها «الرحلة التتوخية» هرباً من ملاحقة الأتراك لأحرار العرب، فخرج من حلب في سنة 1332هـ/ 1914م متوجهاً إلى جبل الشيخ ودخل الأراضي الأردنية مروراً بالزرقاء ثم توجه شرقاً نحو القرى، واشتمل كتابه . رغم اقتضاب مادته . على ذكر القبائل الأردنية المقيمة في البادية في وسط وشرق الأردن.⁽⁴⁾

مدونات الرحالة الأجانب والبعثات الاستكشافية:

منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وحتى مطلع القرن العشرين، توفر مصدر آخر مهم من مصادر تاريخ هذه المنطقة، وتمثل في كتابات الرحالة الأجانب الذين زاروا المشرق العربي؛ خاصة فلسطين وشرقي الأردن، في إطار منظم وضمن بعثات استكشافية تتبع للعديد من الدول الغربية، واحتلت مدوناتهم مكانة بارزة في توفير المعلومات التي ترصد الأوضاع العامة لسكان الأردن والظروف المعيشية والعادات والتقاليد والأزياء والعمران وكل ما يتصل بالإنسان الأردني وطقوس حياته، مثلما أولت التفاتة واضحة للبيئة والمظاهر الطبيعية والطوبوغرافية والآثار العمرانية والشواهد الأثرية، وكان من أقدمها رحلة السويسري جون لويس بيركهارت سنة 1812م الذي يُنسب إليه تعريف الغرب بمدينة البتراء في إطار تنقله الواسع في المشرق العربي⁽⁵⁾، ثم رحلة البريطاني ج. س بكنجهام سنة 1816م، (انظر تعريفاً بالرحلة ومقتطفات منها عند: الموسى 1987: 46.9)، ورحلة المؤرخ الإنجليزي وليم كنغليك إلى المشرق سنة 1833 . 1834م، وكانت تُدرس في نشرتها الإنجليزية لطلاب الصفوف الثانوية في مدارس حكومة الانتداب على فلسطين⁽⁶⁾، والملازم الأمريكي وليم لينش قائد البعثة الاستكشافية لنهر الأردن والبحر الميت سنة 1848م، ومشاهدات الرحالة و. م. تومسون سنة 1857م، والرحالة البريطاني وليم دكسون سنة 1865م، والقسيس البريطاني أندرو تومسون سنة 1869م (انظر تعريفاً برحلات لينش وتومسون ودكسون ومقتطفات من نصوصهم لدى: الموسى 1987: 47.220)، والرحالة البريطاني تريسترام في أثناء زيارته للمنطقة سنة 1872م⁽⁷⁾، ورحلة سيلاه ميريل في سنة 1874م بعنوان: شرق الأردن «سجل رحلات وملاحظات في بلاد مؤاب وجلعاد وباشان»⁽⁸⁾، ورحلة الألماني لودفيغ سلفاتور عام 1878م⁽⁹⁾، والرائد

الأردنية بعنوان: العلامة القاسمي يصف رحلته إلى بيت المقدس قبل ثمانين عاماً. عمان: جريدة الدستور الأردنية، عدد 4861 بتاريخ 22/ 2/ 1981م.

(4) التتوخي، عز الدين آل علم الدين، الرحلة التتوخية [تحقيق] يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان: المؤلف، 1985.
(5) رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية [ترجمة] أنور عرفات [مراجعة] حسني فريز، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1969م، وأعدت وزارة الثقافة طبعه بعنوان: «رحلات في الديار المقدسة والنوبة والحجاز»، [ترجمة] فيصل أديب أبو غوش، عمان، 2005م.

(6) كنغليك، ألكسندر وليم: رحلة إلى المشرق [ترجمة] محمود العبادي، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1971م
(7) هنري تريسترام: رحلات في شرق الأردن عام 1872م: أرض مؤاب «رحلات واكتشافات في الأردن والجانب الشرقي من البحر الميت»، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الدار العربية، 1987م، وط2: عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2005م.
(8) [ترجمة] محمد وفيق النجار، وسمير عزت نصار، عمان: الأهلية للنشر، 2010م.

(9) لودفيغ سلفاتور: رحلة الأرشيديوك الألماني لودفيغ سلفاتور إلى مصر وبلاد الشام عام 1878م [ترجمة] أحمد إبراهيم الصيفي،

كلود كوندري في كتابه «أعمال المساحة في شرق الأردن (1880م)»⁽¹⁰⁾، ورحلة لورنس أوليفانت سنة 1880م: أرض جلعاد ورحلات في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين⁽¹¹⁾، وتقارير المهندس الألماني غوتليب شوماخر Schumacher Gottlieb (1857 . 1925م)، الذي تنقل في بلدات الأردن في السنوات 1881 . 1908م⁽¹²⁾، ورحلات الإنجليزي جراي هل Gray Hill، الذي تنقل في أنحاء المنطقة في السنوات 1888 . 1890م⁽¹³⁾، ورحلة روبنسون ليز: ما وراء الأردن «حياة ومغامرات»⁽¹⁴⁾، ورحلة الأمريكيين وليم لوبي وفرانكلين هوسكنز سنة 1902م، بعنوان: وادي الأردن والبتراء⁽¹⁵⁾، إلى غير ذلك من الرحلات التي تُرجمت، وتلك التي لا زالت بلغتها الأم (انظر: الموسى 1974، وغرابية 2010: 196 . 207).

كتب المذكرات والسير:

تشكّلت في الأردن منذ تأسيس الإمارة حركة أدبية وعلمية وسياسية بوجود طبقة من الزعماء والمتقنين الذين تحلّقوا حول الأمير عبدالله الأول، وأصبحت الإمارة الناشئة مقصداً للزعامات الوطنية والضباط العرب من مختلف الأقطار العربية، وكان بعضهم يحمل تكويناً علمياً جيداً وخبرات عملية في أثناء عملهم كإداريين وضباط في الجيش العثماني، ومنهم من التحق بقوات الثورة العربية مساهماً في أحداثها، أو مارس العمل الإداري في مؤسسات الدولة الناشئة، ونهد أغلبهم لتدوين مذكراتهم وسيرهم ويوميّاتهم⁽¹⁶⁾، وأرخوا. على اختلاف مشاريعهم وتوجهاتهم. لهذه الحقبة الانتقالية، متأسين بأمير البلاد؛ الأمير (الملك فيما بعد) عبدالله بن الحسين (1882 . 1951م) الذي دوّن مذكراته عن نشأته وجهود والده الشريف الحسين في التحرر، وحقبة الثورة العربية الكبرى، وذيل عليها في كتاب التكملة متتبعا تأسيس الدولة واستحداث مرافقها وخاصة مؤسسة الجيش⁽¹⁷⁾، مثلما قيد أخاه الأمير زيد بن الحسين (1898 . 1970م) مذكراته عن مجريات

إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، 2020م.

(10) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: وزارة الثقافة، 2005، وانظر أيضاً: كوندري، كلود وآخرون: رحلات في الأردن وفلسطين [ترجمة] سليمان الموسى، عمان: دار ابن رشد، 1984م، وط2: عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1987م.

(11) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: دار مجدلاوي، 2004م.

(12) Across the Jordan; being an exploration and survey of part of Hauran and Jaulan; Oliphant, Laurence, 1889.

وترجمت إلى العربية بعنوان: عبر الأردن [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم، 2006م، وط2: عمان: المترجم، 2010م.

(13) كتب انطباعاته وملاحظاته ونشرها في كتاب بعنوان: With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented parts of Syria, T. Fisher Unwin, 1891. وصدرت ترجمته العربية بعنوان: مع البدو: رواية الرحلات والمخاطرات في أجزاء غير مطروقة في سوريا، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم،

1988م، وطبعة ثانية: عمان: دار المحتسب، 2007م.

(14) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الأهلية للنشر، 2005م.

(15) [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: الأهلية للنشر، 2005م.

(16) رغم الفارق في المدلول بين المذكرات واليوميات والسيرة الذاتية، فإن الباحث لن يفصل بينهما عند التناول تالياً.

(17) صدرت مذكرات الأمير عبدالله في القدس: مطبعة بيت المقدس، 1945م، وصدر كتاب: التكملة من مذكرات الملك عبدالله في القاهرة سنة 1950م، وطبع أيضاً في القدس: المطبعة التجارية، 1951م، وط3: 1965م.

الثورة العربية على الساحة الأردنية، مشفوعة بالرسائل المتبادلة بين الشريف الحسين وأنجاله قادة المعارك: الأمراء علي وعبدالله وفيصل وزيد، بعنوان: الحرب في الأردن (1917 - 1918).⁽¹⁸⁾

وكان من بين هؤلاء القادة والزعماء: محمد علي العجلوني (1893 . 1971م) أحد منتسبي الجيش العثماني قبل أن يلتحق بالثورة العربية الكبرى، محارباً ضد العثمانيين، وهي التي سجل مذكراته⁽¹⁹⁾ عنها وعن الحرب العالمية الأولى كشاهد عيان، (أبو الشعر 2020: 151 . 190) ومذكرات اللواء علي خلقي الشرايري⁽²⁰⁾ (1878 . 1960م)، وكان أحد الضباط في الجيش التركي ممن التحق بقوات الثورة العربية الكبرى (أبو دية 1987: 284 . 299، الجالودي 1999: 385 . 386، أبو جابر 2018: 45 . 47)، وفائز الغصين (1883 . 1968م)، المرافق للأمير فيصل، في مذكراته عن الثورة العربية⁽²¹⁾، ومذكرات الضباطين العراقيين: عبد الجبار الراوي⁽²²⁾ (1898 . 1987م) (أبو الشعر 2020: 227 . 240) وتحسين علي⁽²³⁾ (1890 . 1970م) (أبو الشعر 2020: 241 . 253)، وهما من المنتسبين للجيش العثماني قبل أن يلتحقا بقوات الثورة العربية في جيش الشمال بقيادة الأمير فيصل.

وأعاد ناصر الدين الأسد بناء سيرة والده محمد الأسد (1893 . 1939م)، استناداً إلى وثائق الأسرة، وكان والده أحد المشاركين في أحداث الثورة العربية الكبرى والمواكبين لتأسيس الإمارة⁽²⁴⁾.

بينما اتجهت أقلام بعض السياسيين وكبار رجال الدولة لكتابة مذكراتهم المتضمنة لبعض الأحداث الكائنة قبل تأسيس الإمارة وبعد قيامها، وكان من أوائلهم: مذكرات الأخوين تحسين قدري (1892 . 1986م) وأحمد قدري (1893 . 1958م)⁽²⁵⁾، ولد الأول في بعلبك والثاني في دمشق، وعمل تحسين مرافقاً عسكرياً للأمير فيصل، وقيد عن قرب الكثير من الأحداث التي كان شاهداً عليها وقريباً منها تبعاً لوظيفته في مرافقة الأمير فيصل، والمتعلقة بالحكومة العربية في دمشق 1918 . 1920، ومجريات مؤتمر الصلح في باريس 1919م، مع تقديمه الكثير من التفاصيل عن الأمير فيصل ونزعتة الوطنية ومساعيه لتحقيق الاستقلال للعرب⁽²⁶⁾، وكتب أخوه أحمد قدري، الذي عمل كطبيب للأمير فيصل، مذكراته عن الثورة العربية الكبرى، كمشارك فيها وقريب من أحداثها.⁽²⁷⁾

(18) جمعها ونشرها سليمان موسى، عمان: دائرة الثقافة والفنون، 1976م، وط2: عمان: مركز الكتب الأردني، 1990م، وط3: عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

(19) العجلوني، محمد علي: ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى، عمان: القدس: مكتبة الحرية، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، 1960م.

(20) توجد نسخة مخطوطة من مذكراته في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية (دون رقم).

(21) الغصين، فائز: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1939م، وط2: دمشق: مطبعة الترقى، 1956م.

(22) مذكرات عبد الجبار الراوي، بغداد: مطبعة الراية، 1994م.

(23) مذكرات تحسين علي، [تقديم ومراجعة] صالح محمد العابد، عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.

(24) محمد أحمد الأسد «سيرة وثائقية»، [تحقيق] ناصر الدين الأسد، عمان: دار الفتح، 2008م.

(25) قدري، أحمد: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، 1956م.

(26) نشرها الدكتور سيار الجميل في جريدة «الزمان» العراقية خلال 2017، ثم أصدرها في كتاب مستقل عن الدار الأهلية بعمان، 2018. كما نشرتها الدكتورة هند أبو الشعر في حلقات على مدى عام 2017 - 2018م في جريدة الرأي الأردنية، بعنوان: الرجل الذي لازم الملك فيصل الأول مثل ظله.

(27) قدري، أحمد: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق: مطابع ابن زيدون، 1956م، وأعيد طبعه بدمشق: وزارة الثقافة، 1993م.

وألف الأرشمندريت بولس بن يوسف سلمان (1886 . 1948م) كتاباً بعنوان: «خمس أعوام في شرقي الأردن: أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية»⁽²⁸⁾، وفيه تفاصيل عن أحوال شرق الأردن في السنوات التي قضاها كاهناً فيه 1911 . 1916م.

وكتب خير الدين الزركلي (1893 . 1976م) كتابين من نمط المذكرات، هما كتاب «ما رأيت وما سمعت»، المتضمن لأخبار سفره من دمشق إلى الحجاز في سنة 1920م (الزركلي 1923: 109 . 137)، وكتاب: «عمان في عمان»⁽²⁹⁾، حول إقامته بعمان (1921 . 1923م)، ودون عارف العارف (1891 . 1973م) يومياته خلال السنوات التي قضاها في عمان 1926 . 1929م كسكرتير لحكومة الشرق العربي في ظل الانتداب البريطاني.⁽³⁰⁾

ويُشار أيضاً إلى مذكرات ثلاثة من عائلة القسوس الأردنية القاطنة في الكرك، هم: عودة القسوس (1877 . 1943م)، وأخوه الدكتور حنا القسوس (1885 . 1953م)، ويوسف سليمان القسوس (1896 . 1982م)، وكان عودة قد اشتغل في سلك القضاء في أواخر العهد العثماني وبدايات تأسيس الإمارة، وقيد مذكراته⁽³¹⁾ المتضمنة وصفاً للأحوال العامة في أواخر العهد العثماني ومطلع عهد الإمارة، كما تضمنت تفاصيل مهمة عن ثورة الكرك سنة 1910م (الموسى 1980: 23 . 25، أبو الشعر 2007: 223 . 259، أبو الشعر 2020: 81 . 109). وكان أخوه الدكتور حنا القسوس أول طبيب من أبناء شرقي الأردن في القرن العشرين، واشتملت مذكراته المنشورة مؤخراً⁽³²⁾ على سيرته الذاتية ورحلته في طلب العلم إلى القدس وطبريا وبيروت، ثم عمله في القدس وباريس ومصر والسودان وإسطنبول، ليستقر به المقام في عيادته بالكرك، وقيمة ما دونه في أنها تعكس الحياة الاجتماعية لدى إحدى الأسر في شرقي الأردن والظروف المعيشية الصعبة التي عانى منها السكان في أواخر العهد العثماني وفي أثناء الحرب العالمية الأولى (الموسى 1980: 27 . 38). أما مذكرات يوسف القسوس⁽³³⁾، الذي تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الأرثوذكس، فترصد جانباً من الأحوال التعليمية والاجتماعية والاقتصادية في شرقي الأردن أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة، سواء في مدينته الكرك، أو في المدن الأخرى التي عمل فيها كالسلط وإربد (أبو الشعر 2020: 111 . 148).

وقيد إسماعيل عريضة (1902 . 1988) في أواخر حياته مذكراته وسيرته⁽³⁴⁾، وهو أردني من أصول دمشقية،

(28) حريصا: مطبعة القديس بولس، 1929م، وأعيد نشره في عمان: الدار الأهلية، 1989م، عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

(29) القاهرة: المطبعة العربية، 1925م.

(30) يحتفظ مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد بنسخة من أوراق العارف (ملف 2، مرفقات 1. 165)، وهي مرقونة بالآلة الكاتبة، وقد نشرت مؤخراً بعنوان: يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926 . 1929م، [تحقيق] علي محافظة، [ضبط ودراسة] مهند مبيضين، الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

(31) مذكرات عودة سلمان القسوس الهلسا [تحقيق وشرح] نايف القسوس، غسان سلامة الشوارب، عمان، 2006م.

(32) مذكرات الدكتور حنا سلمان القسوس الهلسا (1885-1953م) [تحقيق وشرح] نايف جورج القسوس الهلسا [تقديم] زيد حمزة، عمان: (د.ن)، 2014م.

(33) مذكرات يوسف سليمان القسوس الهلسا (1896 . 1982م) [تحقيق وشرح] نايف جورج القسوس الهلسا، عمان: (د.ن)، 2016.

(34) محمد علي الصويركي: مذكرات إسماعيل عريضة: مذكرات مجاهد أردني في الثورة السورية الكبرى 1925 . 1927م مع بيان الموقف الأردني الرسمي والشعبي، منها، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات، دار سندباد، 2006م.

وتناول فيها نشأته الأولى، وأحوال بلاد الشام عموماً في أواخر العهد العثماني التي استوجبت قيام ثورة الكرك «الهيئة» 1910م»، والثورة العربية الكبرى، ثم الكلام على أحداث الثورة السورية الكبرى 1925م التي كان أحد المشاركين فيها، وامتدت مذكراته زمانياً إلى عهد المملكة الأردنية الهاشمية، تعرض فيها للحروب العربية . الإسرائيلية.

ويذكر الزركلي في ترجمته لعزیز خانكي (1873 . 1956م) أنه ألّف كتاباً بعنوان: «خمس أعوام في شرقي الأردن» (الزركلي 1984: ج4: 230)، وهو كتاب مفقود، والخانكي محام مصري من أصول حلبية، ولم يرد في ترجمته أنه أقام في شرقي الأردن.

ويضاف إلى هذه الحقة تقريباً مذكرات سامح مصطفى حجازي (1898 . 1970م)، والتي كتبها عندما كان قائمقام بمبادبا سنة 1930م، وتضمنت توصيفاً لقدم الجراد ووسائل معالجته من قبل الدولة والأهالي⁽³⁵⁾، ومذكرات الطبيب جميل فائق التوتنجي (1896 . 1981م) التي كتبها بخط يده بعنوان: «أربعون عاماً مع الهاشميين»، وكان قد التحق بالجيش العربي سنة 1923م كطبيب، ثم عمل بعدها طبيباً للملك عبدالله وتولى مناصب إدارية وصولاً إلى تسلم وزارة الصحة 1950 . 1962م، ثم سفيراً في الاتحاد السوفييتي (1964 . 1965م)⁽³⁶⁾، ومذكرات الطبيب عبد الرحمن شقير (1917 . 2005م)، المولود في دمشق، وعاش طفولته ونشأته بعمان، وأرخ لمسيرته في الحياة والتعليم والنضال.⁽³⁷⁾

وكان الأديب والشاعر حسني فريز (1907 . 1990م) من أوائل الخريجين في تخصص التاريخ من الجامعة الأميركية في بيروت سنة 1932م، ممن ابتعثتهم وزارة المعارف الأردنية (التربية والتعليم)، وصنّف بعض الكتب التي تلامس الشأن الأردني، ومنها كتابه الذي وضعه باللغة الإنجليزية بعنوان: I remember «أنا أذكر»، ونشره في إحدى دور النشر البريطانية (الموسى 1980: ج2: 119) ولم نهتد له، تحدث فيه عن نشأته الأولى، وقدم وصفاً للمجتمع الأردني وحياة سكّانه في حقبة ما قبل الحرب العالمية الأولى وما تلاها، من خلال كلامه على السلط كحاضرة أردنية يرتبط سكّانها ارتباطاً وثيقاً بنابلس، إضافة إلى كتاب آخر بعنوان: «مع رفاق العمر»⁽³⁸⁾، جمع فيه مقالاته التي كتبها في رجال السياسة والحكم الذين ارتبط بهم بعلاقة الصداقة أو العمل (الموسى 1980: ج2: 117 . 121).

ويضاف إلى هذه الأعمال؛ بعض المذكرات التي كتبها السكّان المحليون حول بعض الأحداث التي عايشوها، وتصدت هند أبو الشعر لرصد العديد منها، مثل مذكرات الحاج سعيد أحمد جمعة (1914 . 1918م)، وهو من تجار إربد الشوام، ومذكرات خليل سماوي⁽³⁹⁾ (1901 . 1935م) أحد أبناء بلدة الفحيص، (أبو الشعر 2020: 51 . 80)، ومذكرات الجندي

(35) نشرت مذكراته في كتاب محمد رفيع: عام الجراد 1930، عمان: مركز الرأي للدراسات، 2011م.

(36) عرف بهذه المذكرات الدكتور محمد عدنان البخيت واستخلص منها ما يتصل بالوضع الصحي في إمارة شرقي الأردن في دراسته الموسومة: مذكرات الدكتور جميل التوتنجي، مجلة دراسات «العلوم الطبية»، عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، مج 12، ع10، 1406هـ/ 1985م، ونشرها أيضاً ضمن كتابه: دراسات في تاريخ بلاد الشام «القسم الخاص بالأردن» 217 . 240.

(37) عبد الرحمن شقير: من قاسيون إلى ربة عمون «رحلة العمر»، عمان: كتاب الأردن الجديد، 1991م، وطبع في نشرة ثانية: عمان: وزارة الثقافة، 2020م.

(38) فريز، حسني: مع رفاق العمر (خواطر وسيرة ذاتية)، عمان: منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، 1982م.

(39) لا تزال مذكرات سعيد جمعة مخطوطة تحتفظ بها أسرته، وقد عرّفت بمادتها ونشرت نصوصاً منها الدكتورة هند أبو الشعر في كتابها: الأردن في الحرب العالمية الأولى 41 . 49، أما مذكرات سماوي فحققتها أبو الشعر بعنوان: مذكرات خليل سليم

فهد صياح الجازي (1907 . 1979م)، وكان أحد قوات البادية التي تأسست سنة 1931م، وقيد فيها المخاطبات والتعليمات المتعلقة بعمله اليومي في السنوات 1933 . 1934م، و1937 . 1938م. (الجازي 2021: 1 . 21)

وهذا القدر الذي أوردته من المذكرات لا يُمثل كل ما كتبه رجال الأردن أو موظفي الحكومة في عهد الإمارة، إذ يشير سليمان الموسى في ترجمته لبعضهم إلى أن لهم مذكرات مكتوبة ولكنها غير متاحة أو مفقودة، ويرد أن الأديب والشاعر محمد الشريقي (ت 1970م) الذي تولى الكثير من المناصب العليا في عهدي الإمارة والمملكة قد دون مذكراته بعنوان: «مذكراتي 1911 . 1951م»، وهي مفقودة (الخطباء 1993: 21)، وربما تحتفظ بعض الأسر بمذكرات أربابها وتحرص على عدم إظهارها تجنباً لما قد تحدثه من حساسية خاصة إذا ما تضمنت انطباعات سلبية عن بعض رجالات الحكم في الأردن من الرعيل الأول، مثل أوراق عمر زكي الأفبوني، ومذكرات عبدالله التل (الموسى 1980: ج2: 39 . 53، 79).

ومن المذكرات التي لا تزال مخطوطة، مذكرات صالح مصطفى التل (1866 . 1965م)، والد الشاعر عرار، وجد رئيس الوزراء الأسبق وصفي التل، وكان قد درس القانون وزاول المحاماة، وضمن مذكراته . التي كتبها في أواخر عمره بإلحاح من حفيده ملحم التل . وصفاً لأحوال الأردن في أواخر العهد العثماني (أبو جابر 2018: 44 . 45، الجالودي 1999: 383، 501، أبو الشعر 2020: 31 . 40)، وأيضاً مذكرات توفيق أبو الهدى (1892 . 1956م) بعنوان: «مذكرات يومية» (الزركلي 1984: ج2: 93).

وكتب بعضُ السياسيين والأدباء مذكرات ويومياتهم التي تمتد زمانياً إلى العهد الملكي، وبعضهم ممن تولى مناصب سياسية عليا في الدولة، ومنها: مذكرات هزاع المجالي (1917 . 1960م) بعنوان: «مذكراتي»⁽⁴⁰⁾، ومذكرات وليد عبد اللطيف صلاح (1916 . 2010م) بعنوان: «من رحلة العمر»⁽⁴¹⁾، وهو الذي تولى التحقيق في قضية اغتيال الملك عبدالله، وتولى وزارة الخارجية الأردنية (الموسى 2000: 223 . 227). ومذكرات أحمد الطراونة (1920 . 1998م) بعنوان: «رحلتي مع الأردن»⁽⁴²⁾، ومذكرات عوني عبد الهادي (1889 . 1970م) وأوراقه⁽⁴³⁾، وهو الذي رافق نشأة الإمارة وكان أول رئيس للديوان الأميري وتولى العديد من المناصب السياسية الرفيعة في العهدين الأميري والملكي.

وألّف الأديب والسياسي أكرم زعيتر (1909 . 1996م) العديد من المؤلفات التاريخية التي تناولت حقبة الصراع العربي الإسرائيلي، بوصفه حاضراً في العمل السياسي ومشاركاً في النضال، كما أفرد العديد من المؤلفات لبسط سيرته الذاتية، وصدر له في هذا الجانب الكتب التالية: يوميات أكرم زعيتر «وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية» (1935 . 1939) «(44)»، وكتاب بواكير النضال، من مذكرات أكرم زعيتر (1909 . 1939)⁽⁴⁵⁾، وكتاب من أجل أمتي: «من

سماوي «أردني في المكسيك (1901 . 1935م)»، عمان: مركز الرأي للدراسات والأبحاث، 2012م.

(40) عمان: (د.ن)، 1960م، وأعيد طبعه مرة ثانية: عمان: وزارة الثقافة، 2007م.

(41) عمان: المؤلف، 1992م.

(42) [تحرير] عامر طهوب، عمان: المؤلف، 1997م.

(43) انظر: خيرية قاسمية: عوني عبد الهادي «أوراق خاصة»، بيروت: مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1974م،

ومذكرات عوني عبد الهادي [تحقيق] خيرية قاسمية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002م.

(44) بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980م.

(45) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

مذكرات أكرم زعيتير (1939. 1946)»⁽⁴⁶⁾.

ودون يعقوب زيادين (1922 . 2015م) سيرة حياته بعنوان: البدايات «سيرة ذاتية»⁽⁴⁷⁾، وكتب روكس العزيمي (1903 . 2004م) مذكراته بعنوان: «رحلة الحياة.. أيام عشناها»⁽⁴⁸⁾. وجمال الشاعر (1928 . 2007م)، بعنوان: «سياسي يتذكر: تجربة في العمل السياسي»⁽⁴⁹⁾، وعبدالعزیز الخياط (1924 . 2011م)، بعنوان: «سيرتي: ذكريات وتجربة وحياء»⁽⁵⁰⁾، وإبراهيم القطان (1916 . 1984م) في كتابه: «المذكرات والرحلات»⁽⁵¹⁾، وعيسى الناعوري (1918 . 1985م) في كتابه: «ذكريات حياتي»⁽⁵²⁾. وزیاد محمود أبو غنیمة (1937 . 2015م) بعنوان: «إريدي يتذكر: نبذة تاريخية.. محطات في سيرة ذاتية»⁽⁵³⁾، وهو كتاب يقع في مجلدين، وفيه تناول موسع لمدينة إربد وأحوالها في مختلف المجالات خلال عقد الأربعينيات من القرن الفارط.

وعن جهود نساء الأردن، فيشار إلى مذكرات نجمية حكمت (1921 . 2006م) بعنوان: رحلتي مع الزمن: 65 عامًا من حياة امرأة أردنية⁽⁵⁴⁾، وهي من مواليد دمشق وانتقلت مع أسرتها إلى الأردن وهي في السنة الثانية من عمرها، وقدمت تجربة خاصة في الحياة ورصدًا لمظاهر الحياة التي عايشتها، وتوثيق اجتماعي لحياة الأسرة الأردنية وتنقل أفرادها لأجل العمل إذ كان زوجها ضابطًا في الجيش العربي، بما يعني تنقله الدائم في الأرجاء الوطن. إن المذكرات المتقدمة، وغيرها الكثير مما تحتفظ به الأسر ولم تُنشر بعد، تمثل مصدرًا أساسيًا لا يمكن إغفاله في استجلاء المرحلة المهمة والصعبة من تاريخ الأردن والعرب عمومًا في القرن العشرين، ورافدًا مهمًا في تغطية جوانب غائبة من مجريات الأحداث التي لم تستوعبها الكتب التاريخية المباشرة، مع ما يقتضيه الحذر عند التعامل معها من تداعيل الأهواء والعواطف وتأثير الانطباعات الشخصية والرؤى الفكرية والانتماءات الأيديولوجية في إفادات كتابها، مما تعضده أو تدحضه المصادر الأخرى كالثائق والتقارير الرسمية.

الصحافة:

شاع ظهور الصحف الرسمية والخاصة في بعض الأقطار العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتفاوتت فيما بينها في الاهتمامات والموضوعات المطروحة تبعًا لسياسة القائمين عليها وتوجهاتهم وميولهم الفكرية والسياسية، وعلاقتهم بالسلطة، ورقابة الدولة العثمانية عليها بموجب قانون المطبوعات العثماني الصادر سنة 1864م (ينظر حول

(46) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.

(47) بيروت: دار ابن خلدون، 1980م.

(48) [تحقيق] أسامة يوسف شهاب، عمان: (د.ن)، 2012م.

(49) لندن: دار رياض الريس للكتب، 1987م.

(50) بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2013م.

(51) عمان: وزارة الثقافة، 2007م.

(52) [تحقيق وتحرير] صلاح جرار، وكايد هاشم، عمان: وزارة الثقافة، 2012م.

(53) عمان: المؤلف، 2014م.

(54) عمان: المؤلفة، 1986م، وط2: عمان: وزارة الثقافة، 2011م.

نشأة الصحافة وتطورها: الموسى 1998: 25 . 36).

ومتلّت الصحف والمجلات مصدرًا مهمًا عن أحوال شرقي الأردن في أواخر العهد العثماني، خاصة جريدة سوريا الشام، والبشير (بيروت) والجنان، والعاصمة (دمشق)، والمقتبس (دمشق)، بما تضمنته من أخبار صحفية ومستجدات، مثلما نُشرت في بعضها ما يشبه الدراسات التاريخية، فعلى سبيل المثال؛ فقد دأب قائم مقام الطفيلة خليل رفعت الحوراني على إرسال المقالات تباعًا إلى مجلة المقتبس الدمشقية في سنتها الثانية (1910م)، تتضمن وصفًا لبعض المدن الأردنية خصوصًا الكرك والطفيلة وأراضي حوران وتأريخًا لبعض الحوادث الكائنة في تلك الحقبة.⁽⁵⁵⁾

ولم يمض على انطلاق الثورة العربية الكبرى سوى شهرين وبضعة أيام حتى صدر العدد الأول من جريدة القبلة في يوم الاثنين 15 شوال 1334هـ/ 14 أغسطس 1916م، واشتملت الأعداد الصادرة منها على معلومات قيمة ومبكرة حول أوضاع شرقي الأردن، وواكبت أحداث الثورة ومجرياتها على الأراضي الأردنية، ورصدت جانبًا من تحركات القبائل الأردنية ضد العثمانيين نتيجة محاولة الحكومة السيطرة على حبوب أهالي حوران وعجلون والزج برجالاتهم في السجن وإعدام ثلاثة من شيوخهم⁽⁵⁶⁾، حدث هذا قبل أن تمتد العمليات العسكرية داخل الأراضي الأردنية عندما تمكنت جيوش الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين من الاستيلاء على مدينة العقبة في يوم 16 رمضان 1335هـ/ 6 تموز (يوليو) 1917م، وتحريرها وطرد الحامية التركية منها، لتوالي تقدمها شمالًا، وواكبت الجريدة عملية التقدم، ونشرت أخبارًا متتابعة عن سير العمليات العسكرية ومجريات تقدم الجيش الشمالي التي كانت تردها من مندوبيها ومكاتبها المرافق للقوات العربية، ونشرت البرقيات الواصلة من الأمراء فيصل وزيد وعلي أبناء الشريف الحسين، مثلما عرفت بالعديد من المواضع الأردنية التي جرى فتحها والسيطرة عليها من يد الأتراك وعددت سكانها والقبائل التي تقطنها، ورصد مساهمة القبائل في الثورة، وقدمت معلومات موسعة حولها⁽⁵⁷⁾، وتضمنت أخبارًا مهمة وقيمة حول إنشاء المؤسسات والمراكز الإدارية وما يتبع ذلك من تشكيلات إدارية وتعيينات.⁽⁵⁸⁾

كما تابعت الصحف المصرية أخبار العمليات العسكرية التي نفذها «الجيش الشمالي» على الساحة الأردنية، وفي مقدمتها

(55) انظر: مجلة المقتبس الأعداد: 506، 516، 518، 546، 547، 548، 550، 553، 556، 557، 558، 559، 560، 562، 566، 568، 570، 579، 580، 590، 713، وقام محمد سالم الطراونة بجمع هذه المقالات ونشرها في كتاب بعنوان: ماضي الكرك وحاضره، تأليف: خليل رفعت الحوراني، الكرك: جامعة مؤتة، 1994م.

(56) جريدة القبلة، ع22: 3، ع35: 4.

(57) انظر جريدة القبلة في أول سنتين من صدورهما 1917 . 1918م: العدد 96: 21، ع104: 2، ع112: 2، ع116: 2، ع117: 2، ع124: 2، ع126: 2، ع129: 2، ع132: 2، ع140: 4، ع144: 2، ع145: 2، ع146: 2، ع147: 2، ع149: 2، ع151: 2، ع153: 3، ع154: 2، ع155: 4، ع156: 2، ع157: 2، ع158: 2، ع160: 2، ع161: 2، ع162: 2، ع163: 2، ع164: 2، ع166: 2، ع168: 4، ع169: 4، ع170: 2، ع171: 3، ع173: 2، ع175: 1، ع176: 2، ع177: 2، ع178: 2، ع179: 4، ع180: 2، ع181: 3، ع185: 2، ع186: 2، ع188: 3، ع190: 2، ع194: 2، ع195: 4، ع197: 3، ع198: 2، ع201: 3، ع203: 2، ع205: 2، ع208: 2، ع214: 2، ع215: 3، ع217: 1.

(58) القبلة، ع111: 2، ع112: 2، ع158: 2، ع161: 2، ع219: 2، ع237: 3، وانظر: الشرعة: التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان 219 . 242.

جريدة المقطم، أوسع الصحف العربية انتشاراً آنذاك والتي كانت تصدر في القاهرة، وكانت الأخبار ترد إليها عبر مندوبيها في شرق الأردن، الذي أسمته: «مكاتب المقطم الحربي»، وكذلك جريدة الكوكب المصرية. وكانت القبلية تنقل عن المقطم بعض التفاصيل وتعيد نشرها⁽⁵⁹⁾، إضافة إلى نشر ما يرد من التلغرافات التي كانت ترسلها شركة رويترز.

وفي أثناء إقامة الأمير عبدالله في معان، أصدر جريدة «الحق يعلو»، وهي أشبه بنشرة مكتوبة بخط اليد تتضمن بعض الأخبار السياسية وتحركات الأمير ونشاطاته (الموسى 1998: 83). وتبعاً لقصر عمرها. لم يصدر منها سوى أربعة أعداد في معان، وعددين في عمان. فتبدو فائدتها محدودة في اعتبارها مصدراً أولياً للمعلومات.

ويمكن اعتبار صحيفة الشرق العربي التي صدر أول عدد منها بتاريخ 28 أيار 1923م البداية الفعلية للصحافة الأردنية، لتكون بذلك الصحيفة الرسمية للإمارة الناشئة، ترصد الأحداث السياسية في الإمارة، وفي الأقطار العربية والعالم، ونشر البلاغات والقوانين والتعليمات، واستمرت الجريدة حتى عام 1928م عندما تقرر تحويل اسمها إلى «الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن»، ثم تحول اسمها إلى «الجريدة الرسمية» عند الاستقلال سنة 1946م (الموسى 1998: 84، 89). وإلى جانب هذه الصحيفة، فقد برز دور القطاع الخاص في إصدار الصحف الأهلية الأسبوعية واليومية، أغلبها لم يعمر طويلاً، كان من بواكيرها: صحيفة جزيرة العرب (1927 . 1928م)، والشرية (1927م)، وصدى العرب (1927 . 1928م)، والجزيرة العربية (1939 . 1949م) بينما استمرت صحيفة الأردن أكثر من نصف قرن منذ صدور عددها الأول في سنة 1927م حتى 1982م (الموسى 1998: 90 . 95).

وفضلاً عما تضمنته الصحافة الرسمية والأهلية من أخبار محلية وأحداث يومية تتصل بالشأن الأردني، وتؤرخ للإمارة في بدايات تكوينها ونشأة مؤسساتها، فقد احتوت على الآراء الفكرية والسياسية لأصحاب هذه الصحف وبعض الزعماء والسياسيين الذين كتبوا مقالاتهم فيها، وكانت آراؤهم ومعارضتهم السياسية سبباً في إيقاف بعض الصحف ومنعها، ف لجأوا إلى صحف الأقطار المجاورة لنشر مقالاتهم: في جريدة الكرمل (حيفا) وجريدة فلسطين (بافا) وصوت الشعب (بيت لحم)، وجريدة الجامعة العربية (القدس 1927 . 1936م)، والدفاع (بافا 1934م)، وشكلت المقالات المنشورة والأخبار المرصودة في هذه الصحف مصدراً مهماً في تتبع الحالة السياسية في شرقي الأردن وموقف الأردنيين من القضايا الوطنية والقومية، وسجلاً شاملاً للحراك السياسي الوطني للأردنيين (خريسات 2020: 5). ويظهر في هوامش كتاب خريسات أثر الصحافة الفلسطينية والسورية كمصدر أساسي في الكتابة التاريخية، ولولاها لما تهيأ للباحث استيفاء موضوعه، بل إن جزءاً كبيراً من مادة كتاب محمد سيف العجلوني «معركة الحرية في شرق الأردن» جمعها المؤلف من مقالاته الكثيرة التي نشرها في العديد من صحف سورية وبيروت في السنوات 1927 . 1930م، إضافة إلى مقالات بعض أصحابه من الحزبيين الأردنيين المقيمين في دمشق.

وقد أبانت دراسة حديثة عن الأهمية البالغة للصحافة بوصفها مصدراً ثرياً لكتابة تاريخ الأردن، بالاستناد إلى الصحف الصادرة في العالم العربي والمهجر، خاصة في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة، وما توفره من إفادات قيمة عن نشأة المؤسسات والتطور الإداري للدولة، ودورها التثقيفي في توسيع مدارك القراء وزيادة الوعي السياسي لديهم ووضعهم بصورة ما يستجد من أحداث (أبو الشعر 2015: 5). ويدل على حضور الصحافة آنذاك وقوة تأثيرها أن الأمير عبدالله بن الحسين كان ينشر في جريدة الجزيرة العربية التي أصدرها محمد تيسير ظبيان (ت 1978م)، ويوقع مقالاته باسم مستعار هو: «سامي الذري»، ويرمز له بحرفي (س، ذ) (هاشم 1979: 32).

(59) انظر، مثلاً، خبر السيطرة على العقبة في جريدة القبلية، ع: 99، 2، ع: 103، 1، 2، ع: 112، 2، ع: 179، 3.

المؤلفات التاريخية المبكرة المنجزة في عهد إمارة شرقي الأردن:

لم تتشكل في بداية عهد الإمارة الصبغة القطرية للأردن بوصفها دولة لها كتابها ومؤرخها والمنظرين لسياستها من مواليد شرقي الأردن تحديداً، لقد كانت قبل تأسيس الإمارة بقليل جزءاً من الحكومة العربية الفيصلية في إطار سوريا الكبرى، تماماً مثلما كانت طيلة التاريخ الإسلامي جنذاً أو نيابة أو قضاءً من بلاد الشام؛ وبالتالي فإن أغلب الزعامات السياسية وأصحاب الفكر والرأي كانوا من أصول شتى، ليس من بلاد الشام وحدها فحسب؛ بل ومن غيرها من البلدان العربية وصولاً إلى المغرب العربي⁽⁶⁰⁾؛ ولهذا فإن أغلب المؤلفات التاريخية المبكرة التي كتبها مؤرخون وباحثون لم ينسبوا للأردن بولاء المولد، وإنما جذبتهم للاستقرار فيه حمية العروبة والقومية، ومحاولتهم إنشاد الحرية بعد زوال الحكم التركي ومطالبتهم بسوريا الكبرى، وكان حضور الأردن في هذه المؤلفات نابغاً من كونه أحد أقطار الشام الكبرى.

وتقتطع المذكرات والسير الشخصية التي تقدم الإلماع إليها جانباً كبيراً من الكتابة التاريخية حول الأردن، بما تضمنته من معلومات تاريخية عن أحوال الأردن خصوصاً في بواكير نشأة الإمارة وتأطير كيائها القطري. إن التداخل بين الشخصي والعام في بعض المذكرات يجعل من الصعب الفصل بينها وبين الكتابة التاريخية المباشرة.

وتتنازعت المؤلفات الموضوعة على هيئة كتب منشورة تياران اثنان، متناقضان في التوجهات والرؤى، أحدهما يتبنى وجهة النظر الرسمية للسلطة الحاكمة (الإمارة والانتداب البريطاني) ويدافع عن قراراتها ويشرح توجهاتها، والثاني تمثله المعارضة الأردنية وشخصها من أوائل الزعامات الأردنية والعربية، إضافة إلى تيار ثالث يتوسطهما.

وتنتسرب المذكرات الشخصية فيما بين هذين التيارين، وتندرج المذكرات . بما تحمله من انطباعات شخصية ورؤى سياسية معبرة عن أفكار مؤلفيها وكتابها . ضمن التأليف التاريخي الذي لا يمكن تجاوزه في بناء الرواية التاريخية حول الأردن في عهد الإمارة.

وعليه؛ فإن التيار الرسمي الذي مثلته الزعامات الملتقة حول سلطة الإمارة والمدافعة عن سياستها ومنجزاتها قد تجسد في مذكرات بعض القادة العسكريين وموظفي الإمارة ممن كانوا على قرب من صناعة الحدث وجزءاً من السلطة حتى وقت كتابة مذكراتهم، أمثال محمد علي العجلوني (1893 . 1971م)، وعلي خلقي الشرايري (1878 . 1960م)، وفائز الغصين (1883 . 1968م)، وغيرهم العديد من القادة والسياسيين الذين تضمنت مذكراتهم رصدًا لمجريات الثورة العربية الكبرى والأحداث الكائنة قبل تأسيس الإمارة وبعد قيامها.

ويمثل كتاب الأمالي السياسية الذي وضعه الأمير (الملك فيما بعد) عبدالله بن الحسين (1882 . 1951م)، ثم كتاب «من أنا» ومذكراته وتكملتها⁽⁶¹⁾، أول تدوين رسمي لتاريخ الإمارة الأردنية يكتبه أمير البلاد (محافظه 2013: 592)، تتبع فيها سيرته وسيرة والده الشريف الحسين وإرهاصات التحرر من الحكم التركي والثورة العربية وقيام الإمارة حتى عهد الاستقلال.

(60) يُظهر تتبع أوائل الموظفين والمعلمين في إمارة شرقي الأردن انتماءهم إلى أقطار عربية كثيرة غير الأردن. انظر: الثامري، إحسان، وأحمد العلونة: أول مئة موظف في الدولة الأردنية، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015م، العلونة، أحمد (آخرون): أول مئة معلم، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2016م.

(61) نُشرت الأمالي السياسية في عمان: مطبعة خليل نصر، 1939م، وطبع كتاب من أنا في عمان: مطبعة الاستقلال العربي، 1940م، وُجمعت أعماله الكاملة في خمس مجلدات بعنوان: الآثار الكاملة للملك عبدالله الأول، بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1973م.

وقامت الحكومة الأردنية بإصدار «الكتاب الأردني الأبيض»⁽⁶²⁾ الواقع في 294 صفحة من القطع الكبير، والضمم لكافة الوثائق والمذكرات المتعلقة بمشروع الوحدة السورية منذ الاستفتاء الذي أجرته لجنة كينج. كراين سنة 1919م في أقطار سوريا وحتى صدور الكتاب عام 1947م، وتضمن أيضاً نصوص المباحثات والمكاتبات حول الوحدة بين الملك عبدالله وكبار الزعامات والشخصيات السورية في دمشق، ومخاطبات الملك مع الحكومة البريطانية حول هذا الشأن، ومجريات المؤتمرات السورية المنعقدة في عواصم الأقطار العربية وفي أوروبا، بما يجعل هذا الكتاب أوفى مصدر في شرح جهود الملك المؤسس، ووجهة نظره السياسية في سبيل وحدة أقطار بلاد الشام ومستقبلها (محافظة 2013: 592). ورغم أن الكتاب لم يحمل اسم مؤلف أو جامع لمادته، فقد نسبته فوزي الخطبا لمحمد الشريقي (ت 1970م)، ونوه إلى أنه هو المتولي لجمع مادته وتنسيقه وإعداده عندما كان وزيراً للخارجية (الخطبا 1993: 21).

وسرعان ما قابلته المعارضة الأردنية في دمشق بإصدار كتاب يخالفه في التوجهات بعنوان: «كلمة السوريين والعرب في مشروع سورية الكبرى: تاريخ، ووثائق، ووقائع»⁽⁶³⁾، فتولى المكتب الدائم للمؤتمر القومي الأردني بالرد على ما جاء في كتاب المعارضة السابق، وأصدر كتاباً صغيراً بعنوان: «سورية الكبرى (أو: الوحدة السورية الطبيعية) حقيقة قومية أزلية»⁽⁶⁴⁾. وتشارك الشاعر مصطفى وهبي التل «عرار» (ت 1949م)، وخليل نصر (ت 1948م)، صاحب أول مطبعة في الأردن، في وضع كتاب بعنوان: «بالرفاه والبنين: طلال»⁽⁶⁵⁾، وقدماه كهدية إلى الأمير طلال بن عبدالله، ولي العهد آنذاك، والملك فيما بعد، بمناسبة زفافه. وبعيداً عن محتوى الكتاب ومادته، فإن مدلوله السياسي ومراميه في ترسيخ الحكم الهاشمي في الأردن يجعله حقيقةً بأن يأخذ مكانه في التأليف التاريخي حول الأردن، يعضده كتاب آخر لعرار جعل عنوانه مستمداً من الحديث النبوي: «الأئمة من قريش»⁽⁶⁶⁾، لقطع الطريق على المناوئين للحكم الهاشمي في الأردن والطامحين لانتزاعه.

وإلى هذه الحقبة المبكرة، تبرز جهود المؤرخ الأردني سليمان موسى (1919 - 2008م)، الذي أنجز العشرات من الدراسات المتعلقة بالأردن، وأغنى المكتبة الأردنية بالكثير من الدراسات التي تغطي محطات واسعة من تاريخ الأردن الحديث والمعاصر، فكتب العديد من المؤلفات عن الثورة العربية الكبرى وإمارة شرقي الأردن وعهد المملكة، وألف كتابه الأول بعنوان: «الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى» في عام 1937م، ولكنه لم ير النور إلا في عام 1957م⁽⁶⁷⁾، بعد ثمانية عشر عاماً من تأليفه.

لقد حدثت ظروف النشر، وعدم وجود دور للنشر والطباعة في الأردن طيلة النصف الأول من القرن العشرين، من انتشار الكتب وتداولها، وشكلت عائقاً أمام التأليف التاريخي، فلم يكن في الأردن حتى عام 1950م سوى أربع مطابع، هي: مطبعة جريدة الأردن (خليل نصر) (1927م)، المطبعة الرسمية (1925م)، المطبعة الوطنية (السمان) (1926م)،

(62) الكتاب الأردني الأبيض: «الوثائق القومية في وحدة سوريا الطبيعية»، عمان: المطبعة الوطنية، 1947م.

(63) دمشق: (د.ن)، 1947م.

(64) دمشق: المكتب الدائم للمؤتمر القومي الأردني، 1947م.

(65) عمان: مطبعة جريدة الأردن (خليل نصر)، 1934م.

(66) عمان: (د.ن)، 1938م.

(67) الطبعة الأولى، عمان: دار النشر والتوزيع والتعهدات، 1957م، والطبعة الثانية، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1992م.

مطبعة الاستقلال العربي (1932م). (منصور 1992: 28). ويوقفنا تأخر صدور أول كتاب لسليمان الموسى لمدة عقدين من الزمن، وعدم نشر كتاب حمزة العربي. الآتي ذكره. في حياته، على أحوال النشر في الأردن ومعيقاته، وأن قلة المطابع وعدم وجود دار نشر أردنية جعلت بعض المؤلفين الأوائل، ممن لديهم مقدرة مالية، يضطرون لنشر نتاجهم الأدبي والثقافي والتاريخي في بيروت والقدس ودمشق والقاهرة، تبعاً لإمكانيات كل واحد منهم ومقدرته المالية، ومن لم تكن لديه القدرة على نشر نتاجه فيها من الباحثين والمؤرخين فكان ملجأه إلى الصحف المحلية والعربية التي استوعبت مقالاتهم ودراساتهم المنشورة على حلقات متتابعة، ووفرت لهم وسيلة ميسورة لنشر كتاباتهم وبث أفكارهم ورؤاهم، وإتاحته لأكبر عدد من القراء، مما لا يتهيأ للكتاب المطبوع، المحدود انتشاره آنذاك.

وبقي الأمر كذلك حتى الخمسينيات عندما أسس الكاتب والصحفي عبد الرحمن الكردي أول دار للنشر في عمان (1954 . 1957م)، وهي التي أصدرت كتاب سليمان الموسى المذكور آنفاً، ونشرت أيضاً بعض المؤلفات الأدبية لمحمود سيف الإيراني وعيسى الناعوري وماجد غنما وآخرين، لكن الدار لم تلبث أن أغلقت لأسباب مالية وقلة الإقبال على شراء الكتب (الموسى 1998: 217 . 218، الصوريكي 2006: 418).

ثم نشط التأليف والنشر في عقد الستينيات من القرن العشرين، وتهيأ للمؤلفين نشر نتاجهم، وظهرت مؤلفات سليمان الموسى التي خص أغلبها بمسيرة الثورة العربية وتأسيس إمارة شرقي الأردن ونشأتها، مثل كتابه: المراسلات التاريخية 1914. 1918م (الثورة العربية الكبرى)⁽⁶⁸⁾، وكتاب الحركة العربية 1908. 1924⁽⁶⁹⁾، وكتاب في سبيل الحرية: قصة الثورة العربية الكبرى⁽⁷⁰⁾، وكتاب الثورة العربية الكبرى: رجال صنعوا التاريخ⁽⁷¹⁾، وكتاب صفحات مطوية، مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا 1920. 1924م⁽⁷²⁾، وكتاب الحرب في الحجاز (1916. 1918)⁽⁷³⁾، وكتاب لورنس والعرب: وجهة نظر عربية⁽⁷⁴⁾، وكتاب تأسيس الإمارة الأردنية (1921. 1925): «دراسة وثائقية»⁽⁷⁵⁾، وكتاب إمارة شرقي الأردن: «نشأتها وتطورها في ربع قرن (1921. 1946م)»⁽⁷⁶⁾، وصفحات من تاريخ الأردن الحديث (أضواء على الوثائق البريطانية 1946. 1952)⁽⁷⁷⁾، وألف الموسى بالاشتراك مع منيب ماضي كتاباً بعنوان: «تاريخ الأردن في القرن العشرين»، ويقع في مجلدين، تناول الأول تاريخ الأردن منذ سنة 1900. 1959م، وغطى المجلد الثاني الحقبة 1958. 1995م.⁽⁷⁸⁾

(68) عمان: المؤلف، (د.ت.).

(69) الطبعة الأولى بيروت: دار النهار، 1970م، وط2: 1986م.

(70) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1981م.

(71) عمان: وزارة الشباب، 1988م.

(72) عمان: وزارة الثقافة والشباب، 1977م.

(73) عمان: المؤلف، 1989م.

(74) عمان: المؤلف، 1962م.

(75) عمان: مكتبة المحتسب، 1989م.

(76) عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، 1990م.

(77) عمان: دار ورد، 2011م.

(78) صدر الجزء الأول عمان: مكتبة المحتسب، 1959م، وط2: 1987م، وصدر الجزء الثاني في عام 1996م.

أما التيار الثاني من المؤلفين الذي يمثل وجهة نظر المعارضة للسياسة الرسمية، فيمثل كتاب «عامان في عمان»⁽⁷⁹⁾ لخير الدين الزركلي (1893 . 1976م)، حول إقامته وعمله بعمان متولياً وظيفة المفتش العام للمعارف ثم رئيس ديوان الحكومة، وضمنه انطباعاته الشخصية في أول سنتين من تأسيس الإمارة (1921 . 1923م)، وفيه الكثير من التحامل على مؤسسة الإمارة . بعكس ما كتبه في كتابه الأول . نتيجة لخلافه مع رئيس الحكومة مظهر أرسلان الذي كتب الزركلي فيه قصيدة أدت إلى محاكمته ليترك البلاد بعدها ويتوجه إلى القدس⁽⁸⁰⁾. (الموسى 2000: 68 . 69)

وكان الزركلي قد ألف قبله كتاب «ما رأيت وما سمعت»، وفيه تفاصيل ذهابه إلى مكة هارباً من دمشق في أعقاب معركة ميسلون (تموز 1920م)، ومقابلته الشريف الحسين، الذي أمضى في كنفه وضيافته تسعين يوماً حسبما يقول، وقيد سيرة الشريف وخبر الثورة العربية وعرف بأنجاله وأثنى عليهم، وهو أول من نشر مراسلات الحسين . كما هو وأوردها في كتابه المذكور (الزركلي 1923: 109 . 137).

ومثله عارف العارف (1891 . 1973م) في يومياته التي صدرت مؤخراً⁽⁸¹⁾؛ إذ جاء كتابه المنتقد لسياسة الأمير عبدالله مغلفاً بالانطباعات الشخصية ومحكوماً بالأراء السياسية المسبقة، رغم أهميته الوثائقية في صدر الإمارة . ومن أبرز الكتب السياسية الموضوعية في الحقبة المبكرة من عمر الإمارة: الكتاب الأسود في القضية الأردنية العربية⁽⁸²⁾، الذي أعدته اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني الأول، كرسالة موجهة إلى عصبة الأمم في رفض المعاهدة الأردنية البريطانية (1928م)، وفي شرح الأحوال الكائنة في شرق الأردن وموقف الأردنيين منها، مشفوعاً بالكثير من الملاحق التي تعضد ما تضمنته الرسالة، إضافة لبعض القوانين الصادرة في شرق الأردن . والكتاب يكشف عن مستوى الوعي السياسي لقيادة الحركة الوطنية المؤلفة من 150 عضواً وممارستها السياسية في مناوئة الاستعمار وهيمنته على البلد، ومطالبتهم بالاستقلال، ومعارضتهم للحكومة وسياساتها .

وذكر عارف العارف في يومياته أنه تولى مع محمد الشريقي إعداد مادة الكتاب، بتكليف من بعض أعضاء اللجنة التي أسماها «أنصار الحق» (العارف 2021: 245، الموسى 1990: 233، الهامش رقم 1). وكانت دمشق موئلاً لبعض الأردنيين المعارضين لسياسة الأمير (الملك) عبدالله بعد توقيع الاتفاقية البريطانية الأردنية سنة 1928م، وبعض مؤسسي الأحزاب المعارضة ومنسببها، وقد عمل هؤلاء على إصدار الكتب والمطبوعات

(79) القاهرة: مكتبة العرب، 1925م.

(80) بقدر الباحث أن الزركلي لو تأخر في نشر كتابه الأول «ما رأيت وما سمعت» إلى ما بعد عمله في عمان لما نشره، أو لغير في مدائحه التي كتبها في الشريف وأنجاله، وأقدر أنه عند عودته من مكة متوجّهاً إلى عمان ومروره بالقاهرة وضع الكتاب للنشر في المطبعة العربية، وصدر في عام 1923م، أي قبل أن يقع الخلاف بين وبين أرسلان ويترك العمل الرسمي .
(81) يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926 . 1929م، [تحقيق] علي محافظة، [ضبط ودراسة] مهند مبيضين، الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

(82) القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، 1929م، وأعاد ناهض حتر نشر الكتاب وصنع له مقدمة ترصد الخطوط العامة لتطور الحياة السياسية في شرقي الأردن منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة 1924م، وتستجلي مضامين هذا الكتاب ضمن إطار العمل السياسي المبكر للزعامات الأردنية، وصدرت الطبعة الثانية تحت عنوان: في القضية الأردنية العربية: «مجموعة وثائق سياسية . 1929م»، عمان: الدار العربية للتوزيع والنشر، 1985م.

وانظر عن المؤتمر والقرارات التي خرج بها لدى: خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية 90 . 102.

التي تُعارض سياسة الأمير والحكومة، وكان من بواكير إصداراتهم كتاب ينتقد سياسة الأمير بعنوان: «ماذا ترك الأمير للأساطير!»⁽⁸³⁾. (وانظر حول مضامين الكتاب: مبييضين 2016: 577 . 578).

وفي دمشق أيضاً، ألف محمد سيف الدين العجلوني كتاباً سماه: «معركة الحرية في شرق الأردن وأقوال رجال السياسة في سوريا الكبرى»⁽⁸⁴⁾، جعله موجهاً بشكل أساسي لمعارضة سياسة الأمير عبدالله منذ سنوات حكمه الأولى ومهاجمة المنتفعين من حوله بالامتيازات والألقاب، ولم تكن معارضته متجهة للحكم الهاشمي عموماً؛ وإنما لسياسة الأمير عبدالله؛ إذ صدر كتابه برسالة أرسلها للشريف حسين يبيث فيها الشكوى على ما وصلت إليه الأوضاع، وهي بذلك تؤرخ لبداية تدوين الكتاب قبل سنة 1924م التي غادر فيها الشريف الحسين أرض الحجاز، غير أن نشر الكتاب تأخر نحو عقدين ونصف، فضم إليه تفصيلات تتعلق بما استجد في الأردن طيلة حقبة الإمارة وحتى سنة طبع الكتاب (1947م)، فجاء في عشرة فصول يضمها مجلد كبير يقع في 600 صفحة.

وفي أول هذا الكتاب تقرير لسياسيين اثنين من أهل الأردن، هما الدكتور صبحي أبو غنيمه، الذي نعته المؤلف العجلوني بـ «عميد اتحاد الأحزاب الأردنية»، والمحامي ضيف الله الحمود ونعته بـ «الأمين العام للأردنيين الأحرار»، وكتب كل منهما مقدمة للكتاب شاركاه فيها بالرؤى والأفكار، انتقاداً لسياسة الأمير وحاشيته، وتحذيراً من المستعمر الأجنبي (العجلوني 1947: 9 . 13)، وضمت مادة الكتاب مقالات العجلوني التي نشرها في العديد من الصحف العربية خارج الأردن، ومهرها بتوقيع موحد: «أحد أبناء شرق الأردن . م. س. العجلوني»، أما بقية الكتاب فكان جمعاً للوثائق السياسية ومنشورات الأحزاب وبرقيات التنديد بسياسة الملك عبدالله، وأدرج فيه النشرات الأسبوعية التي أصدرها الحزب العربي الأردني وبيانات رئيسه أبو غنيمه وبعض المقالات المأخوذة من الصحف في شأن الأوضاع في الأردن. وخصص الفصل الخامس من الكتاب للتعريف بجماعة الشباب الأحرار الأردنيين التي تشكلت في دمشق منتصف عام 1946م، ونشر بعض بياناتهم الممهورة بتوقيع ضيف الله الحمود وعقاب الخصاونة، أضيف إليهما في بعض البيانات اسم: خلف حدادين. وتضمن الكتاب أيضاً مجموعة من المقالات التي نشرها ضيف الله الحمود في الجرائد السورية؛ وخصص الفصل السادس لنشر مواد الدستور الأردني الجديد، وقانون الانتخاب، ورغم مطالبة المؤلف بوحدة سوريا الكبرى، فقد شن حملة على مشروع سوريا الكبرى الذي أطلقه الملك عبدالله في شهر آب 1947م، وحشد من أخبار الرفض له مما جاء في الصحف السورية وغيرها، وأن سوريا ولبنان قطران مستقلان لا يقبلان الوحدة، وأن السوريين يتمسكون بنظامهم الجمهوري! مثلما تعرض الكتاب لنقد ما جاء في الكتاب الأردني الأبيض الذي تقدمت الإشارة إليه.

إن الكتاب الذي جمعه العجلوني يمثل ضميمه جهود المعارضة الأردنية في الخارج، ويشتمل على طروحاتهم وأفكارهم وتخوفاتهم مما كان يحدث في الأردن.

وأصدرت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الأحزاب الأردنية في عام 1948م، عبر ما أسمته: «مكتب الدعاية والنشر» كتاباً بعنوان: «الكتاب الأسود لمعاهدة الذل البريطانية الأردنية»⁽⁸⁵⁾.

وفيما بين هذين التيارين المتضادين: الرسمي والمعارضة، تظهر ثمة أعمالاً قليلة اتجهت للكتابة في أحوال شرقي الأردن دون الميل لأحد هذين القطبين، أو الانحياز لموقف سياسي محدد، يتمثل ذلك في كتاب الأرشمنديريت بولس بن

(83) دمشق: مكتب الدعاية والنشر للقضية الأردنية، 1938م،

(84) دمشق: مطبعة جودة بابيل، 1947م.

(85) عمان: (دن)، 1948م.

يوسف سلمان (1886. 1948م) بعنوان: خمسة أعوام في شرقي الأردن⁽⁸⁶⁾، وهو وإن كان من نمط المذكرات فهو أكثر التصاقاً بالأرض الأردنية من عملي الزركلي والعارف المشار إليهما سابقاً، وأكثر ملامسة للأحوال السياسية والإدارية والاجتماعية، ورصدًا لظروف سكان شرقي الأردن وأحوالهم وعشائريهم ومواطنيهم وطرقهم في حل نزاعاتهم بالتقاضي فيما بينهم، وآدابهم، وكل ما يتصل بحياتهم وعيشتهم.

ولا غنى لأي باحث في تاريخ الأردن منذ أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الإمارة من الاستعانة بعمل جورج أنطونيوس (ت 1942م)، وعنوانه: «بقظة العرب»، وكان قد نشره بالإنجليزية عام 1938م "The Arab Awakening"، وترجم بعد وفاته إلى العربية⁽⁸⁷⁾، وقيمة الكتاب أنه يستقصي أحوال المشرق العربي ويتتبع الحركات الفكرية ومظاهر الوعي العربي للتحرر والاستقلال مستقيماً مما اطلع عليه في محافظ المكتبات الأوروبية وصلته بالشخصيات السياسية الفاعلة آنذاك، من عرب وغيرهم، فجاءت فصول الكتاب الستة عشر بقلم أكاديمي عربي متخرج من جامعة كامبردج، نشد فيه الحياد والموضوعية ما استطاع.

وألّف أمين سعيد (ت 1967م) كتابين في أحوال العرب بعد انتهاء الحكم العثماني، هما: كتاب «الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن» (3مج)⁽⁸⁸⁾، وكتاب «أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين»⁽⁸⁹⁾. (للمزيد انظر: مبيضين 2016: 566). إن سمة الحياد والموضوعية التي وصّف بها أمين سعيد تجعله ضمن التيار المعتدل من كُتّاب تاريخنا المبكر أكثر من كونه مُستقطباً ومحسوباً على التيار الرسمي «الهاشمي» وهو ينطلق في كتابيه هذين من الصحفي الواعي الملتزم بقضايا أمته، والعروبي المؤمن بغايات الثورة العربية ووحدة الأقطار العربية والمدرّك لنوايا الإنجليز، وكانت خبرته الصحفية الواسعة، سواء في الجرائد والمجلات التي أصدرها⁽⁹⁰⁾، أو من خلال مقالاته في جريدة المقطم، عاملاً في تكوينه الفكري والسياسي.

ومثله الصحفي والأديب قدري قلججي، في كتابه: «جيل الفداء: قصة الثورة العربية الكبرى ونهضة العرب»⁽⁹¹⁾، وهو ممن زاول العمل الصحفي وتولى رئاسة العديد من الصحف والمجلات العربية، وهو من الجيل الذي لم يكن في قيد الحياة وقت انطلاق الثورة، كان مولده في سنة 1917م، وإنما عمل على كتابة تاريخ هذه الحقبة مستعيناً بالكثير من المراجع وكتب المذكرات والوثائق التي أدرج بعضها.

ومن نمط التاريخ الاجتماعي والتاريخ المحلي، يندرج كتاب حمزة العربي المدني (ت 1962م)، وسماه: «جولة (أو):

(86) حريصا: مطبعة القديس بولس، 1929م.

(87) تعريب: علي حيدر الركابي، دمشق: مطبعة الترقّي، 1946م. وترجم مرة ثانية باعتناء: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين، 1982م.

(88) القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1934م.

(89) الطبعة الأولى: القاهرة: (د.ن)، 1935م، وط2 منقحة ومزودة: بيروت: دار الكاتب العربي، 1965م.

(90) كان قد أصدر من دمشق جريدة حملت اسم «الأردن» سنة 1919م، وعطّلها الفرنسيون، وأصدر من القاهرة «مجلة الشرق الأدنى» سنة 1927م.

(91) بيروت: دار الكاتب العربي، 1967، وأعيد طبعه بعنوان: «الثورة العربية الكبرى 1916 - 1925، جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار»، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1994م.

وقفة) بين الآثار»، وهو في مجلدين، ومؤلفه أديب وشاعر وفقه حجازي من أصول جزائرية، عيّنه الشريف الحسين بن علي سنة 1922م قاضياً لمعان وفيها صنف كتابه الذي بقي مخطوطاً حتى عام 2002م⁽⁹²⁾، تناول فيه بالتفصيل آثار البتراء ومنطقة وادي موسى ومعان وجوارها وجغرافيتها والقبائل التي تسكنها.

وإضافة لمذكرات عودة القسوس (1877 . 1943م)، التي تقدم ذكرها، فقد ألف كتاباً بعنوان: «القضاء البدوي»⁽⁹³⁾. وكان الأديب عبد الرحمن الكردي قد نشر في مصر كتابه: «وادي الأردن وامتيازاته ومشروعاته»⁽⁹⁴⁾، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة الملك فؤاد الأول بالقاهرة سنة 1949م (الصوريكي 2006: 418)، وحمل كتابه نظرة قومية ونحى منحى التأليف التاريخي، يُلمّس هذا من الإهداء الذي وضعه المؤلف في أول الكتاب: «إلى السياسي العربي العظيم، الذي يجعل من تصنيع هذا الوادي رسالة لحياته، ومحوراً لكفاحه لرفعة الشعب العربي على جانبيه»، وقد خصص الكتاب لرصد ثروات وادي الأردن والامتيازات التي منحتها بريطانيا للشركات الأجنبية، وصدر الكتاب بفصول مشفوعة بالخرائط، بحث فيها جغرافية الوادي وامتداده ومناخه، وأوضاعه الجيولوجية وترتبه ومعادنه، وتعرض لتاريخه منذ العصور القديمة وحتى وقت تأليف الكتاب مع التركيز على الأهمية الاقتصادية ووفرة الموارد الزراعية والمعدنية.

ويشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى عمليين آخرين له، كان قد أنجزهما قبله، وأن كتاب وادي الأردن هو ثالث أعماله، يعالج الكتاب الأول تاريخ شرقي الأردن الاجتماعي والسياسي منذ قرن ونصف، ويبحث الثاني في تطور الاقتصاد الأردني في القرن العشرين (الكردي 1949: "مقدمة المؤلف" ص «ي»)، ولم نجد لهذين العمليين أي ذكر في تراث الرجل وما تبقى من مؤلفاته، مع إشارة الصوريكي إلى أن له كتباً مخطوطة تحتويها مكتبته النفيسة (الصوريكي 2006: 418).

وألّف روكس بن زائد العزيزي (1903 . 2004م) مجموعة من المؤلفات المبكرة التي نهبث من منزله في القدس أثناء نكبة 1948م، وكان من بينها كتاب ببليوغرافي بعنوان «أحسن ما كتب الأردنة حتى سنة 1946م»، وهو متوجه لرصد الكتابة الأدبية عموماً لدى مجموعة من الأردنيين الذين طلب منهم تزويده بسيرهم الذاتية، وقد استعاد العزيزي بعض ما تذكره من كتابه الضائع ونشره على حلقات متتابعة في صحيفة الدستور، وأعيد نشر المتبقي منه ضمن الكتاب الذي أعده أسامة شهاب بعنوان: «روكس بن زائد العزيزي وجهوده في توثيق أعلام الأدب والفكر»⁽⁹⁵⁾.

وفي أواخر الأربعينيات، وضع العزيزي كتاباً كبيراً يقع في خمسة مجلدات، بعنوان «معلمة للتراث الأردني»⁽⁹⁶⁾، وهي محاولة جادة ومبكرة لرسم الشخصية الأردنية من خلال تدوين الموروث الشعبي المحكي في: اللهجات الأردنية والأسماء والحكم، ورصد الأمثال الأردنية السائرة والمتداولة بين الأردنيين، والأسمار والحكايات والألغاز، والآداب والعادات الاجتماعية، والألعاب ووسائل التسلية لدى الصغار والكبار، وطرق النداء والعلاج بالأعشاب، والقضاء العشائري وأصول التقاضي عند البدو وسكان شرقي الأردن، كما ترجم فيه للشعراء الأردنيين وأورد نماذج من أشعارهم،

(92) طبع الكتاب بتحقيق تركي أحمد المغيض، إربد: دار الكندي، 2002م.

(93) عمان: المطبعة الوطنية، 1936م، وأعيد طبعه في المطبعة الأردنية، 1972م.

(94) القاهرة: مطبعة التوكل، 1949م.

(95) عمان: منشورات البنك الأهلي الأردني، 2006م.

(96) العزيزي، روكس: معلمة للتراث الأردني، عمان: وزارة الثقافة والشباب، سلطة السياحة، 1981 . 1986م.

وبحث في الخيل ومكانتها عند الأردنيين، وصنع معجماً للألفاظ الأردنية وشرح مدلولاتها، فالكتاب بمادته يمثل مصدراً مهماً لملامح الهوية الأردنية وصورة المجتمع الأردني، كما ألف كتباً أخرى تتصل بالأردن وسكانه التصاقاً كبيراً، في التراجم والعشائر والقبائل وعاداتهم وأنظمتهم في التقاضي، وفي الكتابة البدائية، وغيرها.

ولما كان الحضور البريطاني ظاهراً في إدارة الدولة في عهد الإمارة، ثم في مطلع عهد المملكة، عبر وجود السفراء والإداريين والضباط الإنجليز في مرافق البلاد ومؤسسة الجيش، فقد ترك بعضهم مؤلفات حول الأردن وأوضاعه، وحمل بعضها نمط الكتابة التاريخية أو صفة المذكرات والتقارير ومحاضر الاجتماعات واللقاءات⁽⁹⁷⁾، وعلى رأسهم قائد الجيش العربي الفريق البريطاني ألفريد (فريدريك) بيك في كتابه: «تاريخ شرق الأردن وقيادتها»، الذي ألفه عام 1934م، وخصص الجزء الأول منه لدراسة تاريخ الأردن منذ أقدم العصور، وجعل الجزء الثاني خاصاً بقبائل شرق الأردن⁽⁹⁸⁾، ومذكرات المعتمد البريطاني ورحلاته في شرقي الأردن هاري سانت جون فيليب (ت 1960م) Harry St. John Phillby⁽⁹⁹⁾، ومذكرات المعتمد البريطاني في الأردن أليك كيركبرايد Alec Kirkbride (1897 . 1978)⁽¹⁰⁰⁾، وكلوب باشا John Bagot Glubb (1897 . 1986م)، قائد الجيش العربي منذ عام 1939 وحتى تعريب قيادة الجيش عام 1956م، وقد ألف مجموعة من المؤلفات التي تتناول معرفته بالعرب وديارهم، ومن بينها كتاب يؤرخ لمسيرة الجيش العربي⁽¹⁰¹⁾.

ونُشرت دراسات متفرقة ومبكرة حول آثار الأردن، فصنّف مدير مدرسة الآثار البريطانية في القدس ج. و كرافوت (ت 1959م) John Winter Crowfoot كتاباً صغيراً عن آثار مدينة جرش، وترجم الكتاب إلى العربية وطبع على نفقة أحد تجار المدينة⁽¹⁰²⁾، ووضع جيرالد لانكستر هاردنج (1901 . 1979م) G. Lankester Harding كتاباً بعنوان: «آثار الأردن»⁽¹⁰³⁾، وكان لانكستر قد قدم إلى الأردن مشاركاً ضمن بعثة أثرية عام 1932م، ثم اتخذها مستقراً

(97) انظر قائمة بمؤلفات الإنجليز المنشورة في الحقبة 1933 . 1965م لدى: محافظة: كتابة التاريخ في الأردن: دراسة أولية 596 . 597، وينظر أيضاً الفهرس التحليلي لمحتويات الوثائق المحفوظة في مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد (إنجلترا) في كتاب: دليل الصور والوثائق الخاصة بالمملكة الأردنية الهاشمية 106 . 429.

(98) ترجمة بهاء الدين طوقان، وصدر في طبعته الأولى في عمان: الدار العربية للتوزيع، 1935م، وأعيد طبعه عدة مرات: عمان: الدار العربية (د.ت)، والدار القومية للطباعة (د.ت)، وعمان: الدار الأهلية، 1998م.

(99) يحتفظ مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد بنسخة منها (ملف رقم 14)، وتوجد نسخة مصورة عنها في مؤسسة آل البيت (عمان). انظر: دليل الصور والوثائق الخاصة بالمملكة الأردنية الهاشمية 111، 322 . 363. وفيلبي أيضاً كتاب منشور

بعنوان: Arabian Days, London: Robert Hale, 1948.

(100) طبع بالإنجليزية: A Crackle of Thorns: Experiences in the Middle East. London: J. Murray, 1956، وترجم إلى العربية بعنوان: خشخشة الاشواك مذكرات المعتمد البريطاني بشرق الأردن من 1917-1951م: «خبرات في منطقة الشرق الأوسط»، [ترجمة] أحمد عويدي العبادي، المفرد (الأردن): دار الفدين، 1987م.

(101) عنوانه: قصة الجيش العربي، نشر بعنوان: The Story of the Arab Legion, Hodder & Stoughton, 1948، وصدرت نشرته العربية [يترجمة] أحمد عويدي العبادي، عمان: المترجم، 1986م.

(102) تاريخ آثار جرش القديمة، [ترجمة] سيف الدين البرغوثي، ونشر على نفقة شفيق الحايك (من أهالي جرش)، دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1929م.

(103) نشر أولاً بالإنجليزية في لندن: Lutterworth Press، 1959م، وأعيد طبعه عدة مرات، وترجمه سليمان موسى إلى اللغة

منذ تعيينه مفتشاً للآثار (أي: مديراً لها) في العام 1936 وحتى عام 1956م، واستطاع أن يلم بتاريخ الأردن القديم وتتبع الشعوب التي استوطنته على امتداد العصور، فوضع هذا الكتاب كدليل ومرشد للمواقع الأثرية المهمة في الأردن وشرح تاريخها والتعريف بمعالمها.

خاتمة:

يظهر مما تقدم تنوع الموارد التاريخية حول تاريخ الأردن في النصف الأول من القرن العشرين، وهي الحقبة التي شهدت تشكّل الأردن الحديث بحدود الدولة السياسية الحالية، واقتصرت البحث فيها على: مدونات الرحالة العرب والأجانب، وكتب المذكرات والسير، والصحافة، والمؤلفات التاريخية المبكرة، وهي مصادر لا تسير على توجه (خط) واحد، تبعاً لتنوع الأقطار التي ينتمي لها مؤلفوها، وتنوع مشاربهم الفكرية والعلمية، وتعدّد ميولهم السياسية. وحتى عواطفهم الشخصية. بين الموالاة والمعارضة، أو التزام الموضوعية والحياد.

واتجه جانب كبير من مصادر هذه الحقبة لكتب المذكرات والمدونات، وهي على قدر كبير من الأهمية لملاحظتها أحوالاً سياسية واجتماعية واقتصادية، وتعكس معالم الوعي الوطني والقومي لدى أبناء شرق الأردن على اختلاف أصولهم ومناباتهم، مما قد لا يتوفر في الكتب التاريخية المصنفة بصيغة رسمية أو فردية، وهي محتاجة إلى مزيد من البحث لنشر المخطوط منها محققاً وإتاحته للدارسين.

إن المصادر التي تقدم استعراضها، تشي بضرورة عدم إغفالها في البحث التاريخي تبعاً لما قد تتضمنه بعضها من آراء مخالفة ومواقف سلبية وانتقادات حادة طالت مؤسسة الحكم، وأن تُعامل نصوص المعارضة، وكذا مذكرات الأجانب ورحلاتهم، على قدم المساواة في البحث، وأن تخضع جميع الآراء للفحص والتمحيص والمناقشة، بما توفره المصادر التاريخية الأخرى، خاصة الوثائق المحلية والدولية، وتقارير القناصل والسفراء وغيرهم.

مصادر دراسات تاريخ الأردن منذ العهد العثماني (هند أبو الشعر)

مدخل:

ربما كان دخولنا للمئوية الثانية من عمر الدولة الأردنية، فرصة ثمينة لمراجعة التجربة بعقلانية، ورسم خارطة طريق مستقبلية للتعليم، فإذا كنا نريد للجيل القادم أن يجد لنفسه مكاناً في عالم النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين، فإن علينا أن نفكر بعقليته، وبرؤية الزمن المستقبلي، ولا نكرر أنفسنا، لنكتب تاريخ الأردن بنظرة مستقبلية، هذه القناعة دفعني للمطالبة في محاضرة قدمتها بالمركز الثقافي الملكي، بكتابة تاريخ الأردن برؤية مستقبلية في المئوية الثانية، وعدم إعادة إنتاج ما كتبه الجيل الحاضر، والتعامل بمنهج عقلائي مع مصادرها، وهذا هاجس ملحّ ومطلوب لتثوير الوعي، وأحسّ هنا أن أسجل تجربة متميزة لتقييم مصادر تاريخ العرب الحديث، كنت من الذين طرحوها وحققوها في ندوة أقيمت بجامعة آل البيت عام 1997م، مع مجموعة من الزملاء، ونشرنا محاضرها في كتاب عام 1998م، وقمت بإعداده وتحريره، وهي ندوة متقدمة، استضافت قاعات أكاديمية، قدمت دراسات في سجلات المحاكم الشرعية، وسجلات الطابو والتسوية، وسجلات قرارات المجالس البلدية، والسجلات العثمانية، والسجلات الكنسية، والوثائق الوقفية، والسجل الصحي، والصحافة المعاصرة، والوثائق العسكرية، والمسكوكات، والعمارة، والأوراق الرسمية، والمذكرات، والآثار بكل

العربية، وصدر في طبعته الأولى بعمان عن اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر (وزارة التربية والتعليم)، 1965م، وأعادت وزارة السياحة طبعه في السنوات 1971م، و1982م، كما ترجم الكتاب إلى العديد من اللغات: الفرنسية والألمانية والهولندية.

شواهدا، وكانت برعاية رئيس الجامعة آنذاك محمد عدنان البخيت، والأمر المؤسف أن هذه التجربة لم تتكرر، ولم يتم البناء عليها. (أبو الشعر 1998).

كيف تعاملنا مع مصادرها في كتابة تاريخ الأردن طوال القرن الذي مرّ على تجربة بناء الدولة الأردنية؟ هذا هو محور هذه الورقة التي نراجع فيها علاقتنا بمصادر كتابة التاريخ في الأردن، وسأعطي لاستخدام السجلات الشرعية مساحة وافية؛ لأنها من المعالم المميزة لتجربتنا الجديدة في كتابة تاريخ الأردن مع نشوء الجامعات الأردنية.

أولاً- سجلات المحاكم الشرعية:

جرى استخدام هذه السجلات مصدراً لدراسة الأحوال الإدارية والاقتصادية والاجتماعية بصورة واسعة منذ التسعينيات من القرن الماضي، وخاصة في الرسائل الجامعية، وتتوافر آلاف السجلات الشرعية في العهد العثماني تحديداً، وفي كل حواضر بلاد الشام، (عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، دليل المنشورات، كشف إحصائي، ص 22)، ويرجع استخدامها إلى مطلع الخمسينيات ولكن بحذر، فقد رجع إليها عبد الكريم غرايبة في رسالته غير المنشورة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن، وهو أول أردني يحصل على دكتوراه في التاريخ، وقد سمعتُ هذا منه في محاضراته، وبدأ استخدام هذه السجلات في دراسات عبد الودود برغوث في رسالته للمجستير عن حمّاه (برغوث 1970) وفي بحثه المنشور في مجلة الحوليات الأثرية السورية (برغوث 1969)، وتعتبر هذه البدايات الأولى التي تعرّف فيها الباحث العربي آلية التعامل مع هذه السجلات، غير أن تحوّل عبد الكريم رافق نحو استخدام هذا المصدر فتح الباب أمام الباحثين في الأردن؛ نظراً لارتباطه بالتدريس لسنوات في الجامعة الأردنية؛ حيث نشر بحثاً رائداً باستخدام سجلات غزة الشرعية، قدمه عام 1980م، في أعمال مؤتمر بلاد الشام الثالث المخصص لمحور فلسطين (رافق 1980) ويبدو أن هذه هي نقطة البداية الجادة لفتح باب السجلات الشرعية أمام الباحثين في الجامعات الأردنية لدراسة تاريخ الأردن، وقد تزامن هذا التوجه مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي مع تشكيل أستاذ التاريخ الحديث بقسم التاريخ في الجامعة الأردنية محمد عدنان البخيت مدرسة لدراسة تاريخ الأردن في العهد العثماني، اعتماداً على موجودات مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، الذي يحتوي على مصورات غنية لسجلات المحاكم الشرعية في قصبات بلاد الشام، فضلاً عن السالنامات، والصحافة الصادرة في ولاية سورية، وفي مصر، وسجلات التحرير، وكتب الرحلات، وغيرها من الموجودات، فتوجه مجموعة من طلبة الدكتوراه في القسم نحو دراسة قصبات الأردن في عهد التنظيمات، ويبدو أن توجه الباحثين نحو حقل التاريخ الاقتصادي والاجتماعي جعلهم يعتمدون أساساً على سجلات المحاكم الشرعية، فأصبحت هذه الدراسات الأرضية الصلبة التي اعتمدتها دراسات لاحقة، وسارَتْ على منهجها، وهذه المدرسة أنجزت الدراسات الآتية باعتماد سجلات المحاكم الشرعية مصدراً مباشراً، جنباً إلى جنب مع باقي مصادر المرحلة، وهي:

- 1- عليان عبد الفتاح الجالودي، قضاء عجلون (1864م-1918م) رسالة ماجستير، 1990م، الجامعة الأردنية، عمان، منشورات مؤسسة آل البيت.
- 2- محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (1864م-1918م) رسالة ماجستير، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م.
- 3- جورج فريد طريف، السلط وجوارها (1281هـ/ 1864م- 1340هـ/ 1921م) رسالة دكتوراه، منشورات جامعة آل البيت، 1994م.

4- هند غسان أبو الشعر، إريد وجوارها (ناحية بني عبيد) 1850م - 1928م، رسالة دكتوراه، منشورات جامعة آل البيت، 1995م.

5- نوفان رجا الحمود السوارية، عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـ/1864م - 1340هـ/1921م، منشورات جامعة آل البيت، عمان، 1996م.

إن اعتماد هذه الرسائل على مزج المصادر وتوظيفها في دراسات متكاملة للحياة الإدارية، والانتقال لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز الواضح على السكان في عهد التنظيمات، جعل من السجلات الشرعية مصدرا لا مثيل له، فدرست سجلات عجلون وإريد، وسجلات السلط وعمان، وسجلات الكرك، وقدمت هذه الرسائل رؤية جديدة لتريكية السكان، والهجرة، والحراك السكاني بين أجزاء بلاد الشام في عهد التنظيمات، ويلاحظ أن غالبية هذه الدراسات تبدأ مع إقرار الدولة العثمانية قانون الولايات (1864م)، وكانت العودة لسجلات المحاكم الشرعية هي المصدر لدراسة السكان؛ من حيث العشائر بشيوخها، ومنازلها، ومقتنيات من المواشي والحبوب، وفعاليات أفرادها، وعلاقاتهم بأهالي القرى، ومن حيث الفئات الوافدة والمستقرة، مع تقصي المناطق الأصلية التي قدموا منها، ومتابعة باقي العناصر؛ من تركمان، وأرمن، وشراكسة، وشيشان، وأكراد، ودروز، ومغاربة، وأرناؤوط وعلاقاتهم بالأهالي، كما رصدت هذه الدراسات مواطن الوافدين من قصبات بلاد الشام (دمشق، حمص، حلب، حماه، بيروت، طرابلس الشام، مرجعيون، جبل لبنان، صيدا، صور، حوران، هضبة الجولان، القدس، نابلس، غزة، طولكرم، يافا، الناصرة، الجليل) ومن الأناضول، وأنطاكية، وقونية، واستانبول، ومن مصر وحواضرها؛ (المصري، القبطي)، ومن بلاد المغرب؛ (المغربي، والتونسي، الطنجي، السنوسي، والجزائري) ومن حواضر العراق؛ (البغدادي، والموصلي، والتكريتي) ومن الحجاز واليمن (حجازي، حضرمي، يماني) ومن بخارا (البخاري)، وربما كانت سجلات المحاكم الشرعية هي الأقدر على رصد الحراك السكاني، سواء اكان الوافد؛ مقيم مؤقتا، ام مسافرا، ام لغرض التجارة، أم نزيل، أم مقيم دائم (متوطن) حسب تعبير السجل الشرعي، ويبدو من متابعة سجلات عمان الشرعية المبكرة والتي تعود إلى عام 1901م، انها تضم تاريخا اجتماعيا لا نجده في مصادر أخرى، لأسماء ومناطق قديم الشراكسة الأوائل، وحرفهم، ومواصفات بيوتهم، ومقتنياتهم؛ من أدوات زراعية، وحيوانات، وأسلحة ومقتنيات منزلية؛ مثل السماور التي دخلت على البيئة المحلية مع قدوم الشراكسة. (أبو الشعر 1990: 389-416).

رصدت هذه الدراسات تاريخ الأردن منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وذكرت أسماء الموظفين في القصبات، والجهاز الإداري؛ (القائم مقام، مدير الناحية، مدير المال، أمين الصندوق، الكاتب، التحصيلدارية، والجبابة) كذلك الحال مع المخاتير، ومجالس الاختيارية، والبلديات بكل تفاصيل يومياتها، والدوائر الأخرى؛ مثل دائرة الطابو، ودائرة النفوس، والبنك الزراعي، ودائرة التلغراف والبوسطة، والصحة، والمعارف، ودائرة الريجي "التبغ"، كما تناولت الجهاز القضائي؛ المدني، والشرعي؛ من محاكم نظامية، ومحاكم شرعية.

هذه المعلومات الوافية أعادت كتابة تاريخ المرحلة إداريا واقتصاديا واجتماعيا؛ حيث بينت الأحوال الاقتصادية من حيث الأسعار، والتجارة والتجار، وموجودات الدكاكين بالتفصيل في حال وفاة أصحابها، ووجد المحكمة الشرعية الموجودات حسب الأصول الشرعية "حصر إرث"، وتمكنت من رصد نوعية السلع في موجودات الدكاكين في القصبات، سواء أكانت أصولها من الشام، ام بيروت، ام استانبول، أم بغداد، أم مصر، وخاصة بعد افتتاح قناة السويس سنة 1869م، كما بينت نوعية العملات المستخدمة، وقيمتها، والأهم أنها رصدت ملكية الأرض، وتوزيعها بين الأسر عند حصر الإرث، وهذا أيضا كان يتم عند تحديد موجودات البيوت، وتوزيعها على الورثة، ووثقت هذه الدراسات أنواع

المزروعات، وأحياناً كمياتها، وأنواع الحرف والصناعات، والأهم من كل هذا توثيق الوكالات، وحالات الرهن، والأمانات، والسندات، والديون، وخاصة البيع الوفاقي، ودور التجار في حالات البيع بالربا، وحجم الفوائد، وبيئت نوعية المكاييل والموازين، والضرائب والرسوم، ونمط الحياة من ملابس وأدوات منزلية، ونمط حياة الأسرة، والمرأة، وهذا كله لا يمكن توثيقه ودراسته في مجتمع قصبات وريف شرق الأردن في أواخر العهد العثماني، لولا العودة للسجلات الشرعية، وهي تعد بالمئات مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ويمكن العودة لما أصدره المركز من تصنيف وتوثيق لموجوداته من السجلات الشرعية لبلاد الشام.

وسنختصر ما توصلت إليه هذه الدراسات في المحاور الآتية: (أبو الشعر 2010)

- 1- كانت شرق الأردن جزءاً من ولاية سورية، وشكلت الجزء الجنوبي من الولاية.
- 2 - تمكنت الدولة العثمانية من تحقيق الأمن على أراضي شرق الأردن في عهد التنظيمات، وبدأت بقضاء عجلون ومركزه قسبة إربد، ثم بقضاء السلط ومركزه قسبة السلط، وتتبعه ناحية عمان، وأخيراً قسبة الكرك، وهي مركز متصرفية الكرك في تسعينيات القرن التاسع عشر الميلادي.
- 3 - استطاعت الدولة مع صدور قانون الولايات تطبيق القوانين في الأطراف، وخاصة في ولاية سورية، وتميزت الفترة من ثمانينيات القرن التاسع عشر بحضور الموظفين إلى القصبات، وخاصة بعد نشر الدستور عام 1876م، وتم فتح المحاكم المدنية إلى جانب المحاكم الشرعية، كما قامت الدوائر في القصبات ومنها؛ دائرة الطابو، والمعارف، والصحة، والنفوس، والبريد والتلغراف، وفي المقابل كان لكل قضاء قائم مقام، ومجالس تُطبق النظام، مع وجود جندرية فرضت الأمن، وحاولت فرض سطوة الدولة، وجمع الضرائب والرسوم.
- 4 - افتتحت دور البلديات في القصبات، ومثلت بدايات الحكم المحلي، وعرفت القصبات انتخابات المجالس البلدية، ومنها بلدية إربد، وبلدية السلط، وبلدية معان، وبلدية الكرك، وبلدية مادبا، ولاحقاً بلدية عمان سنة 1909م، ويبدو من متابعة سجلات هذه البلديات أنها كانت فعالة، ولحسن الحظ أفدنا من سجلات بعضها ونشرناها بكتب (أبو الشعر والعساف 2012).
- 5 - تمكنت هذه الدراسات من توثيق ومتابعة واقع السكان في كل أنحاء شرق الأردن، ورجعت إلى ملحوظات الرحالة الأجانب، وسجلات الدولة، وكانت سجلات المحاكم الشرعية هي المصدر الرئيس؛ حيث نجح الباحثون في توثيق فئات السكان من قبائل مستقرة، وأخرى متنقلة، مع متابعة قدوم الهجرات ومواطن استقرارها، وخاصة في القصبات (إربد، السلط، عمان، الكرك، معان، الطفيلة)، ويبدو من خلال هذه الدراسات حجم الحراك السكاني داخل ولاية سورية، وأيضاً من خارجها؛ حيث دعمت الدولة العثمانية قدوم المهاجرين الشراكسة، وفوضتهم الأراضي القريبة من مصادر المياه، وأسكنتهم، ودعمتهم بالمرافق التعليمية، وهو ما حدث مع مهاجرين آخرين لاحقاً؛ (الشيشان، والتركان، والمصاروة، والمغاربة)، ويبدو من هذه الدراسات أيضاً حجم الوافدين من قصبات القدس، ودمشق، والناصرية، ونبلس، وحلب، وحمص، وحماء، وبيروت، وطرابلس إلى قصبات شرق الأردن، وقد شكلت هذه العناصر فئات استقرت (توطنوا) وعملوا بالتجارة، وتملكوا الأراضي، واندمجوا مبكراً مع السكان من أبناء العشائر الأردنية، وأصبحوا جزءاً من التركيبة السكانية مع أواخر العهد العثماني، خاصة في القصبات، وعملوا في التجارة وتملكوا الدور والأراضي.
- 6 - بينت هذه الدراسات دور مرور قافلة الحج الشامي عبر أراضي شرق الأردن في تحديد العلاقة بين الدولة

والأهالي؛ حيث كان هم الدولة تأمين طريق الحج الشامي، وتوفير وحماية مصادر المياه، وضمان سلامة الحجاج، كما تابعت أثر مد خط سكة حديد الحجاز عبر محطات هذه القافلة (المفرق، الزرقاء، عمان، الجيزة، معان) على أمن الدولة ومد نفوذها السريع على المناطق، وتنشيط التجارة، سواء بنقل المحاصيل الزراعية، أو منتجات المواشي التي تربيتها القبائل المتنقلة والمستقرة في شرق الأردن، وتأثير مرور خط السكة الحجازية على سهولة النقل والمواصلات، وتوفير السلع وتحسين حركة النقل، والأهم من كل هذا توفير الوسيلة السريعة والعملية لنقل الجنود، وتحقيق حضور الدولة على أراضيها.

والخلاصة، أن هذا المصدر ثمين جداً، وقد ساهم بنقل الدراسات التاريخية في الأردن من الكتابة اعتماداً على الوثائق الغربية، إلى استخدام مصدر محلي مباشر ومتابع، يرجع لثمانينيات القرن التاسع عشر، ويضم فعاليات جميع الأهالي بامتياز، وهو من ثم من أهم المصادر التي تعتمد عليها الدراسات التاريخية في الأردن، شريطة أن يتم تدعيمه بباقي المصادر من سجلات الدولة، وسجلات الطابو والتسوية، وسجلات البلديات، والصحافة المعاصرة، وكتب الرحلات، وسجلات الكنائس، والمدارس، والنفوس.

ثانياً - سجلات الطابو والتسوية:

هذه سجلات نادرة، تبدأ من عام 1876م ولا تنتهي حتى اليوم، وهي محفوظة في دائرة الأراضي بعمان، ومع الأهمية الكبيرة لاستخدامها في الدراسات التاريخية، إلا أن حجم استخدامها أقل من القليل، فهي في العهد العثماني مكتوبة باللغة العثمانية، ومحفوظة في أنقرة، لكن السجلات زمن الإدارة العثمانية لأراضي شرق الأردن، كانت تتوزع بين درعا التي حفظت سجلات أراضي حوران، وبين إربد التي حفظت سجلات طابو قضاء عجلون، في حين كانت باقي السجلات محفوظة في دائرة الأراضي بعمان، وربما كانت شهادتي في استخدام هذا المصدر غير مسبقة، لذا سأوسع في تناوله هنا، أملاً في تسليط الضوء على إمكانية توظيفه في إعادة كتابة تاريخ الأردن منذ أواخر العهد العثماني.

تعتبر هذه السجلات من أغنى المصادر وأقدرها على تقديم صورة شاملة ودقيقة ومتخصصة في آن، (أبو الشعر 1995: 4-10) بدءاً بمادتها المباشرة لجغرافية المناطق من حيث مصادر المياه (برك، مجرى ماء، سيل، قناة، وادي، عصارة، بئر روماني، بئر محلي) وكذلك نوعية تربة الأراضي (صخرية، زراعية، تكثر فيها الحجارة)، أو لوصف التضاريس واعتبارها من الحدود المعتمدة لتحديد ملكية الأرض (جبل، وادي، مجرى ماء)، وتتميز مادة سجلات الطابو للأمالك داخل حدود القرى، وللأراضي الزراعية المحيطة بها، بأنها ترسم بدقة حدود الأراضي الزراعية، وعدد مالكيها، وحصص كل منهم، وتسجل الأملاك؛ من غرف، أو بيوت، أو آبار ماء، أو مغر، أو خانات لإيواء الحيوانات، وتحصي عدد سكان كل غرفة وكل بيت، وتحتوي مادة الأراضي الزراعية على معلومات اقتصادية ذات مصداقية عالية؛ حيث تُسجل الرسوم والضرائب التي تستوفيها الدولة لكل رسم أو ضريبة، كما تُسجل عمليات الانتقال، والبيع والشراء؛ على العقارات، والدور، والأراضي الزراعية، والحوكير، وتحدد حالات الرهن والبيع الوفاي، وعمليات الرهن لصالح البنك الزراعي، ومقدار القروض، وهذا المصدر دقيق جداً ولا يمكن التشكيك بمعلوماته التي تعتمد على توثيق ملكيات الأراضي، والبيوت، والمرافق؛ من مساجد، وكنائس، ومقامات ومغر، وطوابين، وخانات وباخور (تبان)، وآبار، وبرك، ومقابر، ومزابل، ودكاكين، وكل هذه المعلومات توثق للنقود وأنواعها؛ (بارة، ربال مجيدي، متليك، بشاك، ليرة عثمانية ذهب، ليرة إنجليزية، ليرة فرنساوية، ليرة سورية، جنيه مصري، ليرة فلسطينية، مع تسجيل قيمة كل منها بالقروش حسب

المتغيرات في أسعار العملات)، ويمكن من خلال هذه السجلات دراسة أهالي كل قرية، وعدد المالكين، وزمن الانتقال بالبيع، أو الانتقال من أب أو أم للأبناء، ويحرص السجل على توثيق أصول بعض المالكين إن كانوا من الوافدين، وهذا يضيف مادة لا نجدها في باقي المصادر.

ربما كنت من القلائل الذين استخدموا هذه السجلات، في دراستي لإيرد وجوارها بدءا بعام 1990م، ثم في دراسات لاحقة لسجلات التسوية في ناحية بني عبيد، وفي دراساتي لملكية الأرض والضرائب في أبحاث موسعة لإيرد، ولقرية حواره، ولقرية الحصن، ولقرية الصريح (أبو الشعر 2009)، والمؤسف أن عدد الذين استخدموا هذا المصدر في كتابة تاريخ الأردن محدود جدا، ومنهم نوفان رجا الحمود السوارية (عمان وجوارها، 1996م) وجورج فريد طريف (السلط وجوارها، 1994م) وأحيانا أشار إليها عليان الجالودي في دراسته، ولم يستخدمها كما فعل مع سجلات المحاكم الشرعية التي وظفها بتفوق كبير (الجالودي 1990)، وسأتوسع في تناول هذا المصدر الذي لم تجر دراسته في كتابة تاريخ الأردن، واعتبر ما سأورده هنا شهادة غير مسبقة على هذا المصدر.

أولا: الجانب النظري الذي يعتمد على دراسة "نظام الطابو" وإجراءاته في شرق الأردن بولاية سورية (أبو الشعر 1998: 224-246) وسأعتمد هنا على دراستي المنشورة في هذا الكتاب لأضعها من جديد بين أيدي الباحثين؛ حيث إنه لا يمكن فهم هذه السجلات، والتعامل مع مادتها، بغير هذه المقدمة النظرية التي وصلت إليها بعد دراسات للدستور، ونظام الأراضي، والصحافة المعاصرة، ونظام الطابو (أبو الشعر والشخاتره 2002).

من المعلوم أن أراضي بلاد الشام خراجية لأنها فُتحت صلحا، وهي من ثم ملك للأمة كلها، وفيء للمسلمين؛ أي لا يجوز تقسيمها لأن رقية الأرض للدولة، (أبو يوسف 1972: 26، 35، 63؛ البلاذري 1959: 126، 130، 152) في حين أن الملكية الخاصة مُصانة تطبق فيها الشريعة الإسلامية على العقارات السكنية، والدور، والدكاكين، والطواحين، والكروم، والحواكير، والبساتين، وهي قواعد ظلت مرعية، وفي العهد العثماني عند دخول السلطان سليم لبلاد الشام عام 1516م، وُزعت الأرض بشكل تيمارات على الزعامات العسكرية والمدنية (قانون نامة السلطان سليمان، دراسات، مجلد 13، عدد رابع، 1986م)، وتندرج من الخاص والزعامات والتيمار، وهي أراضي تعطى للملتزم مقابل مبلغ محدد من المال ولمدة سنة واحدة، واعتبارا من سنة 1708 م أصبحت هذه المهمة بيد والي الشام (رافق 1990: 114-116)، وكان أصحاب التيمار يملكون حق التصرف بالأراضي المقطعة لهم؛ حيث أعطوا "سندات خصوصية" مشروطة تعطي لأصحابها حق الاستثمار مدى الحياة، وتعود الأراضي بعد وفاة صاحبها إلى أصحاب التيمار؛ حيث يحيلونها لأبناء المتوفى من جديد، وكان التيماري يقوم بتسليم سندات لمن يستثمر الأرض، وفي عام 1255هـ/ 1839م أصدرت الدولة قانونا جديدا سمحت بموجبه للملتزمين والمحصلين بإعطاء (سندات)، واستمر هذا الإجراء حتى عام 1263هـ/ 1846م، وفي عام 1274هـ/ 1857م حصرت الدولة الحق في إصدار السندات بالملتزمين والمحصلين، لكنها أصدرت في السنة التالية (1275هـ/ 1858م) قانون الأراضي وأسست (الدفتري خانه) ودوائر الطابو، وأصبحت هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن إصدار سندات التصرف والملكية، وبدأت الدولة بتطبيق "نظام الطابو"، وتعميمه وتطبيقه على أراضي الدولة، وهذا يعني أن الأهالي في الولايات كان بيدهم سندات متعددة، بعضها من التيماريين، أو الملتزمين، وكان على نظام الطابو عند مسح الأراضي في الولايات أن يتخلص من هذه الازدواجية، ويحدد الجهة الرسمية الوحيدة لمنح سندات الملكية بالدولة وفقا لنظام الطابو.

هذه المعلومات ضرورية لكل من أراد استخدام سجلات الطابو، ليفهم المصطلحات التي تحدد الملكية، وحق التصرف بالأراضي الأميرية التي ترد في السجلات، وهي باللغة العثمانية، حتى سنة 1918م، وقد بدأت الدولة بإجراءات الطابو عام 1858م، (تعليمات جهة مصالح الطابو، ترجمة نقولا نقاش، ص94، والجنان، مج3، ج5، 1872م، ص185، 186، 717) ولكن مسح الأراضي كان بطيئا (الجنان، مج3، ج5، ص187) حيث وجدت بين أيدي الأهالي ما يأتي:

1- سندات من السباهية والتيماريين.

2- سندات من الملتزمين غير مختومة بأختام معروفة، وهي لذلك تُعتبر غير رسمية وملغاة.

وبناء عليه، طلبت الدولة العثمانية من الأهالي استخراج سندات جديدة مقابل دفع الرسوم المقررة، وأعلنت للأهالي بأن السند القديم إذا مضى عليه ستة أشهر ولم يجده صاحبه، يُعتبر (باطلا) ويفقد صاحبه الحق بملكية أرضه، أو عقاراته، وفي حال فقدان المالك للسندات القديمة الممنوحة من التيماري، أو الملتزم، يمكنه الحصول على سندات جديدة، وبالمقابل، أقرت التعليمات بأن من أثبت أنه تصرف بالأرض مدة عشر سنوات، يمكنه الحصول على سند ملكية بعد دفع الرسوم المضاعفة.

إجراءات الطابو بدأت في قضاء عجلون التابع للواء حوران من ولاية سورية، بسبب وجود حالة من الأمن، واتخاذ قصبة إربد مركزا إداريا لقضاء عجلون عام 1851م، وفي عام 1872م قررت (الدفتري خانه) إجراء اليوقلمة؛ أي المسح الميداني على الأراضي وتسجيلها في سجلات، وهي سجلات الطابو، وكلفت الولاية بالمتابعة، وكان أفراد القرية كافة يُجمعون، ويقرأ (مأمور اليوقلمة) "البورلدي" (الانسكلوبيديا الإسلامية، مج1، ص1329)؛ حيث يبين لهم مهمته ومهمة الموظفين في دائرة الطابو، ويقرأ عليهم أسماء أهالي القرية من سجل النفوس بحضور المخاتير، ورجال الدين المسلمين، والمسيحيين، ويتأكد من أسماء المتوفين، ويقرأ عليهم حدود ملكياتهم علنا، ويجري تسجيل المعلومات في دفتر أولي، وإرساله إلى مجلس الإدارة في القصبات، وبناء عليه يمكن للأهالي الحصول على (قوجان الويركو) وهي الوثيقة التي تعطى لكل فرد عند (تحرير الأملاك) بعد دفع الرسوم، ويسجل في الدفتر مجموع المطلوب من الرسوم من كل القرية، وترسل نسخة منه إلى المحصلين، وعند الدفع يحصل أصحاب الأراضي والأملاك على "سندات تصرف للأراضي وملكيتها للعقارات"، وهذه المعلومات أساسية لكل من أراد استخدام سجلات الطابو، التي تصدر بناء عليها السندات، وهي السجلات التي وجدناها واستخدمناها، ويرجع تاريخ اقدمها في إربد ونواحيها لسنة 1876م، وهي أنواع:

1- دفتر أساسي يوقلمه.

2- دفتر أساسي يوقلمه مستنسخ عن القيود الأصلية في الأستانة.

3- دفتر أساسي ودائمي.

4- دفتر ضبط.

5- دفتر أراضي محلولة.

6- دفتر بيانات مالية.

آلية استخدامها مصدرا تاريخيا:

ذهبت في عام 1990م إلى إربد لجمع مادة رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، ووجدت أن سجلات طابو إربد محفوظة في دار البلدية حيث دائرة الأراضي، وقد حصلت من الجامعة الأردنية على كتاب يُمكنني من الاطلاع عليها، فسُمح لي بذلك

شريطة عدم التصوير، وكانت السجلات محفوظة في مستودع بدون أي عناية، وقد أقيمت بإربد خمسة أشهر خصصتها لقراءة هذه السجلات التي بلغ عددها 35 سجلاً، ضمن دفاتر الأساسي يوقلمه، ويعود أقدمها لعام 1876م، مكتوبة باللغة العثمانية، ولم يكن أحد قد اطلع عليها قبلي، ولم يكن أمامي غير أن أنقل المعلومات في دفاتر، وقد أفادني الاطلاع ودراسة الدستور، خاصة قانون الأراضي، ولحسن الحظ وجدت من بين السجلات "تعليمات جهة مصالح الطابو" وأيضاً "القانون نامه" الموجه للموظفين، وتمكنت من تحليل مادة السجلات بالعودة إلى كتاب يدرس "اللسان العثماني"، كما تمكنت من تحليل مصطلحات السجلات بتحديد أنواع السندات التي يحملها كل متصرف ومالك، فكانت كما يأتي:

- 1- السندات التي مضى عليها ستة أشهر بعد تأسيس الدفتر خانه، ومُعطاة من السباهية أو الملتزمين، يحق لأصحابها استبدالها مقابل الرسم، أي (مجددا).
- 2- السندات المفقودة سواء حصل عليها أصحابها من السباهية، أو الملتزمين، أو الدفتر خانه، يحق لأصحابها الحصول على بديل بعد مرور ستة أشهر على فقدانها مقابل الرسم، وهي أيضاً تُعتبر (مجددا).
- 3- أصحاب التصرف بالأراضي ممن مضى على تصرفهم بها عشر سنوات أو أكثر، دون ان ينازعهم فيها منازع، لهم (حق القرار) بالانتقال أو الفراغ من الغير، ويحق لهم الحصول على سند تصرف لأنهم اكتسبوا (حق القرار)، مقابل دفع (الرسم مضاعفاً).
- 4- الأراضي التي لم يجر انتقالها، أي أنها لم تسجل مع انها انتقلت بالميراث، او بالبيع، يؤخذ عنها الرسم مضاعفاً، واحد من البائع، والثاني من المشتري (بدل المثل).
- 5- الأراضي غير الصالحة للزراعة، واتخذها البعض حقولا وحدائق بدون رخصة، تُحال إليهم الأرض (بالبدل) الذي يتقرر.

هذه هي القواعد التي استطعت من خلالها أن أفهم مادة السجل، التي تحدد السندات بأنها: مجددا، حق القرار، بدل المثل، ولولا هذه الدراسة النظرية لما فهمت المصطلحات في السجلات، وبناء على هذا تمكنت من دراسة ملكية الأرض والضرائب والزراعة، ودرست حدود القرى، ونوعية المالكين، وعددهم، ووضع الأراضي الزراعية؛ المرهونة، أو المباعة بيعة بالوفاء، وتابعت الأراضي، والأمالك المرهونة للبنك الزراعي، وزمن فك الرهن، وكانت كل هذه المعلومات غير مسبوقة، ولم أجد أي دراسة سابقة تساعدني على فهم مادة السجلات وتحليلها، وقد اجتهد أيضاً نوفان رجا السوارية وجورج فريد طريف في دراسة مادة سجلات الطابو بجهودهم الخاصة، دون أن يجدوا ما يبنون عليه، ولم يتابع أي باحث هذا الخط نظراً إلى صعوبة الوصول للسجلات، ولأنها باللغة العثمانية، وبخط غير مقروء أحياناً، لكنني اعتبرها منجماً لا يمكن دراسة ملكية الأرض دون العودة إليها، ومع الأسف، فإن طلاب الدراسات العليا لم يستفيدوا من خبراتنا في استخدام هذا المصدر، وتوقف استخدامها عند بعض الباحثين الذين رجعوا إلى دراساتهم ولم يرجعوا إلى السجلات ولم يتعاملوا معها، وأرغب هنا في أن أبين في شهادتي أنني نقلت للأستاذ المشرف على دراستي وأنا بإربد وضع هذه السجلات التي رمتها بشكل مبدئي صُحبةً مارثا مندي من جامعة اليرموك، ووصلت هذه المعلومات عن طريق الأستاذ المشرف للمغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال، الذي أمر بنقل السجلات إلى دائرة الأراضي في عمان، وجرى إرسال بعثة من الموظفين للتدريب على صيانتها في فرنسا، وقد تواصلت معهم وشرحت لهم كيفية تصنيفها، ووجدت خطي وخط مارثا على أغلفتها، وبناء عليه جرى تصنيفها وحفظها في الدائرة حتى اليوم. وللتفاصيل حول هذه السجلات

وتصنيفها يمكن العودة إلى دراستي المنشورة في كتابي (أبو الشعر 1998: 223-246).

ثالثاً- سجلات النفوس:

وهذا المصدر من أكثر المصادر المحلية ضرورة لدراسة تاريخ الأردن؛ لاستكمال دراسة السكان منذ مرحلة التنظيمات العثمانية، ويمثل نظام تحرير النفوس القراءة المباشرة لعلاقة الدولة بالأهالي، ويبدو من مصادر المرحلة العائدة لسنة 1884م أن هناك نسخاً للسجلات التي ترسل إلى نظارة الداخلية، وتعتمدها الدولة أساساً لإحصاء السكان؛ حيث تُرسلُ نسخة إلى "قلم النفوس العمومي" ونسخة إلى الدائرة العسكرية، وفيها أسماء النفوس المطلوبين للعسكرية، والداخلين في السلك العسكري. (الجنان، ج 4، 1884م، مادة 14: 114)

ويمكن العودة لنظام تحرير النفوس المنشور في الصحافة المعاصرة، الذي حرصت مجلة الجنان البيروتية على نشره بكل أجزائه، وقد أفدنا من قراءة النظام لمعرفة كيفية التعامل مع سجلات النفوس.

كانت الدولة تعين لجان (قوميسيون) لتحرير النفوس وتحرير الأملاك، وقد بدأ قبل سنة 1289هـ/ 1882م، ونشرت تعليمات تذاكر النفوس بإرادة سنية في 8 شعبان سنة 1298هـ/ 23 حزيران 1880م (سورية الشام 1298-1301هـ (أعداد 945، 947، 950، 951 والجنان، ج 4، ص 113-116 و ج 5 ص 145-147، ج 6، ص 884-885 ج 7، ص 208-210، ج 8، ص 240-242، ج 9، ص 271-272، ومن ص 305-307).

هذا النظام يبين إجراءات الدولة بإعطاء كل بيت في القرى والمحلات رقماً استخدمته في سجلات النفوس القديمة (الجنان، ج 7، ص 210) تسهلاً للمعاملات في الدوائر العسكرية، وكانت عملية تسجيل النفوس إلزامية (سورية الشام 1298-1301هـ/ 1883م، عدد 946 مادة أولى) ويتم فيها تسجيل أسماء الذكور والإناث، وأسماء آبائهم، ومحل ولادتهم، ومهنتهم، وصفاتهم؛ من حيث الطول، واللون، ولون البشرة والعيون، ومذهبهم، وصلاحياتهم للانتخابات، مع تسجيل عقود الزواج، وحالات الوفيات، والمهم أصنافهم العسكرية، وصلاحياتهم للخدمة، وهناك نصٌ بضرورة إبراز تذاكر النفوس؛ عند البيع، أو فراغ الأموال غير المنقولة، والانتخابات، ومعاملات البوليس، أو السفر، أو عقد النكاح (سورية الشام، 1298-1301هـ/ 1883م، مادة رابعة، ج 4، ص 113، ج 5، ص 146، لسنة 1884م)، ومن الجدير بالذكر أن النظام حدّد مسؤولية إجراء معاملات النفوس في القرى بالمخاتير، والرؤساء الروحانيين (الجنان، ج 4، ص 114، سنة 1884م مادة 18، وج 5، ص 146، مادة 16، ص 114-115) ويجري التحرير وإحصاء النفوس ضمن إدارة كل قضاء، بلجنة مشكلة من عضو من البلدية، ومأمور النفوس، وضابط رديف، وعضو من الجماعات غير المسلمة، وكتب النفوس في القضاء، وتختتم السجلات من الأئمة، والمخاتير في القضاء (الجنان، ج 5، ص 146، 147، مادة 40، سنة 1884م، ج 6، ص 884، مادة 46).

ويجب على من يريد اعتماد سجلات النفوس مصدراً لمعرفة هذا النظام أولاً، وقد كانت عملية تحرير الأملاك تجري في الوقت الذي تُحرَّرُ النفوس فيه أيضاً، وهذا يساعد على المقارنة بين مادة كل هذه السجلات معاً، ومع أن هذه السجلات تضم مادة ممتازة للسكان بكل هذه التفاصيل لكن المؤسف أنها أُلغيت بقرار رسمي من وزارة الصحة الأردنية، وهو ما علمته عندما راجعتُ في إريد للحصول عليها، واطلعتُ على ما قرّره المسؤول عن ملفات وزارة الصحة قبل الانتقال لدائرة الأحوال المدنية؛ إذ اتُخذَ قرار (بنقل) مادة السجلات بخط اليد، وتدقيقها من الموظف المسؤول، وإتلاف الأصول لأنها مُمَزَّقة، وقد ثبّت المدير توقيعه على النسخة المُجدّدة والمنقولة باليد، وفيها شهادة على أنها مطابقة

للأصول؛ ولذلك كان علينا قبول ما وجدناه في المادة لعدم توفر الأصول من إسطنبول.

وصلتنا نسخة من سجلات تحرير النفوس في العهد الفيصلي بعد انتهاء الحكم العثماني، وهي نسخة بخط اليد، تسجل أسماء الأهالي في قضاء السلط، وفيها أسماء أهالي السلط، والفحيص، وأم جوزه، وماحص، وناعور، كما وصلتنا مادة واسعة لنفوس أهالي قرى قضاء عجلون، وقد استقدت منها بشكل موسع ضمن مشروع كبير لدراسة (ريف الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي)، الذي تقدمت به ضمن طلب إجازتي للتفرغ العلمي في العام 2015م، وبلغت صفحات دراستي التي تعتمد على سجلات النفوس 980 صفحة، وهي غير مكتملة، وغير منشورة (أبو الشعر، ريف الأردن، مقدم لعمادة البحث العلمي في جامعة آل البيت)، وربما استفاد منها أيضا غيري في دراسات لاحقة (محمد خريسات وماجدة ديات 2020)، إلا أنه لم تجر الإفادة من هذه السجلات حتى الآن في دراسة تاريخ الأردن، وكنْتُ قد درستُ سجل نفوس الشوبك في أواخر العهد العثماني، ونشرتُ الدراسة سابقا. (أبو الشعر 2010: 335-388)

رابعاً- الوثائق الرسمية (محفوظات الديوان الملكي الهاشمي ودار رئاسة الوزراء):

هذا هو أرشيف الدولة ما بين سنوات التأسيس 1921م وحتى اليوم، وهي متقاربة لأنها تمثل المراسلات بين الديوان الملكي منذ مطلع عهد الإمارة، وبين دار رئاسة الوزراء (مجلس المشاورين، المجلس التنفيذي، مجلس النظار، مجلس الوزراء) ولحسن الحظ فقد فُتحت محفوظات الديوان الملكي الهاشمي بأمر من المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال اعتباراً من عام 1993م، وبإشراف محمد عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت آنذاك، فبدأت عملية جمع هذه المحفوظات وتصنيفها ونشرها في مجلدات متتابعة، ما بين سنوات 1993م وحتى 2001م، عن جامعة آل البيت؛ حيث توقفت مرحلياً، وعادت بأمر من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين للصدور عن مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية عام 2014م وحتى اليوم، بإشراف البخيت، وتقوم هند أبو الشعر بالجمع والتصنيف والمتابعة، وصدر حتى اليوم 42 مجلداً في محاور متنوعة، تغطي العلاقات الأردنية . العربية والإسلامية، ومفاصل الدولة مع التأسيس، وهذه المجلدات تمثل حتى الآن أوراق عبدالله بن الحسين، وتتوقف مع عهده، على أمل الانتقال لعهد المغفور له الملك طلال بن عبدالله، ومن بعدُ لعهد المغفور له الملك الحسين بن طلال، وتحتاج مراجعة هذه السلسلة إلى ورقة منفصلة، ويجدر بنا أن نشير إلى أن هذه السلسلة لم تُدرس كما يليق بها، ولم يتوجه الباحث الأردني لاستخدامها، وربما كنْتُ أقدم من درسها في دراسة تناولت شركة نفط العراق من خلال المجلد 13 (ق 1 + ق 2) (أبو الشعر 2001: 173 - 265)، كما أفدتُ من هذه السلسلة مؤخرًا في موسوعة تاريخ الأردن في عهد الإمارة الصادرة في أربع مجلدات (دار فضاءات، منشورات جامعة فيلادلفيا، 2021م)، إلا أنه جرى التوجه نحو هذه السلسلة في احتفاء الأردن بمنوية الدولة عام 2021م، وقُدمت عدة دراسات جادة استناداً للوثائق المنشورة في هذه المجلدات، ومن الجدير بالذكر أن السياسة المتبعة بنشر هذه الوثائق تقوم على جمعها وتصنيفها، مع الحرص على عدم التدخل بأي شكل من الأشكال (انظر القائمة المرفقة بالدراسة).

وختاماً، فإن دراسة تاريخ الأردن في القرن المنصرم من عمر الدولة، لم يأخذ الطابع الأكاديمي إلا بعد تأسيس الجامعة الأردنية وباقي الجامعات، ومع أن السمة الأكاديمية ملحوظة في الدراسات التي ظهرت مع تأسيس أول قسم للدراسات العليا في الجامعة الأردنية سنة 1972م، إلا أننا حتى الآن لم نفتح كل المصادر كما يجب، لتقديم دراسات وافية ومتوازنة في تاريخ الأردن لقرن تام، وهو ما نأمل أن يتحقق بنظرة مستقبلية، تستنطق كل المصادر بمنهجية

عالية، تستند للموضوعية واستخدام كل التقنيات المتاحة، ونرجو للوطن كل الأمن والتقدم والازدهار والتفوق في ظل القيادة الهاشمية التي تحمل راية النهضة العربية وشعارات الثورة العربية الكبرى بسواعد الجيش العربي.

المصادر:

- 1- جريدة سورية الشام، 1298هـ - 1301هـ / 1883م، عدد 945، 946، 947، 950، دمشق.
- 2- مجلة الجنان، بيروت، ج 4، ص 113-116، سنة 1884م، ص 114-115، ج 5، ص 145-147، ج 6، ص 884-885، ج 7، ص 208-210، ج 8، ص 240-242، ج 9، ص 271-272، ومن ص 305-307. سنة 1884م.

الوثائق البريطانية، والأمريكية، ووثائق المكتبة الوطنية الأردنية "مصدرًا لكتابة تاريخ الأردن" (سهيلا سليمان الشلبي)

مدخل:

الوثيقة إحدى المقومات الرئيسة لكتابة التاريخ، وهي كنز المؤرخ الذي لا ينضب، وهي بالنسبة له كائن حي، يستطيع استنطاقها والاستدلال بمحتوياتها لبنني روايته التاريخية، وتنتقل به من زمنه إلى زمنها، فتكشف له خبايا محتواها، والظروف التي رافقت كينونتها، ليتمكن بالتالي من ربط محتوياتها بما لديه من مادة علمية، وليخلص إلى استخراج كائن جديد، يكون توليفة بين هذه الوثائق وجهد المؤرخ وفكره.

وخير مثال ينطبق عليه مثل هذا القول الوثائق البريطانية التي تتحدث عن الأردن، وتشكل مصدرًا مهمًا لا يمكن لأي باحث يكتب في تاريخ الأردن الاستغناء عنه، وهذه الضرورة تتأتى من أوجه عدة، فبريطانيا هي الدولة المنتدبة على شرقي الأردن، وهذا الانتداب استدعى تواجد ممثليها وموظفيها على أرضه، لأنه يعني الإشراف الكامل على شؤونه، وبالتالي التعامل مع كل قضاياها ومعرفة أحواله، وتقديم تقارير دورية ورسائل وبرقيات لاطلاع مسؤوليهم على سير الأحداث وتطوراتها، وتلقي التعليمات والتوجيهات للتعامل مع مجرياتها.

ومن هذه الأوجه أيضًا دور بريطانيا الإقليمية باعتبارها دولة منتدبة على عدد من البلدان العربية المجاورة لشرقي الأردن، وترتبط معها بشكل عضوي وحيوي، كالعراق وفلسطين التي وعد بها بلفور الصهاينة، أضف إلى ذلك علاقات التحالف مع فرنسا، الدولة المنتدبة على سوريا، وهي الدولة الحدودية مع الأردن. بالإضافة إلى اتصالها ببقية البلدان العربية كمصر، إذ كانت القاهرة قاعدة لسياسيها ودبلوماسيها، ومنها كان يدار جزء كبير من سياستها، وتتخذ فيها قراراتها، فكان هناك المكتب العربي التابع للحكومة البريطانية، وهو بمثابة حكومة مصغرة، حيث كانت ترفع إليه التقارير والرسائل، ويتلقى منه السياسيون والدبلوماسيون البريطانيون تعليماتهم.

أما دوليًا فقد كانت بريطانيا لاعبًا رئيسيًا في أحداثه، لا سيما مع زخم الأحداث التي شهدتها هذه المئوية، من حرب عالمية ثانية وما سبقها وتبعها من تحالفات دولية وإقليمية، إضافة إلى ما طرح من مشاريع دفاعية غربية كحلف بغداد الذي اكتوت بناره المنطقة بكاملها ومنها الأردن، وكذلك دورها في محاولات الوحدة والاتحاد العربية سواء كانت داعمة لمثل هذه المشاريع، أم رافضة ومتأمرة عليها.

وهناك العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصًا مع تصاعد نجم الأخيرة، وظهورها كمنافس قوي لبريطانيا في المنطقة، التي أصبحت ساحة لهذا الصراع والتنافس.

ميزة أخرى لهذه الوثائق تتمثل بتقديمها معلومات عن إرهابات قيام إمارة شرقي الأردن، والظروف التي رافقت ذلك، والتعريف بأدوار وشخصيات تلك المرحلة، وعلى وجه الخصوص الشريف حسين وأبناءه، ورجال الحركة العربية، الذين أسهموا لاحقاً في بناء الدولة الأردنية.

انعكست هذه الاعتبارات جميعها على الوثائق البريطانية والأمريكية؛ مما أكسبها تنوعاً وشمولية بالموضوعات التي تغطيها، خصوصاً وأن منطقة شرقي الأردن كانت طرفاً رئيساً في هذه الأحداث، وذات علاقة مباشرة بها. كما اتسعت موضوعات هذه الوثائق لتغطي الأحداث داخلياً وإقليمياً ودولياً، فعلى الصعيد الداخلي قدمت مادة زخمة فيما يتعلق بالأوضاع والتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الإمارة/ المملكة. وإقليمياً كشفت تفاصيل العلاقة مع الدول العربية، والظروف التي ألفت بظلالها عليها، من تقارب أو تضارب بالمصالح المشتركة.

ودولياً بإلقاء الضوء على علاقات الدولة الأردنية بالدول العظمى، وفي مقدمتها الدولة الحليفة، والقوى والمنظمات الدولية، وعلاقتها ومشاركتها بالأحداث والسياسات الدولية. وفي المحصلة النهائية فقد شكلت هذه الوثائق مادة وثروة معلوماتية هائلة يستطيع الباحثون من توظيفها بشكل فاعل في كتابة مادتهم التاريخية.

ولكن هذا الإطناب في بيان أهمية هذه الوثائق، لا يلغ مسألة ضرورة توخي الباحثين والمطلعين عليها الحذر الشديد في تعاملهم معها، وذلك بتتبع ما فيها من جوانب تمس الموضوعية العلمية، فكثير منها انعكاس لانطباعات وأهواء شخصية لكتائبيها، وتغليبهم لمصلحتهم الوطنية في حكمهم على الأحداث وآرائهم بشأنها؛ لذا جاءت كتاباتهم متلوّنة بهذا الهوى. ولكن بالرغم من كل هذه التحفظات إلا أنه لا غنى لأي باحث عنها. خصوصاً مع شح المصادر التي تتحدث عن الأردن خصوصاً في عهد الإمارة.

أولاً- الوثائق البريطانية كمصدر لكتابة تاريخ الأردن:

نُشر عدد كبير من هذه الوثائق التي تعود لوزارة الخارجية البريطانية، ووزارة المستعمرات البريطانية ضمن مجلدات وُسِّمت بعناوين مختلفة، ويمكن تصنيف تلك التي تتحدث عن تاريخ الأردن في مجموعتين، هما:

المجموعة الأولى: الوثائق التي تتحدث بصورة مباشرة عن الأردن بعنوانها ومضمونها، ومنها:

1. The Ruling Families of Arabia, Jordan the Royal Family of Al- Hashim⁽¹⁰⁴⁾.

تتحدث هذه المجموعة عن العائلات الحاكمة في المنطقة العربية: كالإمارات والسعودية وعمان والعراق، والعائلة الحاكمة في الأردن، وتقع في مجلدين، وتتخصّر زمنياً بين الأعوام (1920 - 1960م)، يتناول المجلد الأول - بعد أن يقدم معلومات تعريفية عن العائلة الهاشمية - الحديث عن الأمير/ الملك عبدالله، وتحديداً منذ العام 1920م أي منذ قدومه إلى شرقي الأردن، فتعرّف به، وبأهدافه بعيدة المدى، وإدارته لشرقي الأردن، وعلاقاته مع الأطراف المختلفة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولينتهي بفترة اغتياله في تموز 1951م، والفترة التي تلتها حتى تشرين أول من العام ذاته، فتناول

(104)The Ruling Families of Arabia, Jordan. The Royal Family f Al-Hashim, Vol. (2), Edited by A. de. L. Rush, (Oxford: Redwood Press, 1991).

تداعيات اغتياله وردود الفعل المختلفة حولها.

وينقسم المجلد الثاني إلى قسمين: الأول الوثائق التي تتعلق بعهد الملك طلال، ويبدأ بالعام 1929م، ويتحدث عن حياة الأمير المبكرة، وينتهي بتخريجه في آب 1952م، وتداعيات ذلك. ويتناول القسم الثاني عهد الملك حسين، مستعرضاً الأحداث التي شهدتها، ولينتهي زمنياً بالعام 1960م.

2. Records of the Hashimite Dynasties, A Twentieth Century Documentary History, Trans Jordan⁽¹⁰⁵⁾.

تلقي هذه المجموعة الضوء على العائلة أو السلالة الهاشمية عموماً، وتضم خمسة عشر مجلداً، وتختص المجلدات من السادس حتى التاسع بالعائلة الهاشمية في شرقي الأردن؛ حيث يتحدث المجلدان السادس والسابع عن عهد الأمير/ الملك عبدالله، ويبدأ السادس بخلفية تعريفية بالأمير وبشخصيته وعلاقاته خلال الفترة (1916-1920م)، أي قبل قدومه إلى شرقي الأردن، لينتهي زمنياً بأحداث عام 1936م، ثم يتابع المجلد السابع تغطيته من العام 1937، وحتى العام 1951م؛ أي باغتياله في القدس في تموز من العام ذاته.

وينقسم المجلد الثامن إلى قسمين، يغطي الأول منه عهد الملك طلال، ولكنه يخرج عن السياق الزمني الذي سار عليه المجلدان السادس والسابع، وذلك لتغطية الفترة الزمنية التي سبقت تولي الملك طلال العرش، فيبدأ بالعام 1939م ليستعرض شخصيته والظروف السابقة لتوليهِ العرش، وعلاقاته مع من حوله كوالده وأخيه وزوجته، ومسألة ولاية العهد، إضافة إلى الأحداث المحلية والإقليمية خلال الأعوام 1939م و 1951م. ولينتهي هذا القسم بأيلول 1952م، وذلك بقرار تنحيته عن العرش في آب 1952م، وتداعيات هذا القرار.

جاء القسم الثاني من هذا المجلد ليغطي عهد الملك حسين بعد توليه العرش، وليغطي الفترة الزمنية من آب 1952م إلى كانون الثاني 1958م. مستعرضاً ما شهدته هذه الفترة من تطورات على مختلف الصعد داخلياً وإقليمياً ودولياً. وتولى المجلد التاسع تغطية ما تبقى من عهد الملك حسين، فبدأ من حيث انتهى سابقه أي عام 1958م، وحتى العام 1963م.

3. Records of Jordan, 1919-1965⁽¹⁰⁶⁾.

تضم هذه المجموعة أربعة عشر مجلداً، وتغطي الفترة الزمنية 1919-1965م، وتتناول الأحداث وفقاً لترتيبها الزمني.

4. الصور والوثائق المحفوظة في مركز الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد/ إنجلترا:

وهذه الصور والوثائق تعود للفترة (1870-1975م)، وهي خاصة بالأردن، وكانت ملكاً لهيئات وأشخاص ممن كانت لهم علاقة بهذه المنطقة في حقبة معينة، وقدمها مالكوها هدية إلى إرشيف مركز الشرق الأوسط، ويتوفر منها نسخة في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، ولتسهيل وصول الباحثين إليها واستخدامها بوبها المجمع ووضع دليلاً للاستفادة من محتوياتها بأقل جهد ووقت ممكن⁽¹⁰⁷⁾، ويشتمل هذا الدليل على قسمين، الأول

(105) Records of the Hashimite Dynasties, A Twentieth Century Documentary History, Trans Jordan, Vol. (15), Edited by A. de L. Rush, (Oxford: Antony Rowe, 1995).

(106) Records of Jordan, 1919-1965", Vol. (14), Edited by Jane Priestland, (Oxford: Hobbs the Printers of Southampton and Bound, 1996).

(107) دليل الصور والوثائق الخاصة بالملكة الأردنية الهاشمية (1870-1975م)، المحفوظة في مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد/ إنجلترا، (عمان: مؤسسة آل البيت، 1986م).

فهرس مفصل بالصور الخاصة بالأردن وفلسطين والحجاز. والثاني فهرس للوثائق والأوراق الخاصة بالأردن، وتغطي الفترة الزمنية (1915-1975م)، وبلغ عدد الأفلام التي تشتمل على الصور ثلاثة وعشرين فيلماً، وعدد الملفات الأساسية للوثائق واحداً وعشرين ملفاً، كان لبعضها ملفات فرعية، وتدور حول تاريخ الأردن، والأوضاع السياسية التي كانت سائدة في النصف الأول من القرن العشرين.

اشتركت موضوعات هذه المجموعات من الوثائق البريطانية بعدد من المحاور، كان أبرزها:

أ- العائلة الهاشمية في شرقي الأردن: من حيث شخصياتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض، وبالقوى المحلية والمعارضة والدولة الحليفة، والدول العربية وحكامها، والدول العربية، إضافة إلى قضية فلسطين. وجاء الحديث عن هذا الجانب بشكل أوسع وتفصيلي في مجموعة "The Ruling Families of Arabia" ومجموعة "Records of the Hashimite Dynasties".

ب - التقارير الدورية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والقوى المختلفة، ومواقفها من السلطة، وعلاقاتهم ببعضهم البعض وبالدول المجاورة، خصوصاً القبائل البدوية في شرقي الأردن، وهو ما امتازت به عن الأخريات مجموعة "Records of Jordan"، وذلك بإيرادها معلومات واسعة ومفصلة عن شرقي الأردن سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ورصد تطوره ونموه في كافة المجالات والقطاعات، فكانت ذات طابع شمولي، ساعدها في ذلك بأنها المجموعة الأحدث من حيث سنة النشر، إضافة إلى تغطيتها لعدد كبير من السنوات (1919-1965م)، ولعدم اقتصادها على موضوع محدد، كما بالمجموعات الأخرى.

ج- علاقة شرقي الأردن بقضية فلسطين وما ترتب عليها من تطورات حرب 1948م، وما تبعها من أحداث، كحرب عام 1948م ووحدت الضفتين، والاعتداءات الإسرائيلية، والمفاوضات بين الجانبين، ومشكلة اللاجئين، ومسألة القدس والمياه.
د- العلاقة مع الدول العربية، والتي تراوحت بين التقارب والتفاهم والعداء، والمواجهات، والظروف التي أدت إلى مثل هذه العلاقات سلبيًا وإيجابيًا.

هـ - مشاريع الوحدة والإتحاد العربية سواء تلك التي كان الأردن طرفاً فيها، أو تلك التي كانت بين دول عربية، وشكلت تهديداً للأردن بصورة أو بأخرى، ولعل أبرزها الجمهورية العربية المتحدة، والاتحاد العربي الهاشمي.

و- العلاقة مع الدولة المنتدبة، والعلاقات التعاهدية، والموقف الرسمي والشعبي من هذه العلاقة.

ز - العلاقة مع القوى الدولية كأمريكا وروسيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي، ومنظمات المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة.

ح- مشاريع الدفاع الغربية والتنافس الدولي في المنطقة، والأزمات الدولية كحلف بغداد وأزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر وغيرها، وانعكاس ذلك كله على الأردن.

المجموعة الثانية: هي التي يرد ذكر الأردن فيها بصورة غير مباشرة من خلال الحديث عن أشخاص أو دول وموضوعات أخرى، وله علاقات معها، وتتمثل في المجموعات التالية:

1. Middle East Intelligence Handbooks, Palestine and Trans Jordan 1943⁽¹⁰⁸⁾.

(108) Middle East Intelligence Handbooks, Palestine and Trans Jordan 1943, (Oxford: Redwood Burn L).

وضعت هذه المجموعة من التقارير والوثائق من قبل القسم الجغرافي الذي أنشأته شعبة المخابرات البحرية البريطانية عام 1915م، وذلك بهدف وضع كتيبات جغرافية عن مواقع مختلفة في العالم. بخصوص المشاكل البحرية والعسكرية والسياسية فيها. من قبل باحثين مختصين في جامعة كامبردج وأكسفورد، ومع نهاية عام 1918م تم جمع ما يقارب خمسين مجلدًا، ووفقًا لما جاء في مقدمة هذه المجموعة، فقد "تزايدت مع الوقت الحاجة لمثل هذه الكتب، مع كل قضية ومسألة جديدة، وقد استخدمت في الحرب الحالية (الحرب العالمية الثانية)، وبأن الغرض الأول من وضعها هو استخدامها من قبل الضباط".

تتكون هذه السلسلة من أربعة مجلدات مرتبة زمنيًا، يختص كل مجلد ببلد محدد باستثناء المجلد الأول الذي صدر في كانون الأول 1943م، فيتحدث القسم الأول منه عن فلسطين، والثاني عن شرقي الأردن من خلال إيراد تفصيلات عن جغرافيته الفيزيائية، وتاريخه منذ أقدم العصور حتى العام 1939م، والحكومات والتركيبية الاجتماعية للمجتمع، والديانة والتعليم والثقافة والإدارة والأراضي والأمن العام، والجغرافيا الاقتصادية.

2. Boundaries Primary Documents 1853-1957 Saudi Arabia – Trans Jordan⁽¹⁰⁹⁾.

تتناول هذه المجموعة مسألة القضايا الحدودية، وتضم (25) مجلدًا، يتحدث المجلد الخامس (1924-1932م)، والسادس (1932-1940م) عن الحدود بين شرقي الأردن والسعودية، خصوصًا نجد والحجاز، والخلاف على العقبة ومعان، والاعتداءات الحدودية في منطقتي الحجاز ونجد، والتحقيقات بشأنها، والتوسط البريطاني لتسوية هذه الخلافات، والجزء الأكبر من هذه الوثائق هو عبارة عن تقارير عسكرية وضعت من قبل المسؤولين والضباط العسكريين البريطانيين في شرقي الأردن.

3. Israel: Boundary Disputes With Arab Neighbours, 1946-1964⁽¹¹⁰⁾.

تضم هذه المجموعة عشرة مجلدات، وبالرغم من أن العنوان اختص بالنزاعات الحدودية بين إسرائيل والجوار، إلا أن موضوعاتها لم تقتصر على هذه النزاعات، بل تطرقت لجوانب أخرى من الصراع، وردود الفعل العربية عليها، ومما تضمنته اتصالات القادة العرب بالوكالة اليهودية، ومسألة ترسيم الحدود بين الأردن وفلسطين، وتفاصيل المفاوضات التي جرت من أجل هذه الغاية، وكذلك التعريف بالدور الدولي وتحديدًا بريطانيا وفرنسا ومساعدتهما في هذا المجال، ودور الأمم المتحدة، والتنسيق والخلاف العربي بخصوص القضية الفلسطينية، والمؤتمرات العربية المنعقدة من أجل هذه الغاية، والذي كانت الأردن طرفًا فاعلاً، ومتهماً في الوقت ذاته، خصوصًا بعد وحدة الضفتين.

كما سلطت الضوء على النزاع الأردني. المصري على صحراء النقب، والوساطة البريطانية لحل الخلاف. ومما اشتملت عليه هذه المجموعة أيضًا تقارير عن دور الجيش العربي الأردني في الصراع العربي. الإسرائيلي 1948-1949م، ومباحثات الهدنة الأردنية. الإسرائيلية، وتنازلات الأردن الحدودية في اتفاقية الهدنة، وتشكيل لجنة الهدنة المشتركة، وتجاوز اليهود لخطوطها، وأطماعهم في خليج العقبة.

(109) Boundaries Primary Documents 1853-1957, Edited by: Richard Schofield and Gerald Blake, Saudi Arabia – Trans Jordan, (London: Farnham Common, 1988) .

(110) Israel: Boundary Disputes With Arab Neighbours, 1946-1964 Edited by: Patricia Toy and Angela Seay, (Oxford: Hobbs the Printers of Southampton, 1995) .

4. Palestine and Trans Jordan, Administration Reports 1918- 1948⁽¹¹¹⁾.

تقع هذه المجموعة في ستة عشر مجلدًا، وهي عبارة عن تقارير المفوض السامي البريطاني عن الإدارة في فلسطين وشرقي الأردن، والسمة الغالبة على هذه المجلدات الأمور الإدارية والاقتصادية والتجارة الداخلية والخارجية.

5. Arab Dissident Movements, 1905-1955⁽¹¹²⁾.

يذكر محرر هذه المجموعة في المقدمة بأن الهدف هو إظهار الجوانب الأكثر غموضًا للجماعات والأفراد العرب المعارضين للوضع الراهن في أيامهم. مؤكدًا في الوقت ذاته على أنها ليست تاريخًا سياسيًا لأي من الأقاليم التي تتحدث عنها، ولكنها تحاول أن تكمل وتثير أسئلة حول الروايات المعتادة للأحداث والشخصيات القيادية، بالإضافة إلى المشاركين غير المعروفين أو المشاركين في المنظمات الكبيرة والصغيرة على حد سواء، حيث يتم تعقبهم في الأحداث الجارية في القرن العشرين.

تطرقت هذه الوثائق إلى شرقي الأردن في أكثر من موضع وجزء، ففي المجلد الثاني كشفت عن عدد من الوثائق ومنها تلك التي تتحدث في آب 1921م عن نشاطات عموم العرب والمسلمين والكماليين في عمان، ومن بينهم رمضان شلاش وغالب الشعلان وعادل أرسلان وفؤاد سليم وأحمد مريود.

وتحت عنوان "شرقي الأردن وحركة القوميين العرب"، كشف تقرير إلى الخارجية البريطانية بتاريخ 17 كانون الثاني 1923م عن رأي الأمير عبدالله ورئيس الوزراء حسن خالد أبو الهدى بهذه الحركة.

واشتمل المجلد على تغطية واسعة للوجود الدرزي في شرقي الأردن، في أثناء الثورة السورية وبعدها، ففي مقتطفات من الملخص الشهري عن شهر كانون الثاني 1927م تحدث عن وجود سلطان باشا الأطرش في الأزرق، ومراسلاته مع الأمير عبدالله. وكشفت وثيقة أخرى بتاريخ أيار 1927م عن دعم ابن سعود المادي والعسكري لقادة الدروز في الأزرق. وفي ملخص لشهر تموز 1927م حول الأوضاع في الأزرق أشار إلى إبعاد سلطان باشا الأطرش والأمير عادل أرسلان وأتباعهم إلى آبار العمري، وتحركات الأطرش في المنطقة، وتنظيم (مؤتمر الصحراء) عام 1927م.

ومن القضايا المهمة التي تضمنها المجلد المحاولات الانفصالية والتمرد ضد ابن سعود عام 1932م، واتهام الأمير عبدالله والهاشميين بدعمها، مثل حزب الحجاز الثوري، ومؤامرة ابن الدباغ، واستخدام شرقي الأردن كقاعدة للمنشقين عن ابن سعود، وتخطيط الملك عبدالله للاستيلاء على السعودية في أيار 1950م، وتزايد العداء بين شرقي الأردن والسعوديين. وأورد المجلد الثالث (1933-1946م) وثائق حول التصدي لنشاطات وتحركات ابن سعود في شرقي الأردن ومصر، وتنظيمات الحكومة البريطانية بعزمها على إغلاق الحدود في وجه المنشقين.

ومما تضمنه المجلد الرابع (1946-1955م) النشاط الحزبي والتحركات السياسية، وموقف الحكومة الأردنية منه، كدعم حركة الإخوان المسلمين، وقمع نشاطات الشيوعيين في الأردن، والقبض على قادتهم، وكشف تحركات اللاجئين المعارضين للملك عبدالله في مصر وسوريا عام 1950م.

(111) Palestine and Trans Jordan, Administration Reports 1918-1948, collated by Robert L. Jarman, (Oxford: Redwood Press, 1995).

(112) Arab Dissident Movements, 1905-1955, Vol. (4), Edited by A. de L. Rush, (Oxford: Archive Edition, 1996).

6. King Abdul Aziz Diplomacy 1902-1955⁽¹¹³⁾.

تشتمل هذه المجموعة على أربعة مجلدات، الأول يتناول الفترة (1902-1953م)، ويتحدث عن علاقة ابن سعود بالشريف حسين، والتعريف بحركة الإخوان السعوديين، واعتداءاتهم على الحدود الأردنية، واعتداءات القبائل البدوية السعودية على حدود شرقي الأردن خلال الفترة (1925-1926م)، وانسحاب الهاشميين من الحجاز، وانتهاء حكمهم فيها (1924-1926م). والخلافات الأردنية. السعودية حول العقبة ومعان، وعقد اتفاقية حدة بينهما عام 1925م. أما المجلد الثاني فيتحدث عن إنشاء إمارة شرقي الأردن، ودمجها مع فلسطين، ومسألة الادعاءات القبلية. وتطرق أيضاً للتحديات التي كانت تواجه سلطة الملك عبد العزيز، واستمرار نشاطات المعارض ابن رفاة، ومؤامرات عائلة الدباغ (1932-1933م)، ودعم الأمير عبدالله للمؤامرة ضد ابن سعود، والنشاطات في مصر والعراق والأردن بهذا الخصوص.

ومما اشتمل عليه المجلد الثالث (1933-1943م)، وثائق بخصوص تجدد المحاولات لحل الخلافات مع الأمير عبدالله، والموافقة على اتفاقية الاعتراف المتبادل بين الطرفين في تموز 1933م، وتوقيع معاهدة صداقة بينهما في القدس في 27 تموز 1933م، ومحاولة إحياء العلاقات الرسمية بين الملك عبد العزيز والأمير عبدالله في 13 تشرين الأول 1933م، وطلب السعودية إقامة تمثيل دبلوماسي لها في شرقي الأردن في 20 كانون الثاني 1939م. وتكشف وثائق هذا المجلد أيضاً عن الوضع في فلسطين، وتأثير موقف الملك عبد العزيز على أهلها، والرد على تقرير اللجنة الملكية 1937م، والموقف السعودي من مشروع سوريا الكبرى والوحدة العربية عام 1943م، وعلاقة ذلك بالأمير عبدالله.

وتتناول المجلد الرابع (1944-1953م) مجموعة من الموضوعات كالجامعة العربية، ومعارضة مصر والسعودية محاولات توحيد العراق والأردن عام 1946م، ومخاوف الملك عبدالله من نشاطات ابن سعود، وفي الوقت ذاته مخاوف الأخير من تهديد الهاشميين له خلال العامين (1946-1947م)، والعلاقات مع الملك عبدالله خلال العام 1948م، وزيارته للرياض، ثم الحديث عن علاقات الملك عبدالعزيز مع الهاشميين عام 1949م، ورغبته في القضاء على تأثيرهم، وقد ناقش تقرير في تشرين الثاني 1949م علاقة ابن سعود بالهاشميين، كما تناول تقرير آخر عام 1952م سياسته المتعلقة بالهاشميين.

7. Political Diaries of the Arab World, Palestine & Jordan, 1920-1946⁽¹¹⁴⁾.

تضم هذه المجموعة وفقاً لما جاء في مقدمتها تقارير مختلفة عادية ورسمية وضعت من قبل موظفين بريطانيين، تصف الأحداث كما وقعت في الإقليمين المنتدبين فلسطين وشرقي الأردن، وبالنسبة إلى لتقارير حول شرقي الأردن فقد بدأت كتابتها مع مراجعة من قبل المندوب السامي بتاريخ 5 كانون الأول 1920م، وبدأ في نيسان 1921م رئيس الممثلين البريطانيين المعين حديثاً في عمان بسلسلة تقارير استمرت بشكل أو بآخر حتى الاستقلال، وانتهت هذه السلسلة بتقارير عام 1965م، التي هي نهاية مصطنعة، يملئها منع الحكومة البريطانية نشر الوثائق الرسمية بعد هذا

(113) King Abdul Aziz Diplomacy 1902-1955, Vol. (4), Edited by: Anita L. P. Burdett, (London: Antony Rowe, 1998).

(114) Political Diaries of the Arab World, Palestine & Jordan, 1920-1946, Vol. (2). Editor: Robert L. Jarman, (London: Antony Rowe, 2001)

التاريخ، وقد اشتملت هذه المجموعة على عدد من التقارير، هي:

- تقارير المندوب السامي العرضية (المناسبات) (1920-1942م).
- التقارير الدورية والشهرية في عمان (1931-1954م).
- العرض السنوي للأحداث (1946-1965م).
- علاقات الملك عبد العزيز بالهاشميين 1949م.
- تقارير المناسبات للأعوام (1952-1960م).
- البرقيات الدورية 1957م.

مما سبق نجد أن الوثائق البريطانية تشكل مصدراً أساسياً في كتابة التاريخ الأردني، بحيث تقدم مادة غنية وشاملة تستطيع أن تغطي كافة الأحداث الداخلية والخارجية التي شهدتها الأردن خلال السنوات التي مضت على تأسيس دولته الحديثة، ولابد من الإشارة إلى صعوبة تغطية كافة المجموعات التي ضمت الوثائق البريطانية، لأن ما ذكر في سياق البحث يعني نوعاً ما عن ذكرها جميعاً، إضافة إلى أن هذه التغطية يستثنى منها الوثائق الحديثة التي لم تمض الفترة القانونية للإفراج عنها ونشرها.

ثانياً- الوثائق الأمريكية كمصدر لكتابة تاريخ الأردن:

تشكل سلسلة الوثائق الأمريكية الموسومة⁽¹¹⁵⁾ بـ Foreign Relations of the United States مصدراً هاماً في كتابة تاريخ الأردن. وقد أشرف على تحريرها ونشرها (مكتب المؤرخين) في وزارة الخارجية، وتبدأ من العام 1861م، وتشتمل على أكثر من 450 مجلداً، وتضم خطابات ورسائل وبرقيات ومحاضر جلسات ومذكرات رسمية تعود إلى وثائق من المكتبات الرئاسية ووزارات الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية (CIA) ووكالة التنمية الدولية ووكالات الشؤون الخارجية الأخرى، ومكتبة الكونغرس، بالإضافة إلى الأوراق الخاصة بالأفراد المشاركين في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

جرى ترتيب هذه الوثائق ترتيباً زمنياً وفقاً للإدارات الرئاسية، ورتبت كل مجموعة فرعية ترتيباً جغرافياً وموضوعياً. وتكمن أهميتها بالنسبة إلى كتابة تاريخ الأردن في تقديمها رؤية وتفاصيل مختلفة للأحداث، وبهذا يتمكن الباحث والمؤرخ من الموازنة ما بين الروايات المختلفة الواردة في الوثائق المختلفة المصدر، ليستخلص منها رواية متكاملة الأركان، وأقرب إلى الواقع ولحقيقة حدوثها.

كما تكمن أهميتها في أنها تلقي الضوء على بعض القضايا المتعلقة بالأردن في أوقات حرجية وهامة، وتكشف عن آراء ومواقف بعض الشخصيات والساسة الأردنيين والأمريكان في بعض القضايا، ويتجلى هذا الأمر بصورة واضحة بما أورده هذه الوثائق من تفاصيل حول اللقاءات الرسمية التي كانت تتم بين الجانبين الأردني والأمريكي، كتلك التي كانت تعقد في واشنطن.

وبالمقارنة مع الوثائق البريطانية فقد اتسمت الأمريكية بالرسمية والاختزال الشديد، وأقل كمّاً، إضافة إلى خلوها من التفاصيل -أو لنقل من الروح التي اتسمت بها التقارير البريطانية - ولعل ذلك يعود لطبيعة العلاقة التي ربطت الأخيرة

(115) <https://history.state.gov/historicaldocuments/> (U. S Relations with Jordan).

بالأردن وقدمها، ولأنها كانت معنية أكثر بمعرفة التفاصيل، فالأردن بالنسبة لها كان مقراً ومستقراً، في حين كان بالنسبة للأمريكان محطة، وهمزة وصل لمآرب وغايات أخرى، إضافةً إلى ذلك مسألة تأخر إقامة اعتراف الحكومة الأمريكية بالأردن حتى العام 1949م، وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، وكانت قبل ذلك التقارير والرسائل والبرقيات التي تتعلق بالأردن تكتب في أغلبها من قبل السفراء والموظفين الأمريكيين المقيمين في مدن أخرى كالقدس وبيروت والقاهرة. وقد ورد عدد قليل من الوثائق في هذه السلسلة تعود في تاريخها إلى ما قبل عام 1949م، وأقدها تلك التي تتحدث عن اتفاقية تبادل المجرمين في شرقي الأردن وفلسطين، في 22 كانون الأول 1931م، ووثيقة بتاريخ الأول من تموز 1936م حول تأييد ودعم الشعب الأردني للإضراب في فلسطين، وكذلك رسالة من الأمير عبدالله إلى الرئيس روزفلت بتاريخ 3 آذار 1944، بخصوص مداولات الكونغرس بالنسبة إلى قضية فلسطين، وتشكيل دولة يهودية فيها، وتأكيده أن هذا الأمر سوف يتسبب بالمعاناة لأهلها.

وفي رسالة أخرى من الأمير بتاريخ 19 أيلول 1945م إلى الرئيس ترومان بخصوص طلب الأخير من رئيس الوزراء البريطاني بصفة شخصية السماح بإدخال عشرة آلاف يهودي إلى فلسطين، وتحذير الأمير من تبعات ذلك. كما أن هناك عددًا قليلًا من الوثائق تعود للعام 1946م تتعلق بقبول طلب الأردن الانضمام إلى الأمم المتحدة، ودعم الحكومة الأمريكية للطلب رغم رفضها الاعتراف بالحكومة الأردنية.

أما ما بعد عام 1949م، فقد تمت الإشارة إلى الأردن ضمن عدد من الملفات التي تحمل تسميات عدة، وتضم مواضيع مختلفة، ولا تختص بالأردن فقط. ومن المواضيع التي شغلت حيزًا كبيرًا في هذه الوثائق، الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ وسم أكثر من ملف بهذا العنوان، وتناول العلاقات الأردنية - الإسرائيلية، والاعتداءات الحدودية بين الجانبين، ومفاوضات الهدنة الإسرائيلية - العربية. ومسألة مياه وادي الأردن، وخطط تطويرها، ومطالبة الدول العربية بالحصول على حصتها من مياهه، أضف إلى ذلك مسألة اللاجئين وعودتهم، وحرب العربية - الإسرائيلية عام 1967م، ونتائجها على الأردن.

ومن هنا أيضاً الحديث عن علاقات الدول العربية (الأنظمة العربية) مع الأردن سلبيًا وإيجابيًا، وموقف الحكومة الأمريكية تجاهها. ومشاريع الوحدة والاتحاد العربية، التي كان الأردن بطريقة أو بأخرى طرفًا فيها.

وكانت هناك تغطية واسعة للأحلاف الغربية مثل منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، وحلف بغداد، ومبدأ أيزنهاور، ومحاولات ضم الأردن لهذه الأحلاف وتأثير ذلك عليه سواء على المستوى الداخلي أم العربي أم الدولي، وموقف أمريكا ودورها في هذا الشأن، خصوصًا في ظل تنافسها مع بريطانيا للسيطرة على المنطقة عمومًا، وعلى الأردن على وجه الخصوص، وترافق ذلك مع تدهور علاقات الأردن مع الأنظمة العربية المعادية للغرب كالنظام الناصري ولاحقًا النظام العراقي بعد انقلاب تموز 1958م، وسقوط الملكية هناك، وتهديدهم لكيان واستقلال الأردن، والقلق الأمريكي على مصير الأردن وفقًا لما جاء في الوثائق.

ومن الموضوعات التي تطرقت إليها الوثائق أيضًا سياسة تقديم الحكومة الأمريكية للمساعدات الخارجية العسكرية والاقتصادية، واستخدامها كوسيلة لتحقيق هذه السياسة؛ إذ كان الأردن من بين الدول التي تلقت مثل هذه المساعدات. أما بالنسبة للقضايا المحلية فقد كانت تغطيتها من قبل هذه الوثائق شحيحة نوعًا ما، سواء في ما يتعلق بالموقف من الحكومة الأمريكية على الصعيد الداخلي، أو علاقتها مع القوى المحلية والحزبية والسياسية، أو تغطيتها للأحوال الداخلية على اختلاف أشكالها.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من الموضوعات التي وردت في الوثائق ولم يجرِ إيرادها؛ إذ لا يمكن الإحاطة بجميع تفاصيلها، ويمكن للباحث المهتم أن يطلع عليها بالرجوع إلى الموقع المذكور سابقاً، وهي تشكل مصدراً مهماً في إغناء مادته البحثية حول تاريخ الأردن الحديث والمعاصر.

ثالثاً - وثائق المكتبة الوطنية:

تمثل مقتنيات المكتبة الوطنية الأردنية محفظة لتاريخ الأردن وحضارته في مختلف الجوانب، ومنها الوثائق والمواد الأرشيفية التي يتجاوز عددها مليون وثيقة، التي تغطي جوانب مختلفة وتتناول موضوعات كثيرة ومتنوعة حول الحياة السياسية والتشريعية، وبناء المؤسسات والمرافق والإدارة وغيرها مما يتصل بنشأة الأردن الحديث والمعاصر. إضافة إلى اشتغالها على النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة أو خارجها وتنظيمه والتعريف به، وجمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني.

ومن أهم المجموعات التي تقتنيها المكتبة الوطنية، التي توفر مصدراً مهماً لكتابة تاريخ الأردن ودراسته من خلال ملامستها للشأن المحلي، المقتنيات الآتية:

1. **الجريدة الرسمية:** وكانت تصدر في بداياتها باسم (الشرق العربي)، وصدر العدد الأول منها بتاريخ 28 أيار 1923م، وكانت تضم بالإضافة إلى الأخبار الرسمية والقوانين والتعليمات وغيرها، مقالات وتحقيقات صحفية متنوعة، وصدر العدد الأخير منها الذي يحمل الرقم (105) في 25 أيار 1925م؛ حيث أصبح اسمها: الجريدة الرسمية.
2. **الصور:** وكما للوثيقة تاريخ، فإن للصورة أيضاً وجه آخر لهذا التاريخ، فتوقيت الصورة ومكانها وأشخاصها وغيرها من التفاصيل، كلها معطيات تساعد في التوثيق والتأريخ سواء لأشخاص أم مكان أم زمان أم لحدث ما. ويقارب عدد الصور في المكتبة الوطنية العشرين ألف صورة، ويعود تاريخ بعضها إلى ما قبل تأسيس الإمارة، وتحديداً إلى ثمانينيات القرن التاسع عشر، وهي مصنفة ضمن مجموعات مختلفة وفقاً لمصدرها. وتحمل كل صورة تصنيفاً موحداً، حيث يذكر اسم المصدر، ورقم الملف، وأخيراً رقم تسلسل الصورة في الملف. ويضيق المجال هنا عن ذكر مجموعات هذه الصور لكثرتها، واتساع الفترة الزمنية التي تغطيها.
3. **الاتفاقيات الثقافية:** وتضم كل الاتفاقيات التي عقدتها الحكومات الأردنية المتعاقبة مع الدول الأخرى، والهيئات والمنظمات العربية والدولية.
4. **الوثائق الحكومية:** وهي الأغزر والأكثر تنوعاً، وذات موضوعات مختلفة يقارب عددها الأربعين موضوعاً، وهي عبارة عن المراسلات التي كانت تجري بين السلطة المركزية والدوائر الرسمية والجهات التابعة لها، إضافة إلى التعليمات والقوانين الصادرة عن الدولة. وكذلك الرسائل والشكاوى والمطالب المقدمة من المواطنين للجهات الرسمية المعنية. وهذه الوثائق مصنفة ضمن ملفات يحمل كل منها رقماً مكوناً من عدة خانات، لكل واحد منها دلالات محددة، فالرقم الأول يشير إلى مصدر الوثيقة، والثاني إلى رقم موضوع الملف (بلديات، تعليم، أشغال، صحة وهكذا)، والثالث إلى تسلسل أو ترتيب الموضوع وفقاً لوروده من المصدر، أما الرقم الرابع فهو رقم تسلسل الوثيقة في الملف.
5. **مذكرات مجلس الأمة:** وتتضمن قرارات افتتاح المجلس وانعقاده وفض دوراته أو تأجيلها، والقوانين التي تم

طرحها ومناقشتها والموافقة عليها، ومحاضر الاجتماعات للفترة من 1951-1966م.

6. مجموعة خطابات الملك حسين والملك عبدالله الثاني والأمير الحسن.

7. الوثائق الخاصة: هي مجموعة من الوثائق تعود لجهات رسمية وغير رسمية ولأفراد، قاموا بتزويد المكتبة بها، فحفظت بعد تصنيفها تحت هذا المسمى، ويقارب عددها الخمسمائة ألف وثيقة، وهي في أغلبها مقالات صحفية تتحدث عن موضوعات تتعلق بتاريخ الأردن، وبعض الشخصيات الأردنية التي كان لها دور وتأثير بارز في هذا التاريخ. هذا الكم الكبير والتنوع من وثائق ومقتنيات المكتبة الوطنية، تمثل مورداً لا يمكن تجاوزه لأي باحث أو مؤرخ في تاريخ الأردن منذ أواخر العهد العثماني وحتى وقتنا الحاضر، مهما تعددت موضوعاته وكتاباته. وهي متاحة لاطلاع الباحثين إلكترونياً، مما يختزل الكثير من الوقت والجهد والمعاناة، ويوفر للدارسين فرصة الاستفادة من وثائقها سواء ورقياً أم إلكترونياً.

الأردن في الوثائق الألمانية (عبد المجيد زيد الشناق)

نبذة تاريخية عن تأسيس ألمانيا الاتحادية

تأسس الرايخ الألماني بعد إخضاع مركز القوة الثاني في أوروبا في الحرب الألمانية الفرنسية عام 1870م، التي قادتها دولة بروسيا الألمانية، بعد أن أصبحت القوة المنافسة في وجه الدولة الفرنسية، وأرغمت جيوش الألمان فرنسا على وقف إطلاق النار في 1871/1/28م، بعد تطويق باريس وقصفها. ووقعت الجمهورية الفرنسية معاهدة السلام Der Friedensvertrag مع المملكة البروسية في قصر فرساي Versailles. وفي التاريخ ه جرى الإعلان عن تأسيس الرايخ الألماني الاتحادي، وبزعامة القيصر فيلهلم الأول Wilhelm I، بناءً على اتحاد ولايات الجنوب مع اتحاد الشمال الألماني بتاريخ 1871/1/18م. (Erich Goerlitz 1968, 188; Marriott, 1948, 424-427).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أرغم الفرنسيون القيادة الألمانية على توقيع جميع وثائق مؤتمر السلام العالمي في نفس القاعة، وهي قاعة المرأة Spiegelsaal في قصر فرساي (Joachim Immisch, 1966, 42)، وفرضت المعاهدة الشهيرة معاهدة فرساي أصعب الشروط على ألمانيا بعد انهيار الرايخ وخروج القيصر من برلين. وعاشت ألمانيا مرارة الهزيمة، واندلعت الثورة في شوارع برلين، وأعلن عن تأسيس الجمهورية التي اعتبرت الرايخ الثاني بزعامة فريدريش إيبيرت Friedrich Ebert، وهو زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وأصبح مستشار الرايخ الألماني، وطبقت شروط معاهدة فرساي المذلة على الدولة الألمانية الجديدة من قبل فرنسا وبريطاني بشكل رئيس. وأدت الهزيمة إلى أزمات اقتصادية خانقة، وعدم استقرار سياسي، وفقدت الدولة الألمانية أجزاء مهمة من أراضيها لصالح روسيا وفرنسا وبولندا (Joachim Immisch, 1966, 43-45; Hans Herzfeld, 1960, 188).

وعانت الجمهورية الألمانية الجديدة من عدة مشاكل سياسية، وتعدد الأحزاب، وإشكالية الدستور الذي وفر للأحزاب الصغيرة التمثيل البرلماني (Herzfeld, 1960, 205)، وكذلك ساهمت الأزمة الاقتصادية نتيجة تراكم القروض المالية على الحكومات الألمانية، إضافة إلى آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، تلك التي وفرت للحزب النازي؛ حزب العمال الألماني القومي الاشتراكي "Nationalsozialistische Deutsche Arbeiterpartei" الأرضية الخصبة للفوز

بمقاعد برلمانية فاقت كافة الأحزاب التي خاضت الانتخابات، وبناءً على هذا الفوز تقلد أدولف هتلر Adolf Hitler منصب مستشار الرايخ الألماني الثالث بتاريخ 1933/1/30م (Bundeszentrale fuer politische Bildung, "Hrsg", 2006, 257).

وقاد الحزب النازي ألمانيا إلى الحرب من خلال التخلص من الالتزام تجاه معاهدة فرساي وشروطها الثقيلة، وأخذ بمكافحة البطالة؛ من خلال بناء المشاريع الاستراتيجية، وتقوية الجيش الألماني وبكل أصناف الأسلحة الجوية والبرية والبحرية، وأصبحت الدولة الألمانية مركز خطر على كل مراكز القوى مثل: فرنسا، وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي (Herzfeld, 1950, 308, 313; Immisch, 1966, 141-145).

وفي بداية أيلول عام 1939م، اندفعت القوات العسكرية الألمانية داخل الأراضي البولندية، الأمر الذي دفع بريطانيا وفرنسا لإعلان الحرب على ألمانيا في 1939/9/2م (Bundeszentrale fuer politische Bildung, Weltgeschichte der Neuzeit, 2006, 270)، وعمت دول العالم التي استمرت حتى بعد انتحار أدولف هتلر في 1945/4/28م، وتم توقيع اتفاقية إنهاء الحرب بدون شروط بتاريخ 1945/5/8-7م، الذي عرف بالاستسلام الكامل على الجبهتين مع الاتحاد السوفياتي والحلفاء الغربيين (bpb, 2006, 307). وبعدها خضعت ألمانيا إلى القوات السوفياتية في الشرق، وللقوات الغربية (الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية) في الغرب.

تأسيس ألمانيا الاتحادية

وبناءً على مؤثرات التنافس القائم في السياسة الدولية بين المعسكرين الغربي والشرقي في مرحلة الحرب الباردة الأولى، ارتبطت السياسة الألمانية الاتحادية بالاستراتيجية الأمريكية، وبنفس النظرة لا يمكن تجاهل المؤثرات الإسرائيلية (R. Bueren, Die arabischen Staaten in der aussenpolitischen Konzeption der BRD, in: F. Kochwasser/ H. Roemer (Hrsg), Araber und Deutsche, Tuebingen, 1974, 16).

بداية العلاقات السياسية الألمانية مع المملكة الأردنية الهاشمية

خضعت النشاطات الدبلوماسية الأردنية من خلال مرحلة الانتداب 1922-1946 للإرادة السياسية البريطانية، ولكن بعد نيل الاستقلال 1946/5/25م، انطلقت وزارة الخارجية الأردنية بشق طريق الدبلوماسية مع بعض الدول العربية وغيرها، ولم يرغب الألمان في الإقدام على أي نشاط دبلوماسي قد يُزعج أو يستفز فرنسا وبريطانيا؛ بحكم تواجدهم الاستعماري في كثير من الدول العربية في المغرب والشرق. وبناءً على هذا النهج، تركزت نشاطات ألمانيا الدبلوماسية مع مصر والعراق وسوريا والسعودية قبل عام 1953م. وبدأت العلاقات الدبلوماسية من خلال السفارة الألمانية في بغداد، وكلف الدكتور ملخرز Dr. Melchers بتمثيل ألمانيا في عمان بناءً على موافقة الحكومة الأردنية بتاريخ 1953/2/9م.

وبعد تأسيس المفوضية الألمانية في عمان، التي ارتبطت إداريًا مع السفارة الألمانية في بغداد لم يكن بمقدور الحكومة الأردنية تأسيس مفوضية في بون؛ نظرًا للظروف المالية الصعبة. وفي الجانب العملي بدأت الدبلوماسية الألمانية في رصد وفهم النظام السياسي، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وتحديات اللجوء الفلسطيني إلى الأردن، ولا سيما بعد الوحدة الفلسطينية الأردنية منذ 1950/4/24م، التي حملت الدولة الأردنية مسؤوليات كبيرة ومنها: حماية

الصفة الغربية وأهلها من السكان واللاجئين، وكانت المفوضية ترسل كل المعلومات رسمياً عبر البريد الدبلوماسي إلى وزارة الخارجية الألمانية في بون.

ومن خلال الاطلاع على وثائق وزارة الخارجية الألمانية بعد عام 1951م، المحفوظة في الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية - بون "Politisches Archiv des Auswaertigen Amtes-Bonn"، الذي يرمز له (PAAA)، نجد أن تقسيم الوثائق تم بناءً على أسماء الدول، وتحت اسم الأردن Jordanien نجد مئات الملفات التي تحتفظ بكل الوارد لوزارة الخارجية من سفاراتها ومفوضياتها في العالم. وتجد ضمن هذه الملفات التقارير السياسية الحولية عن الأردن، وكل الأحداث الصغيرة والكبيرة التي مرت على الدولة الأردنية. وأحياناً نجد ما يتعلق بمواقف الدول المهمة للسياسة الألمانية مثل: ما يرد من السفارة الألمانية من واشنطن، أو لندن، أو باريس، وله علاقة بأحداث الأردن، من خلال تقارير السفارات الألمانية العاملة هناك إلى وزارة الخارجية الألمانية - بون.

وفي عام 1956م، تطورت المفوضية الألمانية باستقلالها عن السفارة الألمانية في بغداد، وبنفس العام ترقّت العلاقات الدبلوماسية الأردنية بتأسيس أول مفوضية أردنية في بون ترأسها فرحان شبيلات، وفي عام 1959م تطورت إلى مستوى سفارة ألمانية في عمان، وسفارة أردنية في بون ترأسها كأول سفير عبدالله زريقات. ومن الأمثلة على رصد الدبلوماسية الألمانية لأحداث الأردن، ومتوفرة في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية، أحداث تأسيس حلف بغداد، ومحاولات جذب الأردن للحلف بكل التفاصيل، ونشاهد على غلاف الملف عنوان أهم المواضيع، مثل: زيارات الملك حسين للخارج، أو زيارات أي مسؤول من الحكومة الأردنية إلى الخارج، وبالمقابل رصد كل زيارات الوفود والمسؤولين الأجانب إلى الأردن. علاوة على ذلك، اهتمت الملفات الوثائقية الألمانية بتقارير وكل ما صدر عن البعثة الإسرائيلية في بون، التي ترأسها فيليكس شنار Felix Shinnar، ومقرها مدينة كولون وليس بون، لعدم توفر الاعتراف السياسي، تلك التي استمرت حتى تم الاعتراف السياسي بين ألمانيا الاتحادية وإسرائيل في 12/5/1965م، وجرى تبادل السفراء مباشرة في نفس العام (Felix Shinnar, Bericht eines Beauftragten. Die deutsch-israelischen Beziehungen 1951-1966, Tuebingen 1967, 139).

ويمكن للباحث أن يقرأ نسخة الوثيقة وما طرأ عليها من تعديل، وتصحيح، وتنقيح موضوعي وفني، حتى تصل إلى مستوى صيغة الإرسال إلى وزارة الخارجية في بون، وكذلك المذكرات والتقارير الصادرة عن الوزارة إلى المفوضية في عمان، وترسل منها نسخ للعلم لضبط التنسيق الدبلوماسي إلى السفارات الألمانية في الدول العربية وغيرها. وتكون صيغة الصادر من المفوضية في عمان، وبعدها من السفارة الألمانية منذ 1959م موقعة من المفوض في نهاية التقرير أو السفير. وهناك تقارير كانت ترسل من قبل الملحق الصحفي، والملحق العسكري، والملحق الاقتصادي حسب شؤونه. واشتمل الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية على وثائق من دائرة المستشار، وكذلك من الوزارات الأخرى حسب الاختصاص؛ الزراعي، أو الاقتصادي، أو الإعلامي. فمثلاً عندما يطلب وزير أردني زيارة ألمانيا لبحث مواضيع تهم وزارته، ترسل رغبته إلى وزارة الخارجية الألمانية، ومنها ترسل نسخة تحتوي على تعليق السفير الألماني في عمان، ومبررات موافقته أو رفضه إلى الوزارة المعنية، ويأتي الرد بالموافقة أو الرفض، وتعود بالطريقة نفسها إلى السفارة الألمانية في عمان؛ لإبلاغ الوزارة الأردنية للشؤون الخارجية، ومنها إلى الوزارة المعنية.

ويملك الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية آلاف الوثائق المهمة لتاريخ العلاقات الثنائية الألمانية الأردنية، وتغطي حقول القصر، والحكومة، والجيش، والأمن، والإعلام، والجرائد، والبرلمان، والاقتصاد، والتجارة الداخلية والخارجية،

وبرامج المساعدات الاقتصادية الألمانية للدولة الأردنية، مثل: بناء مصنع الإسمنت، وبناء توسعة ميناء العقبة، وبناء سكة حديد لنقل الفوسفات إلى ميناء العقبة، والمدارس الصناعية في عمان وإربد. وكذلك غطت الوثائق الألمانية الحياة الحزبية في الأردن، وتجميد نشاطها حسب الظروف السياسية الداخلية.

واحتوى أرشيف وزارة الخارجية الألمانية على كل أحداث ومجريات العدوان الإسرائيلي على العرب في الخامس من حزيران 1967م، وكانت عملية التوثيق تعتمد على النموذج الورقي من الرسائل والتقارير، ومن الإعلام الصورة أو النسخة الأصلية للجرائد الألمانية والعربية، وكان بعض الصحفيين الألمان ينشروا عن الأردن مقالاتهم، وتهتم بها وزارة الخارجية وتوثقها حسب تخصص المقال وزمانه. وبعد ظهور الأفلام المصغرة، أصبحت توثق على أفلام بكرة، معنونة طبقاً للوثيقة الورقية، وبعد ظهور المايكروفيش أصبحت الوثائق تنسخ من الورق على المايكروفيش، بحيث الصفحة الواحدة تحتفظ بحوالي 90-100 صفحة ورقية، بينما يتم حفظ الوثائق الآن إلكترونياً حسب الموضوع والتاريخ.

أما زيارة الأرشيف فتتطلب تقديم الطلب، وتبيان الغرض والنوع والمرحلة الزمنية المطلوبة لتسهيل تحضيرها للباحث، وهناك كثير من وثائق وزارة الخارجية الألمانية جرى اختيارها ونشرها في كتب صدرت عن الوزارة ذاتها، كما جرت العادة في نشر وثائق وزارة الخارجية الألمانية في العهد النازي 1933-1945م، وكذلك مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى قد نشرت ضمن مجلدات مخصصة من قبل وزارة الخارجية الألمانية فيما بعد *Akten der Reichskanzlei* *Regierung Hitler 1933-1945 fuer das Bundesarchiv*.

وبعد الوحدة الألمانية عام 1990م، انتقل أرشيف وزارة الخارجية من بون إلى برلين؛ بحكم انتقال مقر وزارة الخارجية الألمانية. إضافة إلى ما ذكر، هناك هيئة إعلامية مركزية تابعة للحكومة الألمانية تحتفظ بأرشيف صور للزيارات الرسمية للمسؤولين الألمان والضيوف من الأردن، وهناك إصدارات مخصصة لمنطقة الوطن العربي وإيران وإسرائيل، تولت إصدارها ونشرها وزارة الخارجية الألمانية. *Die Bundesrepublik Deutschland und der Nahe Osten*. *Dokumentation. Auswaertiges Amt, Bonn 1987*.

كما تولى معهد الشرق الألماني *Deutsches Orient – Institut* إصدار سلسلة السياسة والاقتصاد في المشرق *German Journal for Politics and Economics of the Middle East*. واهتم الأرشيف العصري الذي صدر في النمسا وسويسرا وألمانيا *Archiv der Gegenwart, Bonn, Zuerch, Wien (Keesing)* منذ 1938م واستمر حتى اليوم، وبعد عام 1953م أظهر اهتماماً ملحوظاً لدول المشرق العربي، ولتطورات أحداث الصراع العربي الصهيوني. وهناك إصدار من وزارة الخارجية لمجلد وثائقي معاصر، تناول سياسة ألمانيا الخارجية تجاه أحداث دول العالم، ومنها المنطقة العربية منذ 1949 حتى 1994م. *Aussenpolitik der Bundesrepublik Deutschland*. *Auswaertiges Amt, Bonn 1995*.

واهتمت الصحافة الألمانية بأحداث الأردن بشكل واضح منذ زيارات الملك حسين إلى ألمانيا الأولى عام 1959م، وتابعتها الجرائد والمجلات الألمانية وأهمها: *Die Welt*; *Sueddeutsche Zeitung*; *Frankfurter Rundschau*؛ ومن أهم المجلات الأوروبية الأسبوعية *Der Spiegel* التي غطت بشكل مستمر أحداث حرب حزيران 1967م، وكذلك أحداث الأردن الداخلية عام 1970م و1971م.

وفي الختام، لا بد من الإشارة إلى نمط الوثائق الألمانية التي تناولت أحداث الأردن، وهي وثيقة صادرة من السفارة

Allgemein kann aus der Neubesetzung der Ressorts das Resümee gezogen werden, dass es dem König und dem Ministerpräsidenten darauf ankommt, unter Beiseiteschieben aller nicht wesentlicher kleinerer Streitigkeiten sich ganz auf die grosse und die Zukunft des Staates entscheidende Auseinandersetzung mit den revolutionären arabischen Nachbarländern und der Palästinensischen Befreiungsorganisation (PLO) zu konzentrieren, hinter denen sie mehr und mehr kommunistische Interessen zu erkennen glauben.

أما من حيث المؤلفات التي تناولت الدولة الأردنية وسياساتها الداخلية والخارجية وتطورها في عهد الملك حسين فلا بد من ذكر الدراسة الهامة والشاملة ونذكرها على سبيل المثال للموظف الألماني والدبلوماسي فيما بعد ماريوس هاس بعنوان: امبراطورية الملك حسين - مكانة الاردن في الشرق الادنى (Haas 1975)، وكذلك دراستنا بعنوان: نشأة ألمانيا الاتحادية وعلاقتها مع المملكة الاردنية الهاشمية منذ 1945-1999 (الشناق 2011) والتي تحتوي على قائمة المصادر والمراجع الشاملة في تغطية النصف الثاني من القرن العشرين .

A Bibliographic Survey of the Primary Sources for Writing the History of Jordan

*Issam 'Okleh^{*1}, Al Mahdi Al Rawadieh², Hind Abu al-Sha'ar³, Suhila Shalabi⁴ and 'Abd Almajeed Elshannag⁵*

ABSTRACT

This five-part article surveys the most important primary sources that constitute a basic resource for the study of Jordan's history and civilization from the beginning of Islam until the present time. This article reviews the most prominent primary historical sources divided into five categories written by five authors: 1) the Islamic historical sources by Issam 'Okleh, 2), sources from the late Ottoman period and the Emirate by Al Mahdi Al Rawadieh Al Mahdi Al Rawadieh, 3) official documents from the Ottoman and Hashemite periods by Hind Abu al-Sha'ar, 4) British and American documents and documents in the Jordanian National Library by Suhila Shalabi Suhila Shalabi, and 5) German documents by 'Abd Almajeed Elshannag.

Keywords: *History of Jordan, Primary Historical Sources, Official Documents.*

^{1*}Corresponding Author: email: oqlaissam@yahoo.com, (Issam Okleh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-5947-6420>, University Of Khorfakkan, The United Arab Emirates; Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Jordan.

² email: mahdicom@hotmail.com, (Almahdi alrawadieh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-7151-4709>, Center of Strategic Studies, The University of Jordan, Jordan.

³ email habushaar@gmail.com, (Hind Abu Shaar) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-1711-5264> Center for Documents, Manuscripts and Bilad al-Sham studies, The University of Jordan.

⁴ email ss_shalabi@yahoo.com, (Suhila Shalabi) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0001-5125-3145>, Al-mafraq, Jordan.

⁵ email abdelshannag@ju.edu.jo, (Abd Almajeed Elshannag) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-0822-4207>, Department of History, School of Arts, The University of Jordan, Jordan

Received on 26/12/2021 and accepted for publication on 15/8/2022.

المصادر والمراجع العربية

- الازدي، محمد بن عبدالله (ت 175هـ/791م) (2005)؛ *فتوح الشام*، تحقيق عصام عقله ويوسف بني ياسين، إريد: مؤسسة حمادة للنشر.
- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/976م) (2008)؛ *الأغاني*، 25 ج، تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ط3.
- ابن حجي، أحمد الحسيني (ت 816هـ/1413م) (2003)؛ *التاريخ*، تحقيق عبدالله الكندري، الرياض: دار ابن حزم.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت 456هـ/1063م) (1982)؛ *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: دار المعارف.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/1290م) (1977)؛ *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230هـ/844م) (2001)؛ *كتاب الطبقات الكبير*، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت 660هـ/1262م) (2016)؛ *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تحقيق المهدي الرواضية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت 571هـ/1175م) (1995)؛ *تاريخ مدينة دمشق*، تحقيق عمر بن عرامة العمري، بيروت: دار الفكر.
- ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت 204هـ/819م) (1986)؛ *جمهرة النسب*، تحقيق ناجي حسن، بيروت: عالم الكتب.
- ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت 204هـ/819م) (1988)؛ *نسب معد واليمن*، تحقيق ناجي حسن، بيروت: عالم الكتب.
- ابن المبرد، يوسف بن عبدالهادي (ت 909هـ/1503م) (2006)؛ *الخمسة العمانية*، اعتنى بها فراس خليل مشعل، عمان: مطبعة الروزنا.
- ابن هشام، عبدالملك (ت 218هـ/833م) (1955)؛ *السيرة النبوية*، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.
- أبو جابر، رؤوف (2018م)؛ "المنكرات الأردنية خير شاهد على حياة أهل شرقي الأردن القرن التاسع عشر"، مجلة أفكار، وزارة الثقافة، ع358، صص 44-53.
- أبو دية، سعد (1987م)؛ "قراءة في أوراق علي خلقي الشرايري"، مجلة دراسات/العلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 14، ع10، صص 284-299.
- أبو زرعة، عبدالرحمن بن عمرو (ت 281هـ/894م) (1980)؛ *تاريخ أبي زرعة النمشقي*، تحقيق شكر الله القوجاني، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- أبو الشعر، هند (1990)؛ "دراسة اجتماعية لقضاء السلط وناحية عمان من 1319هـ/1901م - 1326هـ/2908م من سجلات المحاكم الشرعية"، مجلة الندوة، عمان، وفي دراسات تاريخية، صص 389 - 416.
- أبو الشعر، هند (1995م)؛ *إريد وجوارها (ناحية بني عبيد) 1850م - 1928م*، عمان: منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، ط1.
- أبو الشعر، هند (1998)؛ *دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث*، محاضر الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث 1417هـ/1997م)، المرفق: منشورات جامعة آل البيت.
- أبو الشعر، هند (1999)؛ "سجلات تسوية الأراضي مصدرا تاريخيا (1352هـ/1934م - 1356هـ/1938م) إريد وناحية بني عبيد من قضاء عجلون نموذجاً"، المنارة، جامعة آل البيت عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، مج 4، ع1، صص. 229-258.

- أبو الشعر، هند (2000)؛ "قصبة السلط في مطلع عهد إمارة شرق الأردن (1923م-1924م) سجلات بلدية السلط مصدراً؛ مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 15، ع 5، ص 7-47.
- أبو الشعر، هند (2001)؛ "شركة نفط العراق I.P.C. ودورها في الحياة الاقتصادية في الأردن (1931م-1961م)؛ مؤتة للبحوث والدراسات : سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 16، ع 2، صص 173-265.
- أبو الشعر، هند (2002م)؛ تاريخ شرق الأردن في العهد العثماني، 922هـ-1337هـ/1516م-1918م، عمان: مطبوعات مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت.
- أبو الشعر، هند (2007م)؛ "تجربة عودة القسوس في المجلس التشريعي الأردني الأول"؛ ضمن كتاب: «بحوث ودراسات مهداة إلى علي محافظة»، تحرير محمد خريسات، عمان: الجامعة الأردنية.
- أبو الشعر، هند (2007)؛ "قرية الحصن منذ أواخر العهد العثماني وحتى تسوية الأراضي (1890م - 1936م) قراءة اقتصادية واجتماعية استناداً إلى سجلات المالية العثمانية"؛ دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 34، ص 19 - 73.
- أبو الشعر، هند (2009م)؛ دراسات في تاريخ الأردن الاقتصادي والاجتماعي (1894م-1938م)، عمان: منشورات الدائرة الثقافية لأمانة عمان الكبرى.
- أبو الشعر، هند (2009)؛ "نشأة بلدية الزرقاء (1928/12/1م-1934/5/19م) أول سجل لمقررات المجلس البلدي مصدراً؛ المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج3، ع2، ص 183 - 254.
- أبو الشعر، هند (2009)؛ "قصبة مادبا في مطلع عهد الإمارة (1923م-1927م) سجل مقررات بلدية مادبا مصدراً؛ دراسات في تاريخ الأردن الاقتصادي والاجتماعي، ص 51 - 129.
- أبو الشعر، هند (2010)؛ "ريف الأردن في العهد العثماني (قرية الصريح بلواء بني عبيد نموذجاً) 1516م - 1918م"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج4، ع3، ص 123-182.
- أبو الشعر، هند (2010)؛ "سجلات النفوس العثمانية مصدراً تاريخياً (سجل نفوس قرية الشوبك نموذجاً)"؛ المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج 4، ع 1، صص 333-388.
- أبو الشعر، هند (2010)؛ "قصبة معان في مطلع عهد إمارة شرقي الأردن، سجل مقررات بلدية معان مصدراً، 1929م - 1931م"؛ المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج4، ع2، صص 257-332.
- أبو الشعر، هند (2013 م)؛ دراسات تاريخية في قصبات وقرى الأردن (1890م-1946م)، عمان: طبع بدعم من وزارة الثقافة، دار ورد.
- أبو الشعر، هند (2015م)؛ تاريخ الأردن (1876-1923م) «الصحافة مصدراً»، عمان: منشورات البنك الأهلي.
- أبو الشعر، هند (2020م)؛ الأردن في الحرب العالمية الأولى «سجلات المحاكم الشرعية والمذكرات المحلية مصدراً»، عمان: دار ورد.
- أبو الشعر، هند(2009)؛ "ملكية الأرض والضرائب في قرية حوارة (ناحية بني جهمة) 1312-1253هـ/1894م-1934م، سجلات الضرائب مصدراً"، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 317-356.
- أبو الشعر، هند والشخازرة، سلطي (2002)؛ سجلات الأراضي في الأردن، 1876م - 1960م، عمان: منشورات جامعة آل البيت.
- أبو الشعر، هند والعساف، عبدالله (2012)؛ مادبا، الزرقاء، معان، عمان: منشورات وزارة الثقافة، والبنك الأهلي.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ/798م) (1972)؛ الخراج، القاهرة: المطبعة السلفية.
- أفندي، عين علي (1987)؛ "قوانين آل عثمان"، ترجمة وتعليق خليل ساحلي اوغلو، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 14، ع 4-7.
- البخيت، محمد عدنان (1985م)؛ "مذكرات الدكتور جميل التوتنجي"؛ مجلة دراسات «العلوم الطبية»، عمادة البحث العلمي في

- الجامعة الأردنية، مج 12، ع10، صص1-22 .
- البخيت، محمد عدنان (2005م)؛ دراسات في تاريخ بلاد الشام «القسم الخاص بالأردن»، عمان: منشورات أمانة عمان.
- البرزالي، القاسم بن محمد (ت 739هـ/1338م) (2006)؛ المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية.
- برغوث، عبد الودود (1969)؛ "طوائف الحرف والصناعات، طوائف الأصناف في حماه في القرن السادس عشر"، مجلة الحوليات الأثرية السورية، دمشق، مج19.
- برغوث، عبد الودود (1970)؛ نظام الحكم وبنية المجتمع من سجلات المحكمة الشرعية بحماة، مصر: جامعة عين شمس.
- البلاندي أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892م) (1959)؛ فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان أحمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- البلاندي، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892م) (1987)؛ فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف.
- البلاندي، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892م) (2001)؛ انساب الاشراف، تحقيق عبدالعزيز الدوري وعصام عقله، بيروت: دار فرانز شتاينر.
- الجازي، أنور دبشي، والجازي، سامي فواز (2021م)؛ "واجبات ومهام قوات البادية الأردنية في مخافر البادية الشمالية الشرقية خلال الأعوام 1933 . 1934، و 1937 . 1983م"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج15، ع3، صص 1-21.
- الجالودي، عليان (1990)؛ قضاء عجلون (1864م - 1918م)، عمان: منشورات مؤسسة آل البيت.
- الجالودي، عليان عبد الفتاح (1999م)؛ قضاء عجلون خلال مرحلة التنظيمات العثمانية 1846 . 1918م، عمان: منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
- خريسات، محمد (1992م)؛ تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن.
- خريسات، محمد عبد القادر (2020م)؛ الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، عمان: وزارة الثقافة، ط2.
- الخطيب، فوزي (1993م)؛ محمد الشريقي «حياته وآثاره»، عمان: دار الينابيع.
- خليفة بن خياط (ت240هـ/ 853م) (1967)؛ كتاب الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، بغداد: مطبعة العاني.
- خليفة بن خياط (ت240هـ/ 853م) (1985)؛ كتاب التاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري، الرياض: دار طيبة.
- الدستور العثماني (1883)؛ ج1-ج2، ترجمه من العثمانية نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل أفندي الحوراني، بيروت: المطبعة الأدبية.
- رافق، عبد الكريم (1980)؛ "غزة، دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية 1273-1277هـ/ 1857-1861م"؛ منشورات المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، دمشق، (محور فلسطين).
- رافق، عبد الكريم (1990)؛ "الفئات الاجتماعية وملكية الأرض في بلاد الشام في الربع الأخير من القرن السادس عشر (اعتمادا على سجلات المحاكم الشرعية)"؛ مجلة دراسات تاريخية (ندوة ملكية الأرض)، دمشق: جامعة دمشق.
- الرواضية، المهدي (2007م)؛ مدونة النصوص الجغرافية لمن الأردن وقراه، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
- الزركلي، خير الدين (1923م)؛ ما رأيت وما سمعت، القاهرة: المطبعة العربية.
- الزركلي، خير الدين (1984م)؛ الأعلام «قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين»، بيروت: دار العلم

للملايين، ط 6.

ساحلي اوغلو، خليل (1974)؛ "سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي"، *المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر*، تونس، ع1.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي (ت654هـ/1256م) (2013)؛ *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق إبراهيم الزبيق وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م) (1988)؛ *الأنساب*، تحقيق عبدالله البارودي، بيروت: دار الجنان. السواريه، نوفان رجا الحمود (1996)؛ *عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـ/1864م - 1340هـ/1921م*، عمان: منشورات جامعة آل البيت.

الشرعة، إبراهيم، والمومني، نضال (2014)؛ "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي 1917-1925م دراسة وثائقية"؛ *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، مج29، ع2، صص 219-242.

الشناق، عبدالمجيد (2011)؛ *نشأة ألمانيا الاتحادية وعلاقتها مع المملكة الأردنية الهاشمية منذ 1945-1999م*، عمان. الشناق، عبدالمجيد (1997)؛ *العلاقات الأردنية الألمانية السياسية منذ عام 1949-1955*، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، مجلد 24: 1، ص 13-28.

الشناق، عبدالمجيد (1996)؛ *سياسة المستشار الألماني الأول كونراد اديناور الخارجية من عام 1949 حتى 1955*. مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، مجلد 23: 2، ص 185-206.

الصويركي، محمد علي (2006م)؛ *معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها*، السليمانية (كردستان): منشورات بنكه زين.

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت360هـ/970م) (1989)؛ *مسند الشاميين*، تحقيق حمدي عبدالمجيد، بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م) (1976)؛ *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف.

الطراونة، محمد سالم (1992)؛ *تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (1864-1918م)*، عمان: منشورات وزارة الثقافة. طريف، جورج فريد (1994)؛ *السلط وجوارها (1281هـ/1864م - 1340هـ/1921م)*، عمان: منشورات جامعة آل البيت. العارف، عارف (2021م)؛ *يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926-1929م*، تحقيق وتقديم علي محافظة، الدوحة (قطر): المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

العجلوني، محمد سيف الدين (1947م)؛ *معركة الحرية في شرق الأردن وأقوال رجال السياسة في سوريا الكبرى*، دمشق: مطبعة جودة بابل.

عقلة، عصام، وبني ياسين، يوسف (2008)؛ "قائمة علي بن عيسى بن الجراح (306هـ/918-919م)"؛ *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مج 2، ع2، صص 31-61.

غرايبة، إبراهيم (2010م)؛ *المكان الأردني في عيون وعقول المستشرقين «نموذج كتابات الرحالة الغربيين عن الأردن في القرن التاسع عشر»*، ضمن كتاب وثائق المؤتمر الثقافي السادس: المكان في الثقافة الأردنية، عمان: الجامعة الأردنية، ص 196. 207.

قانون الأراضي (1873)؛ ترجمة نقولا نقاش، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.

قانون الجزاء الهمايوني (1916م)؛ ترجمه عن العثمانية وعلق عليه سليم رستم، بيروت: المطبعة الأدبية، (نسخة محفوظة بالقاعة المنية بمكتبة الجامعة الأردنية، عمان).

قانون نامة آل عثمان (1986م)؛ ترجمة خليل ساحلي اوغلو، مجلة دراسات، عدد 4، الجامعة الأردنية، عمان.

الكردى، عبد الرحمن (1949م)؛ *وادي الأردن وامتيازاته ومشروعاته*، القاهرة: مطبعة التوكل.

- مبيضين، مهند (2016م)؛ "الأردن المعاصر: التاريخ الوطني واتجاهات التدوين"؛ ضمن بحوث المؤتمر السنوي الثالث للدراسات التاريخية الذي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بعنوان: «التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كُتب تاريخ العرب؟ وكيف يُكتب؟ الإجابات الممكنة»، بيروت: المركز العربي للأبحاث والسياسات، صص 559-606.
- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (1986م)؛ دليل الصور والوثائق الخاصة بالملكة الأردنية الهاشمية المحفوظة في مركز الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد (إنجلترا)، عمان: المجمع الملكي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
- المر، دعبس (1923)؛ أحكام الأراضي المتبعة في البلاد المنفصلة عن السلطة العثمانية، القدس: مطبعة بيت المقدس.
- محافظة، علي (2013م)؛ «كتابة التاريخ في الأردن: دراسة أولية»؛ ضمن كتاب «بحوث ودراسات مهداة إلى محمد عدنان البخيت بمناسبة عيد ميلاده السبعين»، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، صص 591-602.
- منصور، فاروق (1992م)؛ النشر والمطابع والمكتبات. عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.
- المنقري، نصر بن مزاحم (212هـ/828م) (1382هـ)؛ وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع.
- الموسى، سليمان (1974م)؛ في ربوع الأردن: «من مشاهدات الرحالة 1875 . 1905م»، عمان: دائرة الثقافة والفنون.
- الموسى، سليمان (1980م)؛ وجوه وملامح «صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم»، عمان: وزارة الثقافة والشباب.
- الموسى، سليمان (1987م)؛ رحلات في الأردن وفلسطين، عمان: دائرة الثقافة والفنون.
- الموسى، سليمان (1990م)؛ إمارة شرقي الأردن «نشأتها وتطورها في ربع قرن (1921 . 1946م)»، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
- الموسى، عصام سليمان (1998م)؛ تطور الصحافة الأردنية 1920 . 1997م، عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.
- الموسى، سليمان (2000م)؛ أوراق من دفتر الأيام: «ذكريات الرعيل الأول»، عمان: منشورات أمانة عمان.
- هاشم، كايد (1979م)؛ شباب الأردن في الميزان: «مساجلات الملك عبدالله بن الحسين وعبد الحليم عباس»، عمان: مطبعة الشرق.
- الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ/922م) (1966)؛ المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب.
- ياقوت، ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/1229م) (1977)؛ معجم البلدان، بيروت: دار صادر.

REFERENCES

- Abū Dayyah, Sa'd (1987); "Reading in the papers of 'Alī Khulqī al-Sharāirī"; *Dirasāt: Human and Social Sciences*, University of Jordan, Vol. 14, no. 10, pp. 284-299.
- Abū Jābir, Ra'ūf (2018); "The Jordanian Memoirs are the best witness to the lives of the people east of the Jordan in the Nineteenth Century"; *Afkār Journal, Ministry of Culture*, Amman, No. 358, pp. 44-53.
- Abū al-Sha'ar, Hind (1990); "Social Study of the District of al-Salt 1319 H / 1901 AD - 1326 H / 1908 AD from the Records of the Islamic Law Courts"; *al-Nadwah Journal*, Ammān, and in *Historical Studies*, pp. 389-416.
- Abū al-Sha'ar, Hind (1995); *Irbid and Its Surroundings (The District of Bani 'Ubayd) 1850-1928 AD.*, Amman: Publications of Āl al-Bayt University and al-A'māl Bank.
- Abū al-Sha'ar, Hind (1998); *Studies in the Sources for Modern Arab History*, (Lecture of the Founding Session for the Study of the Sources of Modern Arab History 1417 H/1997 AD), Mafrāq: Āl al-Bayt University Publications.
- Abū al-Sha'ar, Hind (1999); "Land Survey Records as a Historical Source (1352H/1934AD-1356H/1938AD) Irbid and the District of Bani 'Ubayd in the District of 'Ajlūn as an Example"; *al-Manārah*, Āl al-Bayt University, Vol. 4, No. 1, pp. 229-258.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2000); "The City of al-Salt at the Start of the Emirate of Transjordan (1923 AD - 1924 AD). The Records of the Municipality of al-Salt as a Source"; *Mu'tah Journal for Research and Studies: Humanities and Social Sciences*, Vol. 15, No. 5, pp.7-47.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2001); "The Iraqi Petroleum Company I.P.C. and Its Role in Economic Life in Jordan (1931 AD – 1961 AD)"; *Mu'tah Journal for Research and Studies: Humanities and Social Sciences*, Vol. 16, No. 2, pp. 173-265.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2002); *History East of the Jordan in the Ottoman Period 922 H.-1337H./1516AD.-1918AD*, Amman: Publications of the Āl al-Bayt Foundation for Islamic Thought, the Royal Academy for Research on Islamic Civilization, the Āl al-Bayt Foundation.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2007); "The Village of al-Huṣn Since the End of the Ottoman Period (1890 AD-1936 AD) Economic and Social Reading Based on the Ottoman Financial Records"; *Dirasāt: Human and Social Sciences*, University of Jordan, Vol. 34, pp. 19-73.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2007); "The Attempt to Return the Priests in the First Jordanian Legislative Council"; In *Research and Studies Dedicated to Ali Maḥafdhah*, Muḥammad 'Abd al-Qādir Khriṣāt ed., Amman, The University of Jordan,
- Abū al-Sha'ar, Hind (2009); *Studies in the Economic and Social History of Jordan (1894 AD - 1938 AD)*, Amman: Publications of the Cultural Department of the Greater Amman Municipality.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2009); "The Foundation of Zarqa Municipality (1/12/1928-19/5/1934). The First Record of the Municipal Council as a Source"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 3, No. 2, pp. 183-254.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2009); "The City of Madaba at the Start of the Period of the Emirate (1923 AD –1927 AD) The Register of the Decisions of the Municipality of Madaba as a Source"; *Studies in Jordan's Economic and Social History*, pp. 51-129.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2010); "The Ottoman Civil Registers as a Source of History : the Civil Register of the Village of Shawbak as a Case Study"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 4, No.1, pp. 333-388.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2010); "The City of Ma'an in the Early Days of the Emirate in Transjordan. The Register of the Decisions of the Municipality of Ma'an as a Source 1929-1931 AD"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 4, No. 2, pp. 257-332.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2010); "Rural Areas in Jordan During the Ottoman Period (The Village of Sareeh in the District of Bani 'Ubayd as an Example) 1516-1918 AD"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 4, No. 3, pp. 123-182.
- Abū al-Sha'ar, Hind (2013); *Historical Studies of the Cities and Villages of Jordan (1890 AD - 1946 AD)*, Amman: Ministry of Culture, Dār Ward.

- Abū al-Sha‘ar, Hind (2015); *The History of Jordan (1876-1923) “Journalism as a Source”*, Amman: Ahli Bank.
- Abū al-Sha‘ar, Hind (2020); *Jordan in the First World War “Records of the Islamic Law Courts and Local Memoranda as a Source”*, Amman: Dār Ward.
- Abū al-Sha‘ar, Hind (2009); “Land Ownership and Taxes in the Village of Ḥuwwārah (Nāḥiyat Bani Jahmah) 1312-1253 AH / 1894-1934 AD, The Tax Registers as a Source”, *Dirasāt: Humanities and Social Sciences*, pp. 317-356.
- Abū al-Sha‘ar, Hind and al-Shakhātrah, Saltī (2002); *Land Registers in Jordan, 1876 A.D.-1960 A.D.*, Amman: Āl al-Bayt University Publications.
- Abū al-Sha‘ar, Hind and al-‘Asāf, ‘Abd Allāh (2012); *Madabah, al-Zarqā’, Ma‘ān*, Amman: Publications of the Ministry of Culture and al-Ahli Bank.
- Abū Yūsuf, Ya‘qūb ibn Ibrāhīm (d 182 H/ 798 AD)(1972); *al-Kharāj*, Cairo: al-Maṭba‘ah al-Salaṭīyah.
- Abū Zur‘ah, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Amr (d. 281 H./894 A.D.)(1980); *Tārīkh Abī Zur‘ah al-Dimashqī*, Shahr Allāh al-Qūjānī ed., Damascus: Maṭbū‘āt Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq.
- Afandī, ‘Ayn ‘Ali (1987); “Laws of the Ottomans”; Khalīl Saḥilī Oglū Trans., *Dirasāt*, Jordan University, Vol. 14, No. 4-7.
- al-‘Ajlūnī, Muḥammad Sayf al-Dīn (1947); *The Freedom Struggle in East Jordan and the Statements of Politicians in Greater Syria*, Damascus: Jūdah Babīl Press.
- al-‘Ārif, ‘Ārif (2021); *The Diary of ‘Ārif al-‘Ārif in the Emirate of Transjordan 1926-1929*, ‘Ali Maḥafzah ed., Doha (Qatar): The Arab Center for Research and Policy Studies.
- al-Azdī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (d.175h/791 A.D.) (2005); *Futūḥ al-Shām*, ‘Isām ‘Uqlah and Yūsuf Banī Yāsīn eds., Irbid: Mu’assasat Ḥamādah lil-Nashr.
- Auswaertige Politik der Bundesrepublik Deutschland (BRD) (1972); Auswaertiges Amt (ed.) Bonn.
- al-Bakhīt, Muḥammad ‘Adnān (1985); “Memoirs of Dr. Jamīl al-Tutanjī”; *Dirasāt: Medical Sciences*, The University of Jordan, Vol. 12, No. 10, pp. 1-22.
- al-Bakhīt, Muḥammad ‘Adnān (2005); *Studies in the History of Bilād al-Shām (Jordan)*, Amman: Amman Municipality.
- al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā (d. 279 H/892 A.D.)(1959); *Futūḥ al-Buldān*, Radwān Aḥmad Radwān, ed., Cairo: al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā.
- al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā (d. 279 H/892 A.D.)(1987); *Futūḥ al-Buldān*, ‘Abd Allāh Anīs al-Ṭabbā’ and ‘Umar Anīs al-Ṭabbā’ eds., Beirut: Mu’assasat al-Ma‘ārif.
- al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā (d. 279 H/892 A.D.)(2001); *Ansāb al-Ashrāf*, ‘Abd al-‘Azīz al-Dūrī and Iṣām ‘Uqlah eds., Beirut: Franz Steiner.
- Bani Yaseen, Yousef and Essam Oqla (2008); The Financial Budget of Minister Ali b. Issa b. al-Jarrah (306H/918-919A.D.)”; *Jordan Journal for History and Archeology*, Vol. 2, No. 2, pp. 31-61.
- Barghūth, ‘Abd al-Wadūd (1969); “The Guilds of Crafts and Industries, The Guilds of Things in Ḥamah in the Sixteenth Century”, *Ḥawlīyāt al-Atharīyah al-‘Arabīyah al-Sūrīyah*, Damascus, vol. 19.
- Barghūth, ‘Abd al-Wadūd (1970); *The System of Governance and the Structure of Society from the Records of the Shar‘iah Court in Ḥamah*, Egypt: ‘Ayn Shams University.
- al-Barzālī, al-Qāsim ibn Muḥammad (d. 739 H./1338 A.D.)(2006); *al-Muqtafā ‘alā Kitāb al-Rawḍatayn, al-Ma‘rūf bi-Tārīkh al-Barzālī*, ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī ed., Sidon-Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.
- Bueren, Rainer (1974); Die arabischen Staaten in der aussenpolitischen Konzeption der Bundesrepublik Deutschland, in: Friedrich Kochwasser and Hans Roemer (ed.) *Araber und Deutsche*, Tuebingen: Horst Erdmann.

- Die Bundesrepublik Deutschland und der Nahe Osten. Dokumentation, Bonn: Auswaertiges Amt 1987. Jordanien, 172-181.
- Bundeszentrale für politische Bildung Weltgeschichte der Neuzeit, Bonn, 2005. 2006.. Birgit Brandau, Jochen Grube, Hartmut Schickert (eds.) (Kapital 1-5). Mannheim, Brockhaus.
- Bundeszentrale für politische Bildung, Weltgeschichte der Neuzeit, Bonn, 2005. 2006. Friedrich Kiessling, Thomas Nicklas, Klaus W. Schaefer, Gregor Schoellgen, Mathias Stodelmann, eds. (Kapitel 6-11). Mannheim: Brockhaus.
- Dokumente des Deutschen Bundestages, I. Wahlperiode, 19/3/1953, 12273.
- Gharāybah, Ibrāhīm (2010); The Jordanian Place in the Eyes and Minds of Orientalists "A Model of Western Travelers' Writings about Jordan in the Nineteenth Century"; *"The Sixth Cultural Conference: "Place in Jordanian Culture"*, Amman: The University of Jordan, pp. 196-207.
- Goerlitz, Erich (1968); *Das Werden der modernen Welt 1648-1900*, Hannover: Ferdinand Schoeningh.
- Hāshim, Kāyid (1979); *Jordan's Youth in the Balance: "The Correspondence of King 'Abd Allah Bin al-Hussein and 'Abd al-Halīm 'Abbās"*, Amman: al-Sharq Press.
- Haas, Marius (1975); *Husseins Königreich -Jordaniens Stellung im Nahen Osten*, tuduv Verlagsgesellschaft, München.
- Herzfeld, Hans (1960); *Die Moderne Welt 1789-1945*, Braunschweig: Georg Westermann.
- Ibn al-'Adīm, Kamāl al-Dīn 'Umar ibn Aḥmad ibn Abī Jarādh (d. 660 H./1261 A.D.) (2016); *Bughyat al-Ṭalab fī Tārīkh Ḥalab*, al-Mahdī al-Rawāḍiyah, London: Mu'assasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī.
- Ibn 'Asākir, Abū al-Qāsim 'Alī ibn al-Ḥusayn (d. 571 H./1175 A.D.)(1995); *Tārīkh Madīnat Dimashq*, 'Umar ibn 'Arām al-'Amrawi ed., Beirut: Dār al-Fikr.
- Ibn Ḥajjī, Aḥmad al-Ḥisbānī al-Dimashqī (d. 816 H./1413 A.D.)(2003); *al-Tārīkh*, 'Abd Allāh al-Kundarī, ed., Riyadh: Dār ibn Ḥazm.
- Ibn Ḥazm, 'Alī ibn Aḥmad (d. 456 H./1063 A.D.)(1982); *Jamharat Ansāb al-'Arab*, 'Abd al-Salām Hārūn ed., Cairo: Dār al-Ma'ārif.
- Ibn Hishām, 'Abd al-Malik (d. 218 H./833 A.D.)(1955); *al-Sīrah al-Nabawīyah*, Muṣṭafā al-Saqqā ed., Cairo: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
- Ibn al-Kalbī, Hishām ibn Muḥammad (d. 204 H./819 A.D.)(1986); *Jamharat al-Nasab*, Nājī Ḥasan, ed., Beirut: 'Ālam al-Kutub.
- Ibn al-Kalbī, Hishām ibn Muḥammad (d. 204 H./819 A.D.)(1986); *Nasab Ma'd wa-al-Yaman al-Kabīr*, Nājī Ḥasan, ed., Beirut: 'Ālam al-Kutub.
- Ibn Khalikān, Abū al-'Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad (d. 681 H./1290 A.D.)(1971); *Waḥyāt al-A'yān wa Anbā' Abnā' al-Zamān*, Iḥsān 'Abbās ed., Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn al-Mubārīd, Yūsuf ibn 'Abd al-Hādī (d. 909 H./1503 A.D.)(2006), *al-Khamsah al-'Ammānīyah*, prepared by Firās Khalīl Mash'al, Amman: Maṭba'at al-Rūzanā.
- Ibn Sa'd, Muḥammad (d. 230 H./844 A.D.)(2001); *Kitāb al-Ṭabaqāt al-Kabīr*, 'Alī Muḥammad 'Umar, ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī.
- Immisch, Joachim (1966); *Europa und die Welt, Das 20. Jahrhundert*, Paderborn: Schoeningh.
- al-Iṣfahānī, 'Alī ibn al-Ḥusayn (d.356 H./966 A.D.)(2006); *Kitāb al-Aghānī*, Iḥsān 'Abbās, Ibrāhīm al-Sa'āfīn and Bakr 'Abbās eds., Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed.
- al-Jālūdī, 'Alyān (1990); *'Ajlūn District (1864 AD-1918 AD)*, Amman: Publications of the Āl al-Bayt Foundation.
- al-Jālūdī, 'Alyān 'Abd al-Fattāḥ (1999); *'Ajlūn Province During the Period of the Ottoman Tanzimat (1864-1918)*, Amman: Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan, The Royal Al al-Bayt Institute for Islamic Thought.
- alJazy, Anwar Debbshi and Aljazy, Sami Fawaz (2021); "The Duties and Tasks of the Desert Patrol in the Northeastern Badia Posts in 1933-1938"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Amman: The University of Jordan, Vol. 15, No. 3, pp. 1-21.

- Khalīfah ibn Khayyāt (d. 240 H/854 A.D)(1967); *Kitāb al-Ṭabaqāt*, Akram Diyā' al-'Umarī ed., Baghdād: Maṭba'at al-'Ānī.
- Khalīfah ibn Khayyāt (d. 240 H/854 A.D)(1985); *Kitāb al-Tārīkh*, Akram Diyā' al-'Umarī ed., Riyādh: Dār Ṭayyibah.
- Khrisāt, Muḥammad (1992); *The History of Jordan Since the Islamic Conquest until the End of the Fourth Century Hijrī/ Tenth Century AD*, Amman: Publications of the Committee of the History of Jordan.
- Khrisāt, Muḥammad 'Abd al-Qādir (2020); *The Jordanians and National and Pan-Arab Issues*, Amman: Ministry of Culture, 2nd ed.
- al-Khuṭabā, Fawzī (1993); *Muḥammad al-Shurayqī "His Life and Legacy"*, Amman; Dār al-Yanābī'.
- al-Kurdī, 'Abd al-Raḥmān (1949); *The Jordan Valley, its Characteristics and Projects*, Cairo: al-Tawakul Press.
- Maḥafzah, 'Ali (2013); "Writing History in Jordan: "A Preliminary Study"; *Research and Studies Dedicated to Muḥammad 'Adnān al-Bakhīt on the Occasion of His Seventieth Birthday*, Amman: The University of Jordan, pp. 591-602.
- Manṣūr, Fārūq (1992); *Publishing, Printing Presses and Libraries*, Amman: Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan, The Royal Āl al-Bayt Institute for Islamic Thought.
- Marriott, J.A.R. (1948); *Modern England 1885-1945, A History of My Own Times*. London: Methuen, 4th Edition.
- al-Minqarī, Naṣr ibn Muzāhim (d. 212 H. /828 A.D.)(1382 A.H.); *Waq'at Ṣiffīn*, 'Abd al-Sallām Hārūn ed., Cairo: al-Mu'assasah al-Ḥadīthah lil-Ṭab'.
- al-Mousa, Suleiman (1974); *In Jordan: "From the Views of Travelers 1875-1905"*; Amman: Department of Culture and Arts.
- al-Mousa, Suleiman (1980); *Faces and Features. "Personal Portraits of Some Political and Literary Figures"*; Amman: Ministry of Culture and Youth.
- al-Mousa, Suleiman (1987); *Travels in Jordan and Palestine*, Amman: Department of Culture and Arts.
- al-Mousa, Suleiman (1990); *The Emirate of Transjordan "Its Origin and Development in a Quarter Century (1921 - 1946)*, Amman: Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan, The Royal Āl al-Bayt Institute for Islamic Thought.
- al-Mousa, 'Iṣṣam Suleiman (1998); *The Development of the Jordanian Press 1920-1997*, Amman: Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan.
- al-Mousa, Suleiman (2000); *Papers from the Daybook: "Memories of the First Generation"*, Amman: Amman Municipality.
- Mubayḍīn, Muḥannad (2016); "Contemporary Jordan: National History and Trends of Documentation"; *Arab History and History of the Arabs: How Has the History of the Arabs Been Written? And How is It Written? al-Ijabāt al-Mumkinah*, Beirut: The Arab Center for Research and Policy Studies, pp. 559-606.
- al-Murr, Da'ibis (1923); *Land Laws Followed in Countries Independent of the Ottoman State*, Jerusalem: Maṭba'at Bayt al-Maqdis.
- 'Okleh, Issam and Bani Yassin, Youssef (2008); List of Ali bin Isa bin Al-Jarrah (306 AH/918-919 AD)"; *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 2, p. 2, pp. 31-61.
- The Ottoman Constitution* (1883); Part 1-Part 2, Translated from the Ottoman by Nowfal Ni'mat Allāh Nawfal, Murāja'at Khalīl Affandī al-Hūrānī, Beirut: al-Maṭba'ah al-Adabīyah.
- Politisches Archiv des Auswärtigen Amts, Bonn. (PAAA) 1953-2005.
- Qānūn al-Ārāḍī* (1873); Niqūlā Naqāsh tran., Beirut: Maṭba'at al-Ābā' al-Yasū'iyyīn.
- Qānūn al-Jazā' al-Hamāyūnī* (1961); Salīm Rustum trans. from Ottoman, Beirut: Maṭba'at al-Adabīyah.

- Qānūn Nāmah Āl 'Uthmān* (1986); Khalīl Saḥilī Oglū, trans., *Dirasāt*. University of Jordan, Vol. 4.
- Rāfiq, 'Abd al-Karīm (1980); "Gaza, an Urban, Social and Economic Study Through Legal Documents 1273 – 1277 AH / 1857 – 1861 AD"; *The Third International Conference on the History of Bilād al-Shām*. Amman: University of Jordan.
- Rāfiq, 'Abd al-Karīm (1990); "Social Categories and Land Ownership in the Levant in the Last Quarter of the Sixteenth Century (Based on the Records of Sharia Courts)"; *Journal of Historical Studies (Land Ownership Symposium)*, Damascus: Damascus University.
- al-Rawāḍīyah, al-Mahdī (2007); *Record of Geographical Texts for the Cities and Villages of Jordan*, Amman: Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan, The Royal Āl al-Bayt Institute for Islamic Thought.
- Royal Society for Islamic Civilization Studies (1986); *Guide to the Pictures and Documents of the Hashemite Kingdom of Jordan in the Middle East Center of Oxford University (England)*, Amman: al-Majma' al-Malakī, the Āl al-Bayt Foundation for Islamic Thought.
- Saḥilī Oglū, Khalīl (1974); "Records of Shar'iah Courts as a Unique Source for Economic and Social History"; *The Maghreb Journal of Social and Historical Studies*, Tunis, Vol. 1.
- al-Sam'ānī, 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad (d. 562 H./1166 A.D.) (1988); *al-Ānsāb*, 'Abd Allāh al-Bārūdī, ed., Beirut: Dār al-Jinān.
- al-Sawāriyah, Noufān Rajā al-Ḥamoud (1996); *Amman and Its Surroundings during the Period of 1281 AH/1864 AD - 1340 AH/1921 AD*, Amman: Āl al-Bayt University.
- al-Shar'ah, Ibrāhīm and al-Moumanī, Niḍāl (2014); "Administrative and Political Developments in 'Aqaba and Ma'an Districts between 1917-1925 'A Documentary Study"; *An-Najāh University Journal for Research*, Vol. 29, No. 2, pp. 219 – 242.
- al Shannag (1997); The political Relations between the Federal Republic of Germany and the Hashemite Kingdom of Jordan during the Period 1949-1955, *Dirasat*, University of Jordan, v. 24, No. 1, pp. 13-28.
- Sibt Ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn Qaz-Oghlī (d. 654 H./1256 A.D.)(2013); *Mir'āt al-Zamān fī Tārīkh al-A'yān*, Ibrāhīm al-Zaybaq et al. ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah.
- al-Ṣuwarikī, Muḥammad 'Alī (2006); *A Dictionary of Famous Kurdish Men in Islamic History and the Modern Era in Kurdistan and Abroad*, al-Sulaymaniyah (Kurdistan): Zain Bankah Press.
- al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad (d. 360 H. /971 A.D.)(1989); *Musnad al-Shāmīyīn*, Ḥamdī 'Abd al-Majīd ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 H/922 A.D.)(1976); *Tārīkh al-Rusūl wa-al-Mulūk*, Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm ed., Egypt: Dār al-Ma'ārif.
- al-Ṭarāwnah, Muḥammad Sālim (1992); *History of al-Balqa', Ma'ān and al-Karak (1864-1918 AD)*, Amman: Ministry of Culture.
- Ṭarīf, George Farīd (1994); *al-Ṣalṭ and Its Surroundings (1281 AH / 1864 AD-1340 AH/1921 AD)*, Amman: Āl al-Bayt University.
- al-Wāqidī, Muḥammad ibn 'Umar (d. 207 H./922 A.D.)(1966); *al-Maghāzī*, Marsden Jones, ed., Beirut: 'Ālam al-Kutub.
- Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Ḥamawī (d. 626 H./1228 A.D.)(1977); *Mu'jam al-Buldān*, Beirut: Dār Ṣādir.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn (1923); *What I Saw and What I Heard*, Cairo: Arab Press.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn (1984); *Distinguished People. "Biographical Dictionary of Ten Men and Women Arabs, Arabists and Orientalists"*, Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 6th ed.

Dokumente

- Dokumente des Deutschen Bundestages, I. Wahlperiode, 19/3/1953, 12273.
- Auswaertige Politik der Bundesrepublik Deutschland (BRD), Auswaertiges Amt (Hrsg) Bonn, 1972.
- Die Bundesrepublik Deutschland und der Nahe Osten. Dokumentation, Herausgeber Auswaertiges Amt Bonn 1987. Jordanien, 172-181.
- Politisches Archiv des Auswaertigen Amtes, Bonn. (PAAA) 1953-2005.

- Erich Goerlitz, Das Werden der modernen Welt 1648-1900, Ferdinand Schoeningh, Hannover 1968.
- Joachim Immisch, Europa und die Welt, Das 20. Jahrhundert, Schoeningh, Paderborn, 1966.
- Hans Herzfeld, Die Moderne Welt 1789-1945, Georg Westermann, Braunschweig, 1960.
- Bundeszentrale fuer politische Bildung Weltgeschichte der Neuzeit, Bonn, 2005. (Hrsg) Brockhaus GmbH, Mannheim 2006. (bpb). Birgit Brandau, Jochen Grube, Hartmut Schickert (Kapitel 1-5).
- Bundeszentrale fuer politische Bildung, Weltgeschichte der Neuzeit, Bonn, 2005. (Hrsg) Brockhaus GmbH, Mannheim 2006. Friedrich Kiessling, Thomas Nicklas, Klaus W. Schaefer, Gregor Schoellgen, Mathias Stodelmann. (Kapitel 6-11) (bpb).
- Sir J.A.R. Marriott, Modern England 1885-1945, A History of my Own Times, 4th Edition, Methuen & Co. Ltd. London 1948.
- Rainer Bueren, Die arabischen Staaten in der aussenpolitischen Konzeption der Bundesrepublik Deutschland, in: F. Kochwasser/ H. Roemer (Hrsg) Araber und Deutsche, Tuebingen, 1974.